الميثاق

اسبوعية • سياسية • مستقلة



صوفي مارسو .. أميرة فرنسية !

(داخل العدد)

السنة الاولى - العدد التاسع - الاربعاء ٢١ ايار ١٩٩٧ - تصدر عن دار الوحدة للصحافة - عمان - الاردن - AL-MEETHAQ 21 MAY 1997 NO.9 VOL.1

مدن رهام غصيب

كتب : ياسر قبيلات

شاعر الكلمات، لا يروي العين في ظمئها !

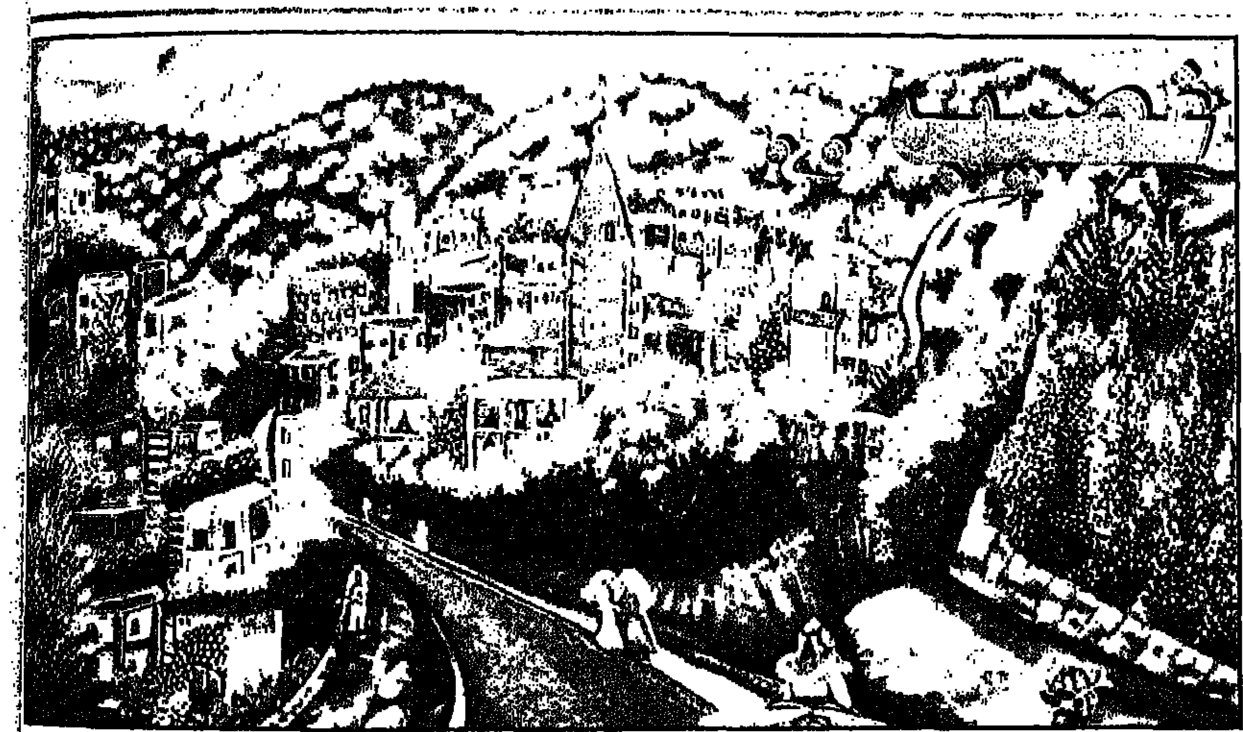
□□□

ترسمُ .. لتعيدَ ترتيب الأشياء على نسق الروح ومهج الطفولة الوادعة!

.. وننظرُ، لا لنرى، بل لنحبس الرؤيا خارج الجفن المفتوح على الرؤية.. لنبصرَ علاماتنا الفارقة، على بيوت، .. شوارع، من اربد، او ناعور، أو السلط، وحتماً عمان! - مدننا أجملُ من نظرتنا العابرة!

□□□

شاعر الكلمات، لا يروي العين في ظمئها، إليّ بفرشاة لاروي العين الظمأى!!!



وادي السير



ناعور



جبل اللويبدة

الفنانة رهام غصيب، من مواليد عمّان. بدأت الرسم منذ نعومة اظافرها.. تلقت دراستها الجامعية في أمريكا، فدرست التجريد، وانطلقت منه لترسم محددة معالم أسلوبها الخاص.

وتتوزع اعمالها بين لوحات انتقادية، بروح نقد للمجتمع، ولوحات أخرى تقوم على ثنائية القديم والحديث.. وأخرى، تصوّر فيها المدن والمواقع الأردنية، اعتماداً على ذاكرة بصرية، لم تزل تحتفظ ببراءة الطفولة، وبوهج الوان الربيع البهيجة!

اقامت الفنانة رهام غصيب وشاركت في العديد من المعارض: شخصية، ومشتركة، داخل الأردن وخارج.



١٠٠ مليون دولار "قيمة" حجمنا السياسي.. وبموافقة اسرائيل ؟!

إهانة مزدوجة للأردن



أسسها ، ١٩٣٣
صبحي ابوغنيمة
أصدرها ، ١٩٤٩
شفيق ارشيدات

الميثاق

اسبوعية • سياسية • مستقلة — ٣٢ صفحة ٣٥٠ فلسا

صحيفة كل الوطنيين

رئيس التحرير
ناهض حتّر

السنة الاولى - العدد العاشر - الاربعاء ٢٨ ايار ١٩٩٧ — تصدر عن دار الوحدة للصحافة - عمان - الاردن — AL-MEETHAQ 28 MAY 1997 NO.10 VOL.1



القصر ليس راضيا. الشعب غاضب. عزلة عن العرب. الاقتصاد مشلول. ارتهان كامل "للصندوق" واسرائيل

وفشلت حكومة المجالي مبكرا



ادعت ان الصحافة تحرّض على العنف؟!

الوزارة تحمّل القصر مسؤولية القوانين المؤقتة

هل ينتهي الشعب الاردني في مخيمات على حدود العراق والسعودية !

المجموعة الاوروبية تشترط دور الشريك في التنمية الأردنية





أنقرة وتل أبيب تتشاركان.. وبغداد ودمشق تتفاهمان

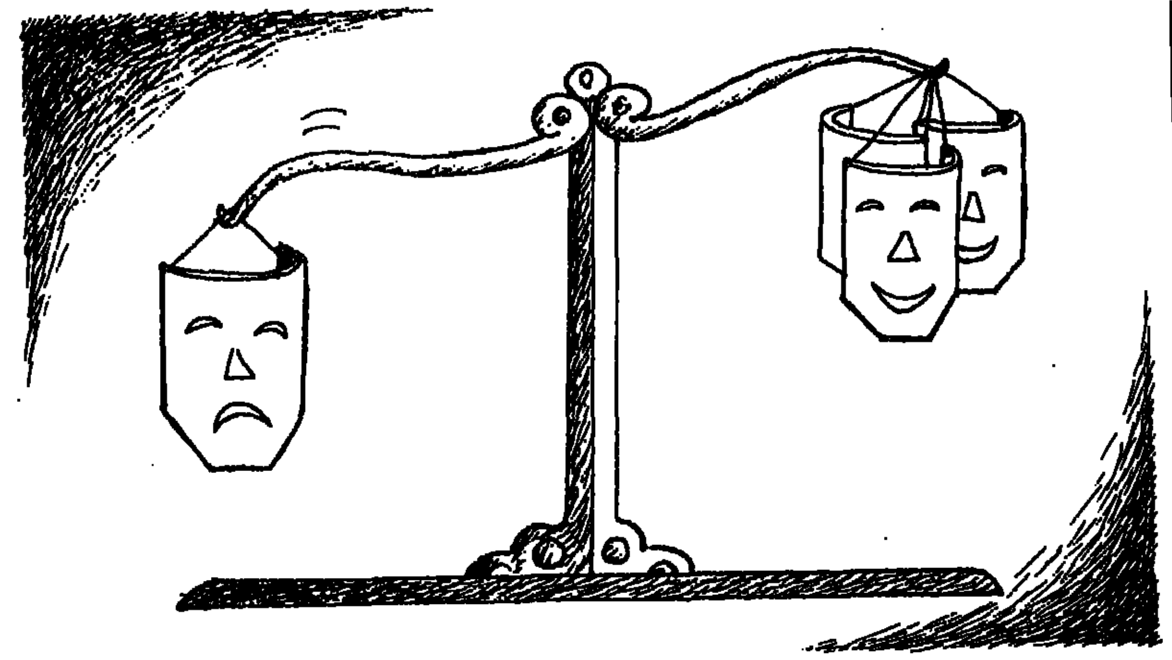
الهلال الخصيب .. يواجه العدوان الاسرائيلي التركي

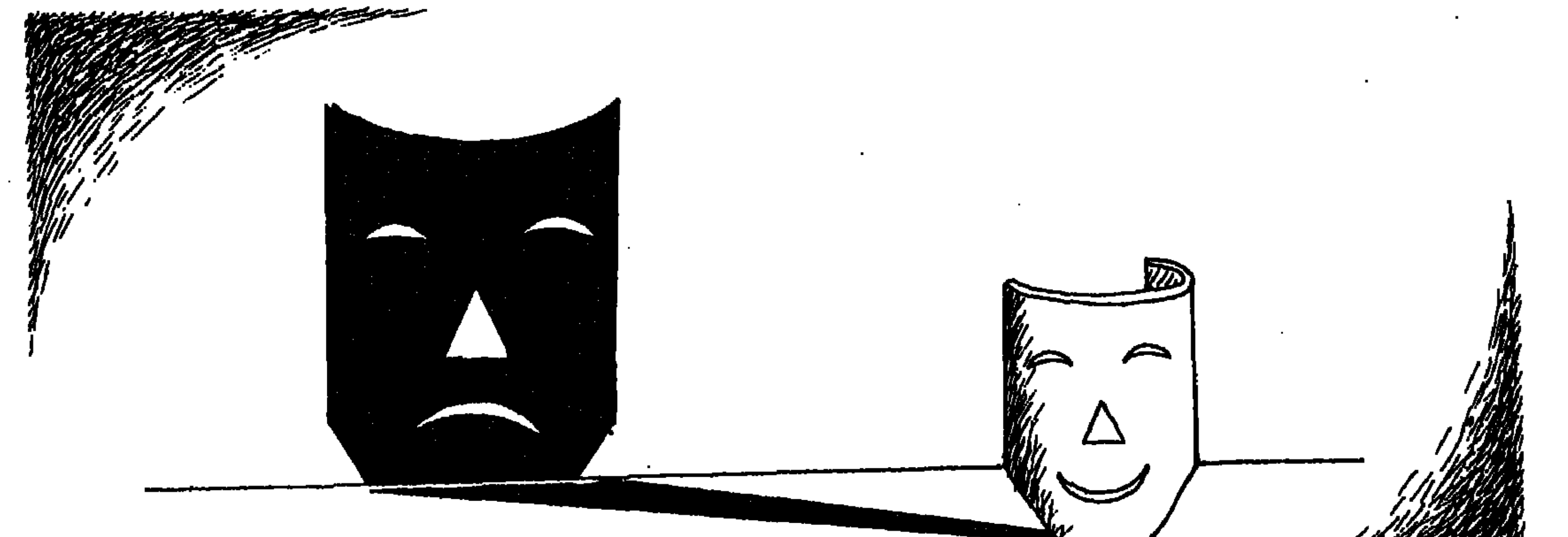
رمادي عالرصاصي

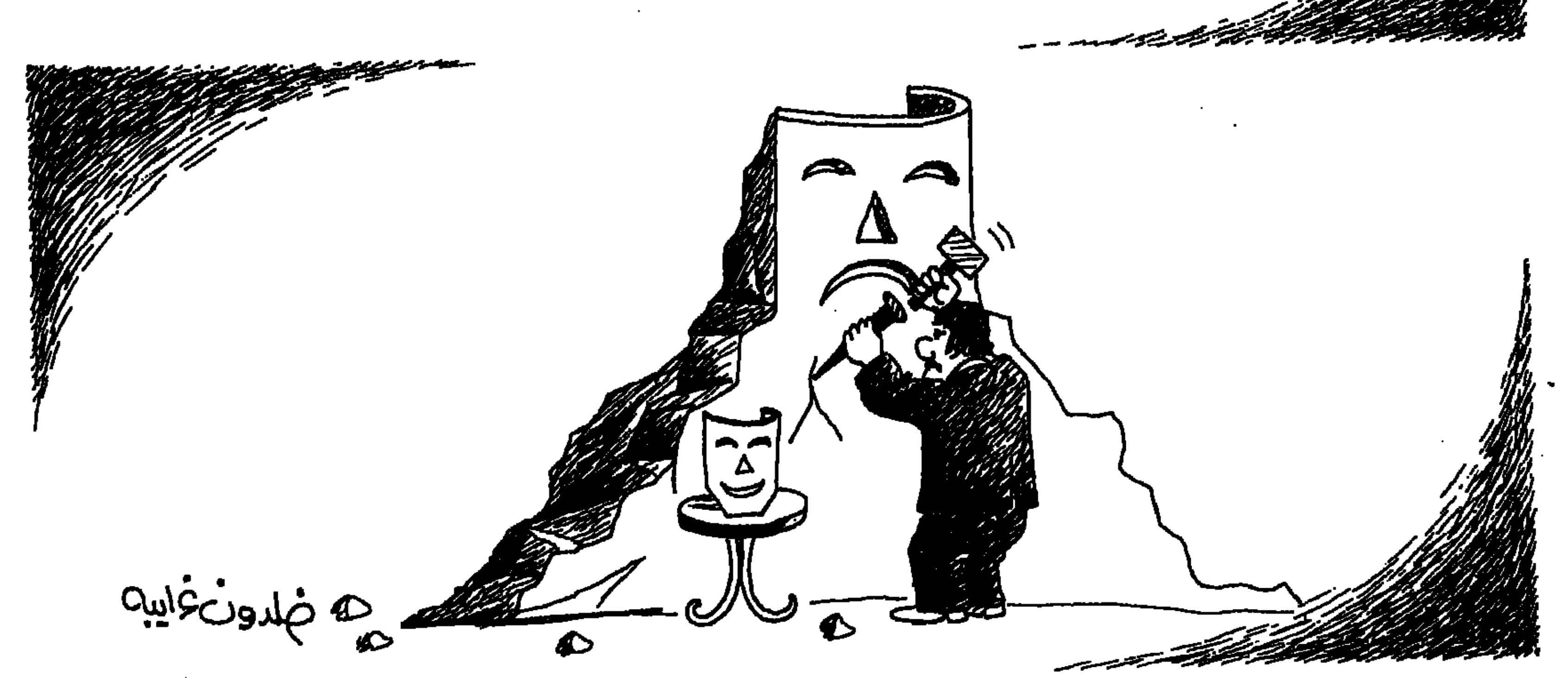
خلدون غرايبة

الموسيقى المصاحبة للكاريكاتير لزياد الرحباني على الاطلاق









ناهض حتّر

.. بهدوء

من يشتري خراب بيته؟

بمناسبة الاستقلال، هل كثير ان نتذكر أننا مازلنا، بمعنى ما، مستقلين، وانه من العار والغباء ان نقبل بمساعدات.. "اسرائيلية"! أم ان الأردن، صار بحجم "دولة جنوب لبنان الحر" ... وسلام على الاستقلال؟!

عارٌ وغباءٌ معاً، أن نقبل بهذه الخمسين مليون دولار المسمومة؛ فمجرد قبولنا بها – بافتراض أنها غير مشروطة – تسليمٌ منا بانهيار حجمنا الاقليمي ودورنا. وهو تسليمٌ مآله النهائي ان نستضيف، صاغرين، لاسمح الله، مندوباً "اسرائيلياً" سامياً في عمان!

وعند هذا الحدّ، ينبغي أن نتوقف، وأن نعيد الحسابات كلها. فمن يهن يسهل الهوان عليه! والقصة أصبحت أكبر من "ذكاء" الفريق الاقتصادي في حكومتنا الرشيدة، المتلهف على المساعدات والقروض، بغض النظر عن ثمنها السياسي، وكلفتها الوطنية، وتأثيرها على مستقبل الأردن والأردنيين.

وعند هذا الحدّ، ينبغي أن نتوقف، فقد صرنا، لدى الولايات المتحدة، تحصيل حاصل، وهامشاً على الهامش العرفاتي، وقراراً مفروغاً منه، بحيث لم تعد الهيئات التشريعية الأميركية، تجد ضرورياً أن تشغل نفسها بتخصيص مساعدات مباشرة "للحليف الأردني"، وبحيث تكافئنا الإدارة الأميركية ... بمئة مليون دولار تُجْتَزأ – بعد نشاط دبلوماسي كثيف – من المساعدات الاميركية "لاسرائيل" ومصر.

وعند هذا الحدّ، ينبغي أن نتوقف، فقد صرنا خارج الحسابات ، بل قل اننا وضعنا انفسنا خارج الحسابات، بهذا الخضوع الكامل الشامل للسياسات الأميركية – "الاسرائيلية" منذ وادي عربة!

والآن، وصلنا الى الهوان، والى ما قبل النهاية:

– فلا مساعدات للأردن ... إلاّ لتمويل جزء يسير من كلفة التوطين!

– ولا مساعدات مباشرة للأردن ... بل بوساطة "اسرائيل" وبرضاها!

وهذا معناه أن الولايات المتحدة قد حددت موقع الأردن الاقليمي وحجمه، بوصفه، أولاً، مشروع توطين؛ وبوصفه، ثانياً، منطقة نفوذ لتل أبيب ... وكل ذلك بمئة مليون دولار ! فما أرخص الأسعار!؟

□ □ □

شكراً !

الشعب الأردني لا يريد هذه المساعدات، ولايحفل بجهود عباقرة "الفريق الاقتصادي"، ونجاحاتهم في تامين (المساعدات الاسرائيلية) والقروض الدولية! فمن يشتري خراب بيته؟!

وبالأساس، نحن لم نطلب هذه المساعدات، وهذه القروض؛ ولسنا معنيين بها! فالأردن، الآن، دولة بلا مشروع تنموي ولا مشروع سياسي؛ و"الفريق الاقتصادي" يسعى للاقتراض، لا من أجل البناء، بل من أجل تمويل خصخصة القطاع العام وتفكيك الدولة؛ وهو يسعى "للمساعدات"، لا لتمويل خطة زراعية وطنية كبرى مثلاً، بل لتحسين شروط الحياة والإقامة في المخيمات.. ولمساعدة الفقراء والمحتاجين!

لم يعد لدينا شيء، سوى «حزمة الأمان الاجتماعي»!

وعندما تتحول إلى شحّاذ، فإن أحداً لن يعطيك عشرة دنانير، بل عشرة قروش... ولن يستقبلك في الصالون.. بل على الباب الخلفي!!

صغّرنا الأردن.. والأردن ليس صغيراً!

استسلمنا للمقادير ضَعْفاً .. وقدرتنا على الإيذاء – كما كان يقول وصفي التل – ليس لها حدود!

خسرنا دورنا العربي.. بينما كانت دولة –بحجم العراق– تعتبرنا شقيقاً استراتيجياً... ودولة –بحجم سورية– تسعى للوحدة معنا! وارتضينا أن نكون –في وادي عربة وما تلاها– على هامش رئيس بلدية غزة!

فمهلاً!

نحن –فقراء الأردن– نريد حزمة الأمان الوطني! ونترك، عن رضى، فتات الخبز البائت، لمن يريد!

ونحن نعرف لماذا تصر واشنطن على التعامل معنا من البوابة «الاسرائيلية».. وعلى أساس مشروع التوطين... وباستصغار.. وامتهان؟! ولكننا لا نعرف –حقاً– ما الذي يجعلنا نقبل، لا بل ونخطط وننظم مجمل شؤوننا وسياساتنا على هذا الأساس؟!

والقصة، باختصار، أن تصفية القضية الفلسطينية، تتطلب تحسين شروط الحياة والإقامة والوجود السياسي للاجئين والنازحين في الأردن، مثلما تتطلب خصخصة القطاع العام الأردني لتمكين البرجوازية الفلسطينية من الحصول على «وطن»! وطالما اننا وافقنا على ذلك، وليس لدينا بديل عنه؛ فلن نأخذ حتى ثمنه!

والمشكلة اننا نسينا، عندما وقّعنا ووافقنا وخططنا، أن أصل المشكلة هو ان كياناً غريباً عدوانياً قام، بالقوة، على ارض فلسطين العربيّة، وشرّد شعبها الذي لجأ ونزح مليونان منه إلى بلدنا. وأن هذا كلّفنا ويكلّفنا، اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً؛ وأنه لا معنى للسلام بين الأردن وذلك الكيان الغريب العدواني، بدون ايجاد حل عادل لما تسبب به للشعب الفلسطيني.. ولنا، من مصائب! وهي مصائب لا تنتمي إلى الماضي.. بحيث نقول «اللي فات مات» بل هي مصائب تشلّ حاضرنا، وتسدّ أفق مستقبلنا!

اننا نستهلك في الأردن (٩٠٠) مليون متر مكعب من المياه سنوياً، تغطي مواردنا الطبيعية المتجددة ، (٥٦٠) مليون متر مكعب منها، بينما نستنزف، لتغطية العجز، مواردنا الجوفية غير المتجددة، مما يهددها بالنضوب، ويهدد أرضنا بالتملح والخراب! وهذه المصيبة الاستراتيجية، ليست ناجمة عن كون الأردن فقيراً بموارده المائية! كلا! بل هي ناجمة عن توطين مليوني لاجيء ونازح طردتهم «اسرائيل» باتجاهنا! ولولا هذا العدوان «الاسرائيلي» لكانت المعادلة المائية في الأردن أكثر من مريحة، ولكان لدينا فائض مائي يبلغ (١١٠) مليون متر مكعب!

ولولا التوطين وخدّامه من تجار الاراضي، لما استهلك الاسمنتُ حقولَنا، وأتى على قمحنا وضرعنا! ولما كنا بحاجة إلى كل هذه «البنية التحتية»، وكل هذه الجسور والأنفاق والاوتوسترادات، ومنشآت ودوائر الخدمات الأخرى، البلدية والصحية والاجتماعية والمدنية والتجارية، وسواها! ولما نشأت، عندنا، هذه الطبقة الممتدة من البرجوازية الكمبرادورية، الكبيرة والصغيرة، التي لا يشبعها مال قارون!

لولا التوطين، كنّا تطوّرنا بشكل أهدأ، وبكلفة أقلّ، وبالحفاظ على ثروتنا من الأرض الزراعية، ومن الموارد المائية، ولما كنا دخلنا في قصة تجارة الأراضي وتجارة السياسة على هذا النحو المدمّر، ولما كان نسيجنا الوطني هشاً إلى هذا الحدّ، ولما كانت حزمة الأمان الاجتماعي.. ضرورية إلى هذا الحد!

□ □ □

لم يتأذ بلدفي المنطقة –بعد فلسطين– مثلما تأذى الأردن، جراء العدوان الصهيوني، والاغتصاب الصهيوني، وقيام الكيان الصهيوني... وعندما فاوضنا وسلّمنا، نسينا.. وتذكرنا –حسب– فتات الأشياء.. ونخب السلام الدافيء!

لم يتأذّ بلدٌ، مثلما تأذى الأردن بالتوطين.. الذي تحمّلناه وحملناه، أملاً بالتحرير.. فإذا القصة تنتهي.. بحزمة الأمان الاجتماعي.. وبالمساعدات.. «الاسرائيلية»!

□ □ □

بمناسبة الاستقلال، وبمناسبة المساعدات "الاسرائيلية" ، صار الكلام عن (الانفصال) و(القطرية) بدون معنى، لأن المطروح ليس أكثر من الاستقلال، بل ما هو أقلّ منه. والمهمة الملحة الآن، هي الدفاع عن استقلالنا «الكرتوني» بالذات؛ وليس تجاوزه. وكل كلام قومي في هذا السياق هو مزاودة سخيفة، وهروب من المعركة الفعلية إلى معارك مع طواحين الهواء!

وبمناسبة الاستقلال، نقول إن الأردنّ ليس مصادفة فائضة عن الحاجة؛ وليس مجرد (انفصال)، بل هو مجتمع ووطن ودولة: مجتمع مهدد بالانحلال، ووطن مهدد بالتقسيم والاحتلال، ودولة مهددة بالزوال! فهل مَن ينتخي للأردن؟ أم أن هذا البلد لا بواكي له؟!□



الميثاق تصدر عن دار الوحدة للصحافة
هاتف: ٦٣٣٨٦٠ تلفاكس: ٦٣٣٨٦١ ص.ب: ٩١١٤٥٥ – عمان ١١١٩١ – الأردن
رئيس التحرير المسؤول: ربى كراسنة
المدير الاداري : خالد حتّر ■ مديرا التحرير: ياسر قبيلات وحسن عبابنة ■ المشرف الفني: خلدون غرايبة
القسم الفني: ايمن ابوحجلة، تغريد التويمي، هاني ديلواني ■ الطباعة: الطباعون العرب – عمان ■ التوزيع: مؤسسة الفريد – عمان
المستشار القانوني: زايد غازي الردايدة ■ الهيئة القانونية: هاني الدحلة، فيصل البطاينة، د. شاهر الرواشدة، سلطان حتر
الاشتراكات: (داخل الأردن) ٤٠ ديناراً للأفراد و٥٠ ديناراً للمؤسسات (خارج الأردن) ١٠٠ دولار للافراد و١٥٠ دولاراً للمؤسسات

بالبلدي

■ حيا الله أبوحمزة.
● تحيا وتدوم يا عقلة.
■ شايفك بتكتب خير انشاالله.
● معلوم خير يا عقلة وهو في بلدنا غير الخير يكتب رد للجريدة إلي نازلة كتابة ضد البلد والي بتشكك بانجازاتنا وسمعتنا ببلاد برة.
■ هات سمعنا يا بوحمزة معلومك لا بقدر أشتري جريدة ولا غيره وإذا ما سمعت منك ما بدري وشو الي صاير بها البلد.
● اسمع يا خوي يا عقلة.

السيد رئيس تحرير الجريدة بدي تنشرو هالرد جواب على كل الي كتبتوه عن هالبلد وانجازاته.

اولاً كتبتو انه الملكية الأردنية بتخسر وهذا غير صحيح لا بلعكس ارباحها بيسولف عنها القاصي والداني ومساهمتها بالاقتصاد الوطني معروفة وانت وغيرك بتعرف انه المؤسسة الي بتودي وفود نيابية وغير نيابية نزهات لبلاد برة وعلى حسابها مش معقول تكون بتخسر ولا لا.

ثنين قال صحفي بيكتب انه علينا دين وصل ٧,٢ مليار، بدي اقلك انت وأمثال هاظا الصحفي انكو مدسوسين وعملاء وما بتعرفوا وشو الي صاير يا عمي لازم تعرف انت وغيرك من الجهلا انه سوالف الدين هاي سوالف كلها بقولوها بعض المسؤولين للتمويه مشان يغطوا على وصيدنا ببلاد برة يعني مختصر مفيد معنا مصاري قد ما بدك بس منقول انه احنا مديونين مشان ما يطمعوا بينا الدول الي حوالينا ويطلبوا منا ندينهم مصاري لانهم طفرانين وما بيسدوش ديونهم.

ثلاثة: بيه صحفي ثاني بيكتب انه بنك البترا سرقوا مصاريه وخربوا بيت الاقتصاد بها البلد.

ردي عليه هاظا الصحفي وبحلف ميت يمين أنه بيقبض من بلاد برة لانه ما بيه من هالقصة اشي والسالفة يا عمي انه بيه النا صديق مش أردني حبيناه وسويناه زعيم بهـا البلد وبينا وبينه وشوشناه وقلناله خذ المصاري واطلع بيهن وحطهن بينوك بلاد برة وبرصيد سري لن صار ما صار بيلاقوهن ولاننا حتى تعينهم على الحياة بالمستقبل بيه الكو اعتراض عاقلين ولادنا يا محترمين.

أربعة بيه صحفي بيقول انه بيع الأراضي بالغور خطة لبيع البلد لليهود وهاظ صحفي معروفة الجهة الي بتدفعله وردي عليه انه القصة وما بيها يا عمي انه وزارة المياه مع وزارة الزراعة بعد ما نفذوا خطط التنمية الزراعية بالغور وصرفنا عليها مليار ونص صاروا المزارعين زناقيل ومعهم المصاري بالشوالات وبدل ما يظلو يزرعو ويربحو قال حرام خلي غيرنا يزنقل زي ما زنقلنا لذلك بدهم يبيعو أراضيهم تايسكنوا بعبدون ويام انية وبدير الغبار بعد هالسوالف ظل بيه الكو سوالف.

خمسة بيه عندكو صحفي متخصص بتسويد سمعتنا ويقول ما بيه عنا ديمقراطية وشو الواحد بده يرد عليكو وبيه بلد بتصدر ديمقراطية لولا عندها فايض ولكو عمركو اسمعتو عن بلد بيها ناس كانت تعذب المساجين تقتلهم وتدخل عالجامعات وتقتل الطلاب والطالبات وتسلب وتنهب ويوم قلنا ديمقراطية صارو بيوم وليلة شيوخ طريقة وبدهم يسمعو رأي الناس وإذ الناس والصحفيين مش قايلين يقولو رايهم بيدعسو على بطونهم ويكسروهم حتى يقولو رايهم بحرية وشو بدكو أحسن من هيك.

■ خيوه أبوحمزة اسم الله عليك لا يكون عليك سخونة اناديلك ام حمزة تساويلك كمادات باردة.
● لا يا خوي يا عقلة ما بي البلا بس قبل شوي سمعت بقانون المطبوعات يا مسخم والله يعوض علينا وعليك بهالبلد.
● لا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله عظّم الله اجركم وشكر الله سعيكم□

ابو حمزة

مستثمرون أجانب في سوق عمان المالي

شهد سوق عمان المالي خلال الاسبوع الماضي، نشاطاً غير مسبوق تمثل بقيام عدد كبير من المستثمرين الاجانب بشراء اسهم شركات اردنية هي: الاسمنت، البوتاس، الفوسفات، بنك الاسكان، الكهرباء، الاتصالات، البنك الأهلي، دار الدواء.

وعلمت «الميثاق» ان عدد الأسهم المباعة لمستثمرين اجانب في هذه الشركات بلغ ٤٢٨ الف سهم بقيمة اجمالية بلغت ١,٨٠٠,٠٠٠ دينار.

ولم يستبعد بعض المستثمرين في سوق عمان المالي، مشاركة اسرائيل في عمليات السوق. ويقول مراقبون أن دخول المستثمرين الاجانب إلى السوق جاء في الوقت الذي يعاني فيه السوق من تراجع كبير في عملية تداول الاسهم واسعارها□

تعليق على حوار حتر مع أمين عمان

بالاشارة الى حوار الاستاذ ناهض حتر مع الدكتورممدوح العبادي اتفق مع الاستاذ حتر على ثلاث نقاط رئيسية وهي:

اولاً – لا يوجد قيمة للوقت في عمان بحيث يتم الاستثمار في حل الأزمات المرورية.

ثانياً – أمانة عمان الكبرى هي البلدية الوحيدة المنفصلة عن وزارة البلديات.

ثالثاً – عمان تكبر وتنمو وتتطور بينما المحافظات تصغر وتتراجع وتضمر.

والنقاط الثلاث تجتمع معاً في فكرة واحدة هي غياب التخطيط وانعدام الرؤيا الواضحة للأولويات بالأردن. فمنذ تأسيس المملكة وحتى الآن الجنوب محروم والشمال لم يأخذ حقه، بينما تبقى عمان هي نقطة الثقل السياسي والاقتصادي والاستثماري وكان عمان هي الاردن وبعكس ذلك لا يوجد اردن... إلا في التوزيع الجغرافي فقط لمناصب الوزراء وعدد العاملين في الوظائف العليا بالدولة كنوع من جوائز الترضية. إذا اتفقنا أن الادارة في الأردن تقوم على مبدأ اليانصيب...!! وعندما يصبح الشخص مسؤولاً هاماً في الدولة حتى ولو كان نائباً عن محافظة غير عمان فانه ينتقل إليها. ونعود إلى الموضوع الرئيسي الخاص بالحوار مع الدكتور النشيط أمين عمان فنتساءل عن التكاليف الحقيقية للمشاريع التي تقوم بها الأمانة... وعلى سبيل المثال نفق الدوار الثالث... وكم تبلغ القيمة التقديرية لأعمال الحفريات التي قامت بها الأمانة..؟ وهل التزفيت فيما بعد يدخل ضمن التقدير ام لا... ومن ثم نفق وادي الحدادة تحت جبل القلعة... هل كلفة انشائه تتساوى مع عدد مستخدميه... وهل هو ضمن الأولويات..!! ربما انه من حظ الأمين الحالي انه اتى إلى الأمانة في عهد خزينة ممتلئة بالمال الذي نتج عن ضرائب دفعها أبناء عمان... ولكن هل المشاريع القائمة لها جدوى اقتصادية توازي المبالغ المدفوعة في انشائها..؟

هنالك جانب ايجابي لا يمكن أغفاله في تلك المشاريع، وهو جهد المهندسين العاملين في الامانة والفنيين وسرعة الانجاز. ولكن يبقى تساؤل هام هو هل الاتجاهات المختارة للانفاق والتقاطعات هي الاتجاهات الحقيقية وبالسعة المطلوبة لحل أزمة المرور، وهل يوجد احصائيات وتدقيق مروري فعلي حسب الواقع؟ هنالك العديد والعديد من الأسئلة مثل كيف ولماذا ومن صاحب القرار وما هو دور مجلس الامانة في تلك المشاريع ولكن لاشك أن الامين الحالي يعمل ويصل الليل بالنهار ويتابع ويقوم بتنفيذ مشاريع وهو ان اخطأ فله حسنة، وأن أصاب حسنتين في الدول العربية الاسلامية.. اما في الدول المتقدمة فان الحساب في المشاريع، وخصوصاً الممولة من دافعي الضرائب، عسير.

المهندس/ عبدالفتاح طوقان

د.راغب كمال ينتقد مركز الامل للسرطان ويطالب بفحص دوري للاشعاعات القادمة من ديمونة

تمنى الدكتور راغب كمال رئيس جمعية مكافحة السرطان على الجمعيات المعنية بالشؤون الصحية ان تشكل اتحاداً للجمعيات الصحية.بحيث تنضوي جميعها في اطار تنظيمي واحد، كي تتضافر كافة الجهود في معالجة السرطان والحد من انتشاره، خاصة واننا نشهد حالياً تزايداً في حالات الاصابة بالسرطان، خاصة بعد ظهور عوامل جديدة اثبتت الدراسات العلمية علاقتها المباشرة بمرض السرطان مثل الهرمونات التي تستخدم في الزراعة، وفي تسمين الحيوانات خاصة في ظل غياب اجراء فحوصات مخبرية في هذا المجال، اضافة الى متبقيات المبيدات المضرة في التربة والنبات.واضاف د.كمال ان هناك جهات ومؤسسات تستطيع اجراء فحوصات متبقيات الهرمونات ولكنها لا تقوم بذلك لاسباب ادارية او ارادية، والارتجال في العمل فاحياناً تتوفر الكوادر المؤهلة ولاتتوفر الاجهزة واحياناً اخرى يتم شراء الاجهزة لتملأ مكاناً في المختبر فقط كل هذا بالاضافة الى غياب الحوافز للعاملين وعدم تشجيع البحث العلمي ومتابعة المستجدات في كل مجال. واقترح د.كمال – وهو مايفترض ان يكون حاصلاً – وضع برنامج متكامل للفحص المخبري بما فيه فحص الاشعاعات التي قد تتسرب الينا من مفاعل ديمونة.وتساءل د. كمال: لماذا يتم دائما تشتيت الجهود وتوزيعها، فمثلاً لماذا كل هذه الأموال التي صرفت على مركز الامل لمعالجة السرطان وحتى الان لم يتم التشغيل حتى لو كان مجهزاً بالمعدات العلمية الحديثة فمن سيقوم بتشغيله، واذا توفر الكادر فمن اين نأتي بكلفة التشغيل وبشكل ثابت، اذا كان الغرض من المركز معالجة الاشخاص المحتاجين والذين لايقدرون على كلفة العلاج الباهظة!! □

طائرات هيلو كبتر لتسويق الأردن سياحيا

افادت احدى المؤسسات الوطنية المحلية، بانها تقدمت بطلب لوزير النقل بتاريخ ١٩٩٧/٤/٢٤ لاقتناء وتشغيل طائرات هيلوكبتر خاصة للاغراض السياحية فقط

كما افادت هذه المؤسسة انها تهتم بتسويق الاردن سياحياً من الناحية التاريخية والجيولوجية والطبيعية بشكل عام، حيث تمتلك هذه المؤسسة خططاً سياحية تعمل على دعم قطاع السياحة في الاردن، وجاء في طلب هذه المؤسسة رغبتها باستخدام طائرات هيلوكبتر لتشغيلها في نقل السياح داخل الاراضي الاردنية فقط بحيث تطير في مسارات محددة بالاتفاق مع الجهات المعنية في وزارة السياحة والاجهزة المسؤولة عن الطيران المدني بما يجعل من السياحة الاردنية على مستوى المنطقة عامل جذب لجميع السائحين.والجدير بالذكر ان هذه المؤسسة تمتلك ست طائرات هليكوبتر سعة الواحدة ٢٤ شخصاً وهي جاهزة لدخول الأردن حال حصول هذه المؤسسة على موافقة وزارة النقل.□

معارضو الكرك يجتمعون في الربة

في سياق اجتماعات احزاب المعارضة وعدد من الشخصيات الوطنية المستقلة من اجل بلورة موقف محدد من سياسة حكومتنا الداخلية والخارجية، اجتمع مندوبو هذه الاحزاب وعدد من الشخصيات الوطنية المستقلة مؤخراً في بلدة الربة – الكرك، وقد افرز هذان الاجتماعان لجنة القوى الوطنية في الكرك، على ان تنسق مع نجسات احزاب المعارضة في كل محافظات المملكة، للاسراع بانجاز الدعوة للمؤتمر الوطني المنشود قبل الانتخابات النيابية ويذكر ان الاجتماع القادم سيكون يوم الخميس الموافق ١٩٩٧/٥/٢٩ لاصدار بيان اولي عن موقف هذا التجمع من كافة الامور الساخنة وطنياً، ولاسيما قانون المطبوعات والنشر والقوانين المؤقتة الأخرى.□

مجلس النقباء يعلن عن استقالات جماعية ويستنكر ممارسة العنف

نظراً لانتهاء المهلة التي اعطاها مجلس النقباء للحكومة لكي تتراجع عن قانون المطبوعات والنشر الجديد فقد اعلن مجلس النقباء الذي يضم ١٢ نقيباً مساء السبت الماضي استقالة كل من المحامي حسين مجلي نقيب المحامين والمهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين والدكتور سعيد ابو ميزر نقيب اطباء الاسنان ومحمد دخل الله السعيدين نقيب الجيولوجيين والدكتور حسام العامودي نقيب الاطباء البيطريين وفخري قعوار رئيس رابطة الكتاب الاردنيين

وقد استنكر عدد من نقباء ومجالس النقابات المهنية ما تعرضت له الزميلة ربى كراسنة رئيسة تحرير الميثاق اثناء الاعتصام امام مبنى رئاسة الوزراء احتجاجاً على قانون المطبوعات والنشر ، وادانوا العنف الذي تعرض له الزملاء الصحفيون وذلك خلال الاجتماع الذي عقده النقباء والمجالس لتدارس الاوضاع المتردية والعقبات التي تعترض العمل النقابي .

وقد قدم المحامي حسين مجلي عرضاً متكاملاً للتجاوزات الحكومية على الحريات العامة بما في ذلك اصدار القوانين المؤقتة.

طلب إسرائيلي !

طلبت الحكومة الاسرائيلية من وزارة المياه الأردنية الالتزام بموجب الاتفاقات الثنائية بالتوقف عن استخراج المياه من الآبار الواقعة على الحدود بحجة ان هذه الابار تعد امتداداً للآبار التي تقع تحت السيطرة الاسرائيلية.□

للعلم فقط..

احد المسؤولين تقاضى قبل فترة مبلغ ٣٠ الف دولار للمشاركة في تقرير لجنة هارفرد حول التعاون الاقتصادي بين الأردن واسرائيل وسلطة الحكم الذاتي.□

قناص



● ربى كراسنة

رسالة إلى رئيس الوزراء

دولة رئيس الوزراء المحترم

لقد قرأت على لسانكم تصريحاً لصحيفة العرب اليوم يوم السبت الماضي، وفي معرض اجابتكم عن سؤال حول السماح باستخدام الهراوات ضد القلم ، اقتبس: «أنت تقول هذا الكلام، لكنكم تقولون انكم تريدون دولة القانون، والقانون وأن تبلغ الجهة المعنية انك تريد أن تفعل شيئاً في وقت معين.. هذا لم يتم. إذاً عندما تخرج على القانون ما العمل، ايضاً، برغم ذلك فانه تم ابلاغهم بأن هذا يجب الا يتم، ووصلتم هنا الله يسهل عليكم لكنهم ماجوا وشتموا وتدافعوا فوقع واحد منهم حملوه واخذوه والثانية واحدة ضربت شرطياً كفاً نضربها كفاً مقابله، لان الشرطي لا يجوز ان يضرب». انتهى الاقتباس.

دولة الرئيس، إذا كنت أنا تلك الثانية التي ضربت شرطياً «كفاً» فهل تعتقد دولتكم اني كفتاة امتلك تلك القوة والقدرة التي تمكني من أن اضرب شرطياً؟ وهل يعتقد دولتكم بأن اخلاقي الوطنية ومبادئي تسمح لي بان اضرب رجال الأمن الذين اكن لهم كل احترام وتقدير؟ فيا دولة الرئيس إذا كنت تريد معرفة تفاصيل الاعتداء بالضرب علي بعيداً عن اية اشاعات أو قصص مختلقة او اية بيانات استنكارية لعمليات العنف التي مورست ضد الصحفيين، فاعلم انني لم اخالف اية تعليمات في ذلك اليوم، وانني امتثلت لأوامر رجال الامن عندما ابلغونا بضرورة المغادرة، حيث غادرت برفقة زوجي مكان الاعتصام، وعلى بعد ٣٠ متراً تعرضنا للهجوم من قبل رجال الامن، واعتقلوا زوجي، وضربوني ضرباً مبرحاً بالهراوات وبشهادة مجموعة كبيرة من الصحفيين والعديد من المارة في الشارع الرئيسي المقابل لرئاسة الوزراء، والذين شاهدوا هراوات رجال الأمن وهي تنهال على جسدي، لا بل تعدى ذلك إلى جرجرتي في الشارع وامام الجميع وضربي ضرباً مبرحاً.

فيا دولة الرئيس

فهل يجوز أن تضرب فتاة بالهراوات وتجرجر في الشارع العام؟ وهل تعتقد بانني كنت قادرة على ضرب شرطي وانا بين تلك الهراوات؟ ومن اين لفتاة مثلي هذه القوة التي تمكنها من صفع شرطي على وجهه؟! □

وزارة التربية تجمد اتحاد المعلمين

ابلغت وزارة التربية والتعليم بصورة شبه رسمية احد اعضاء لجان المتابعة لاتحاد المعلمين، بضرورة التراجع الكلي عن هذا الموضوع الحساس في هذه الظروف، وان اية مطالبة أو حديث في الموضوع سيعرضه وعددا من العاملين في اللجان "الموظفين في وزارة التربية" إلى اجراءات الاحالة إلى التقاعد أو عقوبات أخرى.

وقالت مصادر مطلعة بان لجنة المتابعة المركزية لنقابة المعلمين قد انتهت من وضع مشروع قانون اتحاد المعلمين، الذي يتضمن نفس الأسس والمبادئ، التي تضمنها مشروع قانون النقابة كما اقره مجلس النواب السابق.

واشارت المصادر إلى ان لجنة المتابعة المركزية قد اعدت في السنوات السابقة مشروع قانون لاشهار نقابة المعلمين، وعرض المشروع على مجلس النواب الذي رفعه بدوره إلى مجلس الاعيان لاستكمال الخطوات الدستورية اللازمة لاصداره، إلا ان المشروع اصطدم بقرار المجلس العالي لتفسير الدستور الذي أفتى بعدم دستوريته.

على الرغم من ذلك، إلا ان لجنة المتابعة المركزية واللجان الفرعية في المحافظات والألوية لم تيأس، بل واصلت اتصالاتها بالجهات المعنية وانتهت هذه الاتصالات إلى ضرورة تقديم تصور لمشروع قانون يحقق مطالب المعلمين في ظل الظروف الحالية، مع الأخذ بعين الاعتبار الجوانب التي كانت مثار اعتراض المجلس العالي لتفسير الدستور، وخاصة فيما يتعلق بالزامية العضوية، حيث تضمن المشروع الجديد ان تكون العضوية اختيارية□

قوات "بدر" الى "الذاتي"

علمت «الميثاق» ان هناك اتصالات اردنية فلسطينية تجري في الوقت الحاضر من اجل ضمان نقل قوات جيش التحرير الفلسطيني المتواجدة في الاردن إلى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.وقالت هذه المصادر إن العديد من قادة وأفراد قوات جيش التحرير الفلسطيني المتواجدين في الاردن منذ عام ١٩٧٨ قد طالبوا مراراً القيادة الفلسطينية بالسماح بعودتهم إلى الاراضي الفلسطينية، خاصة وأن السلطة الفلسطينية بحاجة إلى عدد اكبر من العسكريين للحفاظ على الأمن والنظام في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد دخول سبع مدن فلسطينية في الضفة والقطاع ضمن صلاحيات السلطة الفلسطينية.وكان قادة قوات جيش التحرير الفلسطيني في الاردن قد اعربوا عن مخاوفهم من احتمال قيام السلطة الفلسطينية بتسريح ما تبقى من قوات جيش التحرير الفلسطيني في الاردن لأسباب مادية، الامر الذي دفعهم إلى طلب مساعدة مالية من الاردن لتأمين رواتب ونفقات هذه القوات.. حيث تنفق الحكومة الاردنية منذ عام ١٩٩٥ مبلغ عشرة ملايين دينار سنوياً كرواتب ونفقات لقوات جيش التحرير الفلسطيني في الاردن.□

تنويه

وردنا من عبدالجبار ابوغربية ما يلي :

بالاشارة إلى الخبر المنشور في عدد الميثاق الصادر بتاريخ ١٩٩٧/٥/١٤ والذي يشير إلى انني الناطق الاعلامي للمنظمة العربية لحقوق الانسان في الأردن، فارجو أن ابين لكم بانني عضو في الهيئة الادارية ورئيس للجنة الشكاوي في المنظمة، وتصريحي لمندوبكم كان بهذه الصفة وليس باية صفة اخرى.

قعوار: قانون المطبوعات المؤقت طعنة لحرية المبدعين

اصدر الاستاذ فخري قعوار، رئيس رابطة الكتّاب الاردنيين، بياناً إلى اعضاء الرابطة، اكّد فيه التزامه بقرار مجلس النقابات المهنية القاضي باستقالة النقباء جماعياً.

وقال قعوار، مخاطباً اعضاء الرابطة، انه احتجاجاً على صدور قانون المطبوعات المؤقت، «اقدم إليكم استقالتي، راجياً الموافقة عليها، واتخاذ الاجراءات اللازمة.»

واضاف رئيس رابطة الكتّاب المستقيل قائلاً: «لا املك إلاّ أن اقول لكم إن القانون طعنة في صميم حريتنا كمبدعين ومثقفين. وإذا كان اخواننا الصحفيون يشعرون أن القانون المؤقت موجه ضدهم بالدرجة الأولى، فهم على حق، لكن (هذا القانون) يطعننا ايضاً، ويعيدنا إلى الوراء، ولسوف يجعل الحركة الثقافية الأردنية، هزيلة، ضئيلة الشأن، وسوف يغرق المثقفين في بحر الخوف.»■

حرية الصحافة ... والاعلان

في منتصف ليل الاثنين الماضي، قررت ادارة الزميلة الراي، شطب الاعلان الخاص بالعدد التاسع: جريدة الميثاق – وهو اعلان مدفوع الاجر مسبقاً – بدون مبرر. اللهم ان القرار جاء تعبيراً عن اتساع حرية الصحافة.. والاعلان□

تضامناً مع الدقامسة

اجتمعت اللجنة التنفيذية لمؤتمر الدفاع عن العريف احمد الدقامسة، مساء الاحد الماضي، وناقشت كيفية توسيع هيئة الدفاع عن الدقامسة، إلى جانب قضايا أخرى.

وناقشت اللجنة، بصورة خاصة، امكانية حضور عدد من اعضائها محاكمة العريف الدقامسة التي ستبدأ الثلاثاء ١٩٩٧/٥/٢٧.

هذا، واتفق المؤتمرون على تكثيف فعاليات اللجنة، وتوجيه رسائل، بهذا الصدد، إلى الاحزاب والقوى السياسية؛ واصدار بوسترات وملصقات تضامناً مع الدقامسة.□

تجريد ١٠٠٠ دونم من الأشجار المثمرة

– ناشدت عشائر منطقة الخُريبة، والمعروفة الآن باسم منطقة القادسية والممتدة من غرب معان إلى حدود منطقة راس النقب، رئيس الوزراء بالتدخل السريع لحل قضيتهم المستعصية، وايجاد الحل المناسب لها على ضوء التوجيهات الملكية السامية في محاربة الفقر – والجوع – والتشرد – والبطالة، واشياء أخرى.

حيث انه منذ بداية عقد السبعينات تم استملاك أراضيهم من قبل وزارة الزراعة، والبالغة مساحتها ما يقارب (١٧٠٠) دونم، من أجل اقامة مشاريع زراعية ومساكن لهم. لغايات إقامة مشاريع توطين البدو من عشائر البطوئيّة والدمانيّة والخليفات والمراعية والركيبات وبعض عشائر معان.

وفي عام ١٩٧٥ تمت المباشرة بزراعة تلك الأراضي الشاسعة بالاشجار المثمرة مثل التفاح والاجاص والمشمش والدراق والعنب عن طريق ابار جوفيّة عدد (٢). وقد فاق الانتاج الموسمي كل التوقعات والدراسات الاستراتيجية!! من حيث جودة النوع والطعم والرائحة، وحمولة تلك الاغراس الزائدة من طاقتها.

ومنذ بداية الانتاج كان يتم ضمان المحصول السنوي بمعدل (٤٠) الف دينار، وكان يتم تسويق تلك المنتجات إلى أسواق عمان ومعان والسعودية. بالاضافة إلى ما يتم بيعه على جوانب الطرق السياحية بين معان والعقبة والبتراء.

وفي بداية عام ١٩٩٦ تم اقتلاع جميع الأشجار المثمرة من مساحات (١٠٠٠) دونم بحجة أن الأشجار هَرِمت وقلت ثمارها، ومن أجل زراعتها من جديد.□

مواساة

يتقدم رئيس التحرير وأسرة الميثاق من الزميل العزيز الدكتور سلطان أبوتايه ومن عموم عشائر الحويطات الكرام، بأحرّ مشاعر العزاء والمواساة بوفاة المرحوم

سامي سالم أبوتايه

الذي انتقل إلى رحمته تعالى عن عمر يناهز ٤٢ عاماً، سائلين الله أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان.

١٠٠ مليون دولار "قيمة" حجمنا السياسي .. وبموافقة اسرائيل؟!

إهانة مزدوجة للأردن

كتب المحرر السياسي

نجحت الدبلوماسية الاميركية في الحصول على موافقة اسرائيل على التنازل عن ٥٠ مليون دولار من المساعدات الأميركية المخصصة لها، لصالح الأردن؛ وبدأت (الدبلوماسية الاميركية) محاولة مماثلة مع مصر؛ بهدف تأمين مساعدات بقيمة ٥٠٠ مليون دولار تُدفع للأردن على مدار خمس سنوات.

وكان وفد من الحكومة الاردنية السابقة ضم وزير الاعلام السابق د. مروان المعشر ووزيرة التخطيط، د. ريما خلف، قد سعى لدى الولايات المتحدة للحصول على مساعدات بقيمة مليار و٢٥٠ مليون دولار على مدى خمس سنوات، لتمويل «حزمة الأمان الاجتماعي» - ومن ضمنها تحسين شروط الحياة والاقامة في المخيمات - إلا أن الادارة الأميركية فشلت في تأمين موافقة الهيئات التشريعية الأميركية على اية مساعدات للأردن، مما اضطر البيت الأبيض إلى السعي إلى اقناع كل من اسرائيل ومصر، للتنازل عن مبلغ ١٠٠ مليون دولار سنوياً من المساعدات الأميركية الخاصة بهما لصالح الأردن.

وتمثل هذه النتيجة، في الواقع، ضربة مادية ومعنوية للسياسة الخارجية الأردنية، واهانة مزدوجة للأردن، من حيث انها اكدت ان السياسة الخارجية الاردنية قد «صغَّرت» الاردن وحجمه الاقليمي والدولي بحيث لم يعد مؤهلاً لتلقي مساعدات أميركية مباشرة من جهة، ومن حيث انها ربطت «المساعدات» القليلة التي ستقدم للأردن بموافقة اسرائيل ومصر، مما سيضع الأردن في موقف التبعيّة لتل ابيب والقاهرة التي تدعم سلطة ياسر عرفات وتنظر للأردن من منظاره. وهو ما سيشلّ، بالتالي، دور الأردن، ويلزمه مواقف واجراءات تضر بحجمه وسمعته ومكانته.

لم ترسُ السياسة الخارجية الأردنية على بر منذ توقيع اتفاقية وادي عربة، وقبل ذلك لم يكن الحال افضل، خاصة وانه في ذلك الوقت دفعنا ثمن موقفنا في السياسة الخارجية من مصالح الاردن التي تعطلت، حيث راوح التطور والانتعاش الاقتصادي مكانه ولم يتحسن حال المواطن الأردني منذ سنوات طويلة، بدليل تدني الأجور مقابل ارتفاعات متتالية وهائلة للأسعار. واستمر التخبط السياسي اثر حرب الخليج الثانية، وكدنا نصل إلى فقدان حالة التوازن في معظم المنعطفات والمفاصل الهامة التي فرضتها تلك الحرب، وقد أسفرت في حينه النتائج عن جر الاردن إلى توقيع اتفاقية السلام التي زادت من عزل الاردن عن عمقه العربي، وكذلك عن اجواء التضامن العربي المنشود، اضافة لما فرضته الاتفاقية على الأردن من شروط مجحفة تتعلق بالأرض المستعادة وحقوق المياه وطبيعة المساعدات الخارجية وحجمها.

وقد كانت التصريحات الحكومية تتحدث عن الانجازات التي حققها الأردن، وان ذلك سيعود على البناء والتطوير، وان الانتعاش سيعم كافة القطاعات، وان حجم المساعدات الخارجية في ازدياد وبما يلبيّ بناء دور سياسي كبير للاردن، كما وجرى التنظير لمسألة حصول الاردن على اعفاء من الديون الخارجية وشطبها، وان هذه المصالح التي انجزت، او في طريقها إلى الانجاز، ستدفع بالاردن إلى أن يتبوأ مكانة سياسية في المنطقة.

وقد استمع الناس إلى كل وعود الحكومات وصدقوها على مضض، في حين حاولت العديد من المؤسسات الشعبية ان تشق واقع الحال الذي بقي مخفياً وكشفته بعد ذلك الحقائق والواقع القائم حالياً، وما وصل من معلومات جديدة تابعتها الميثاق، وبيّن ان مصالح الأردن في خطر حقيقي، وغير ذلك تكشف واقع السياسة الحكومية الخارجية التي عجزت فعلياً عن تحقيق اية مكاسب ذات جدوى، وباتت بالتالي المصالح الوطنية الأردنية في مهب الريح جراء الخضوع المتواصل لشروط البنوك والصناديق الدولية وممثليها في الحكومة، وما تنفذه من اجراءات تهدد الوطن عبر فرض مشاريع الخصخصة والتقسيمات الادارية، وما عرف بمشروع حزمة الأمان الاجتماعي الذي يخصص حوالي ٢٤٤ مليون دينار لتحسين المياه في المخيمات لاستقرارها، وبما يؤدي إلى توطين سكانها نهائياً. والمصيبة ان الأموال التي سيحصل عليها الاردن جميعها ستكون قروضاً وبفوائد تجارية، وهي بالمقابل لصالح مشاريع غير استثمارية، وهذا يعكس كافة الوعود التي اعلنتها الحكومات بعد توقيع اتفاقية وادي عربة من قدوم رؤوس اموال للاستثمار واموال مخصصة كمساعدات، حيث يتبين الآن أن لا هذا ولا ذاك قد حصل، فهذا رغم كل ما قدمه الأردن من انسيابية مع المتطلبات والشروط لانجاح عملية السلام التي ستخدم اسرائيل قبل اي شيء. وهذه النتائج مربوطة أساساً بالسياسات الخارجية للأردن مع الدول العربية ودول العالم الأخرى.

ويبدو جلياً أن منفذي السياسة الخارجية الأردنية لم يستوعبوا حتى الآن حجم الأردن وامكانياته والوسائل التي تتيح له البقاء والاستمرار المستطور، فالأردن ليس بحجم وامكانيات مصر وسوريا أو اسرائيل وبالتالي فان هذا الأمر لن يدفع بالولايات المتحدة إلى مساواتها مع مصر او اسرائيل من حيث حجم المساعدات التي يمكن أن تقدم او من حيث المراهنة على تأثير سياسي في المنطقة، وهذا الأمر الحاضر الغائب هو الذي دفع إلى تراكم المزيد من الاخطاء والفشل في انجاز المصالح الوطنية.

إلى ذلك، فان التخبط والمراهنات الخاسرة على موقف هنا وآخر هناك في السياسة الخارجية، دفع بالاردن إلى شبه عزلة دولية وعربية، حيث فقد عمقه العربي مع العراق اثر سياسة حكومة الكباريتي، بالاضافة إلى المساعدات والمنح التي يقدمها العراق للأردن، وفي المقابل لم نكسب ما ذهبت إليه الحكومة وبحثت عنه في دول الخليج العربي، وليس ادل على ذلك من المحاولات المستميتة لاسترضاء الكويت وكان ذلك يغني عن العراق وحجم العلاقة الاستراتيجية به.

وبالنتيجة فان السياسة الخارجية حجمت دور الأردن وصغرته بالمقارنة مع العديد من الدول الاخرى الاقل امكانية ومساحة من حيث الدور السياسي ايضاً.

وفي هذا المجال يكفي ان نتذكر ان لبنان يحصل على مساعدات دولية قيمتها أكثر من ثلاثة مليارات دولار رغم ارتباطه السياسي ووجود حزب الله المقاوم لاسرائيل على ارضه وغير لبنان فان دولاً اقل في اسيا وافريقيا تحصل هي الاخرى على المليارات كمساعدات، وينمو بالتالي دورها السياسي وامكانياتها الوطنية في حين لا يحصل الأردن إلا على الفتات المشروط والمدمر على المدى البعيد، لان العجز عن السداد يكون في النهاية احد بوابات الوطن البديل للمشروع الصهيوني الذي يعد الآن نتنياهو العدة لتنفيذه على حساب الاردن ارضاً وشعباً وكياناً سياسياً.

وقد تتوجت المصيبة جراء السياسات المتخبطة مؤخراً بالقرار الخاص بمنح الأردن مساعدات قيمتها ١٠٠ مليون دولار على مدار خمس سنوات تقتطع من المساعدات الأمريكية الخاصة بمصر واسرائيل مناصفة.. وهكذا طبعاً، وليس بشكل مفاجيء إلا للبعض، اختزل حجم الأردن بهذه القيمة «١٠٠ مليون دولار» والالحاقية بكل من مصر واسرائيل.

وهكذا ايضاً ذهبت كل الوعود بالسمن والعسل والاستثمار والمساعدات ادراج الرياح.. فقط مئة مليون هي ٥٠ من مصر و٥٠ من اسرائيل.. كيف وقع هذا؟ وكيف نوافق عليه؟ وأي اهانة هذه لدولة في حجم الأردن العربي والاقليمي؟ وأي مأزق نحن فيه بل أي مصيبة نحن فيها؟ اما «الأنكى» من كل ذلك فهو التصريح بان مفاوضات الحكومة الاردنية في واشنطن من اجل الحصول على المساعدات هي التي حققت هذا الانجاز العظيم، ويذكر ان وزيرة التخطيط كانت على راس الوفد الاردني الذي حقق هذا الانجاز التاريخي؟ وحدد حجم الأردن بهذا الشكل المعيب، حيث كان من الأولى رفض الامر والاصرار على حقوق كاملة لدولة كاملة ذات مستقبل كامل ضمن الاسرة الدولية التي تحترم الشعوب وحقوقها السياسية والاقتصادية.



د. ريما خلف



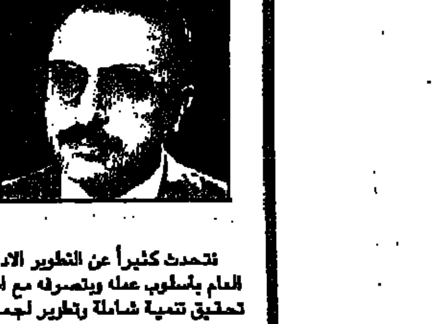
د. مروان المعشر

اما المصيبة الثانية والأمرّ من الاولى فهي الاعلان عن حصول الاردن على قروض تجارية بقيمة مليار دولار وبالفوائد التجارية الدارجة، اي ليست مساعدات او حتى قروض سهلة، والهدف من هذه القروض، حسب المعلومات، هو دعم مشروع حزمة الأمان الاجتماعي اولاً واخيراً وقبل اي شيء، وليس لغايات الاستثمار او الانتعاش الاقتصادي، وهذه اهانة اخرى تشترط على المقترض شروط المصرف لغايات سياسية بعيدة كل البعد عن المصالح الوطنية حسب مجمل التقديرات.

والمصيبة المشتركة بين الاهانة الاولى والاهانة الثانية التي تلقاها الاردن جراء السياسات الحكومية، هي ما سيترتب على الحكومة من تبعية لكل من اسرائيل بسبب الاقتطاع من المساعدات الأمريكية لها إلى الاردن، وهذا الامر يفرض الارتباط بمواقف وسياسة اسرائيل، ومن جهة اخرى برغبات مصر واسنادها للسلطة الفلسطينية، وهو الامر الذي سيفرض مخاطر اخرى تعني شروطاً سياسية ليست بصالح الاردن، وغير هذا وذاك ما يعنيه الامر من ربط الاردن بكل من مصر واسرائيل بطريقة مكشوفة الغرض منها فرض التبعية والغاء اي دور سياسي خاص للأردن، وهذا مؤشر وواقع بعد أن اصبح حجمه جزءاً بسيطاً جداً من المساعدات الامريكية لمصر واسرائيل.

هذا هو واقع حال ما وصل إليه النشاط السياسي الخارجي الأردني وهذه هي النتائج التي تضع الأردن مرة أخرى أمام خطر الزوال جراء التأكيد تلو التأكيد على أن حجمنا حجم الحاق لا اكثر، في الوقت الذي يمكن فيه الوقوف أمام كل المخاطر عبر موقف وطني سليم، وعبر التراجع عن «خريطة» الأولويات في السياسة الخارجية لصالح العمق العربي والاعتناء به وفتح البوابات الموصدة مع دول الجوار العربي قبل اسرائيل.

وأمام حجم المخاطر المتتالية على الأردن، وتراجع دوره على الصعيدين العربي والدولي، نشطت حركة سياسية اردنية في الخارج يقودها الأمير الحسن، وذلك من خلال اجراء العديد من الاتصالات واللقاءات على المستوى الأوروبي، تستهدف الخروج من مأزق التقيّد بالاطار الأمريكي الاسرائيلي، وترمي إلى اعادة الحيوية للدور الأردني وتحقيق المصالح الوطنية، وذلك عبر عقد الندوات والمحاضرات وعبر اللقاءات الخاصة التي يجريها الحسن مع الشخصيات السياسية والمسؤولين في اوروبا، وتشير التقديرات إلى ان جولة الأمير الحسن الحالية تخدم هذا الجانب وان ذلك سيحقق بعض ما خسرناه في المرحلة الماضية بسبب غياب العناية والاهتمام من أجندة منفذي السياسة الاردنية الخارجية□



واصف عازر

تخلف الادارة العامة

نتحدث كثيراً عن التطوير الاداري، ونقرر مسبقاً وقبل اي تحليل او تعليل أن الموظف العام بأسلوب عمله وبتصرفه مع المراجعين، يمثل عقبة كأداء في مواجهة رغبة الجميع في تحقيق تنمية شاملة وتطوير لجميع المرافق وتقدم في مختلف المجالات. وقبل أن نتهم فنحكم، نقدم الاقتراحات وعشرات الحلول لمعالجة هذه المعضلة فنطالب بتخفيض اعداد الموظفين بسبب الترهل الاداري، ونطالب بتدريب الموظفين وتثقيفهم وتعليمهم الأساليب الحديثة في الادارة ليصبحوا عناصر كفؤة في الخدمة العامة. ويصيح الكثيرون بأعلى الأصوات أن موظفي الجمارك وضريبة الدخل ووزارة الصناعة والتجارة والتموين والمالية والصحة وامانة عمان الكبرى ووزارة الداخلية والزراعة، إلى اخر ما يوجد لدينا من وزارات ودوائر ومؤسسات عامة، يتضح ان موظفي كل تلك الوزارات والمؤسسات يسيئون معاملة المراجعين من المواطنين، وينفرون المستثمرين، فهم بسلوكهم المتعالي وتدني مستوى المعرفة والخبرة قليلو المنفعة وغير مدركين لأهمية الوقت، ولذلك فهم يتأخرون كثيراً في انجاز المعاملات ولا يتعاملون مع الجميع بنفس الطريقة او الاسلوب، فهم يتعاملون مع السيد (س) بطريقة حسنة تختلف عن طريقة وأسلوب معاملة السيد (ص) كما انهم كثيراً ما يستغلون وظائفهم سواء للانتفاع الشخصي او للاساءة او الانتقام من شخص لا يحبونه، وان قلة منهم مرتشون لا يقبلون ان يتم انجاز اي معاملة دون أن يدفع صاحبها ما يرضي الموظف المختص. سمعت ونسمع كلنا كثيراً مما ذكرت، وربما كثيراً غيره، ونتداول الأحاديث في المجالس عن قضايا حدثت مع فلان او فلان الآخر.

وقد يكون كثيراً او بعضاً من تلك الاحاديث صحيحاً، ولكنه لا ينطبق بالتأكيد على كل الموظفين كما انه لا يمثل بالواقع تراجعاً في فعالية وحيوية الادارة الاردنية، كما يحب بعضنا ان يعتقد. ففي الزمن السابق الذي نترحم عليه كانت الادارة كما هي عليه الآن وكانت معاملة (س) من الناس تختلف عن معاملة (ص) تماماً كما يقال هذه الايام إلا ان البلد كان اقل سكاناً. فقبل ثلاثين سنة كان عدد السكان اقل كثيراً من نصف عدد السكان في هذه الايام، وكان التعارف بين الناس اوثق، فالموظف يعرف عدداً كبيراً نسبياً من المواطنين ويعرف شخصياً غالبية المراجعين ومن لا يعرفه منهم فهو يعرف اباه او اخاه او عمه او خاله او صديقاً له، ولذلك فان المعاملة السلبية كانت تنطبق على عدد محدود من المراجعين الذين لا يعرفهم الموظفون، او لتكن ادق بعض الموظفين الذين لم يكونوا يتعاملون مع المراجعين باعتبارهم يقدمون خدمة عامة بل باعتبارهم اسياداً على المراجعين، الخضوع لهم واسترحامهم والرجاء منهم انجاز المعاملة.

وفي هذه الايام تضخم عدد السكان كثيراً سواء بسبب الولادة او الهجرة من الخارج للاردن بعشرات الالوف، وازدحمت المدن بالاضافة لذينك السببين بسبب الهجرة من الريف. وبعض الذين قدموا من خارج الاردن لم يكن يعرف الاردن اصلاً ولا يعرف موظفيه ولا يعرفه الموظفون العامون. وازدحمت ابواب الوزارات والدوائر والمؤسسات بالمراجعين [illegible] معاملة كثيرين منهم كمعاملة (ص) بدل ان تكون كمعاملة (س). ولكن دعونا نعترف ايضاً [illegible] ان نضع كل الملامة على الموظف العام. ان ذلك الموظف ينفذ في اغلب الحالات قوانين وتعليمات مكتوبة او متعارف عليها، والفرق بين واحد منهم وآخر ان احدهم يعرف ان عليه ان يقدم خدمة للمواطن والوطن في حين لا يرغب موظف اخر ان يعترف بان عليه واجباً [illegible] يعمل في الخدمة العامة بل انه ينظر للمراجع او لكثيرين منهم انهم مجموعة [illegible] اناس لا ينتمون للوطن باعتقاده، ولذلك فان تقديم خدمة جيدة وسريعة لهم غير مبررة.

ويجب ألا ننسى ايضاً أن اسلوب بعض المراجعين أسلوب منفر وسيء ولا يحترم الموظف العام.

ولو راجعنا الأسباب الحقيقية للتصرفات السلبية لبعض موظفي الخدمة العامة، لوجدنا انها تعود في كثير منها إلى التعليمات التي على الموظف العام تنفيذها، وكثير من تلك التعليمات لم تطالها يد التطوير والتحديث، كما ان قلة من الموظفين تخضع للتدريب والتثقيف بمجالات العمل وبأساليب التعامل مع المراجعين، كما ان مستوى الرقابة والمحاسبة والمكافأة شديد التدني وخاصة في مجال المكافأة، حيث لا يتم التمييز في معظم الحالات بين الموظف المجد والكفؤ والمخلص والمتطور وبين الموظف الكسول العابث المهمل، ولا ننسى ايضاً ان المردود الذي يحصل عليه الموظف العام متدن بالمقارنة مع اقرانه في القطاع الخاص وقد قيل انه لا يمكن للادارة ان تتطور ما لم تنافس القطاع الخاص على الكفاءات البشرية.

فهل نعود للأسباب الحقيقية لتخلف الادارة العامة لتكون المعالجة للمرض الحقيقي؟□

مطلوب قانون يمنع، بتاتاً، بيع الأراضي الأردنية لليهود و«المستثمرين» !

هل ينتهي الشعب الأردني في مخيمات على حدود العراق والسعودية ؟!

كتبت: توجان فيصل

اعلان الصندوق الوطني اليهودي عن امتلاكه أراض شمال شرق عمان؛ وما يتم تداوله من أخبار عن قيام جهات اسرائيلية بشراء اراض وعقارات في بلدنا مباشرة أو عن طريق وسطاء، يثير أعظم القلق لدى الشعب الأردني.

النائب توجان فيصل، تعلق، فيما يلي، على هذا التطور الخطير الذي يظهر الأطماع الصهيونية في الأردن، صراحة، وتستذكر مثال «جبل أبوغنيم» لتحذر من العقلية الاسرائيلية التي تعتبر امتلاك الاراضي مساوياً لحق السيادة عليها! وتطالب، درءاً للخطر، بانهاء حقوق التملك والاستئجار للاسرائيليين في الباقورة والغمر؛ وتطرح ضرورة اصدار قانون حازم يمنع بيع الأراضي لليهود والمستثمرين.

اكبر مهزلة حديثة، رغم كثرة المهازل الدوليّة منذ انفردت امريكا بوضع القوة الكبرى في العالم، هو ما يقال من نيّة اسرائيل اللجوء إلى لجنة حقوق الانسان في الأمم المتحدة لمنع السلطة الفلسطينية من اعدام الخونة الذين يبيعون أراضي الوطن للمحتل الاسرائيلي. فمنذ متى كانت اسرائيل معنية بحقوق الانسان الفلسطيني، وهل المذابح التي تقوم بها ومختلف انتهاكات حقوق الانسان الاخرى ضد الفلسطينيين تتم حسب أذونات لجنة حقوق الانسان ومباركتها؟؟ ومنذ متى تهتم اسرائيل أصلاً بقرارات الأمم المتحدة أو تقيم لها أي وزن؟؟

وحتى القوانين والأعراف الدولية لا تحترمها اسرائيل. فهذه القوانين تنص صراحة على عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوّة، وتسقط شرعية كل ما يبنى على هذا الاجراء غير الشرعي، ومنها تواجد اسرائيل على الأرض المحتلة واية سلطات تمارسها هناك ومنها الاستيطان، ومنها التدخل في كيفية ادارة الفلسطينيين لشأنهم الداخلي وما يطبقونه من قوانين وكيفية تعاملهم مع الخونة من بينهم.

ثم أن المتعارف عليه دولياً إلى حد البداهة التي لا تحتاج إلى نصوص او تفسير، هو أن تملك الأرض من قبل الاشخاص والهيئات والمؤسسات والحكومات الأجنبية داخل دولة أخرى لا يعني حق السيادة للمالك. وكل ما يتاح هو «حصانة» مؤقتة لمباني السفارات فقط، وهذه الحصانة تظل مرهونة بصالح الوطن الذي تملك الحكومات القائمة فيه طلب اخلاء السفارة من الممثلين الدبلوماسيين فيها فوراً ومغادرتهم البلاد، وهذا ما يحدث يومياً.

ولو كانت الأملاك المشتراة تستتبع سيادة، لاعلنت دول الخليج العربي سيادتها على نصف بريطانيا، بما فيها العاصمة لندن، ولما أمكن للصين أن تطالب بعودة تايوان وهونغ كونغ إلى سيادتها وهي مملوكة بالكامل لغير الصينيين سكان جمهورية الصين الشعبية الآن. ولكن مادامت اسرائيل تعلن هذا المبدأ ولو منفردة، فإن هذا وحده كافٍ لاعتبار اي بيع لأية أرض عربية لأي اسرائيلي او حتى يهودي خيانة عظمى باعتباره تسليماً طوعياً للأرض للمستعمر المحتل، ومساساً بالسيادة والحقوق الوطنية للدولة والشعب على السواء.

وإذا نظرنا إلى موقف العالم من الخيانة العظمى من تسليم الأرض للمحتل او المساس بالسيادة، فإن كامل قوانين الدول التي تتضمن تشريعاتها عقوبة الاعدام، تنص على تلك العقوبة في تشريعاتها تلك. وفي زمن الحروب، فإن مجرّد الهرب من ساحة المعركة يستوجب الاعدام بعد محاكمة عسكرية سريعة ومختصرة جداً. وإذا لم يكن الفلسطينيون، الذين احتل الاسرائيليون كامل ارضهم ويسوسونها بالعسكر وقوة السلاح، إذا لم يكن هؤلاء في حالة حرب مع اسرائيل، فما هو تعريف الحرب إذن؟؟

بل إن حالة الاحتلال تعطي شرعية خاصة لمقاومة ذلك الاحتلال وتبرّر كافة وسائله بعكس ما يطبّق على الحروب بين دولتين على حدودهما او في مناطق خارج تلك الحدود. فالحالة الأولى تحكمها قوانين حقوق الانسان - تلك التي تريد اسرائيل الاحتكام إليها لحماية الخونة المتعاونين معها - وأهمها حقه في الحريّة على ارضه. أما الثانية فتحكمها قوانين الحرب التي تنظر إلى فعل الحرب ذاته كشر لا يمكن تلافيه وتحاول الزام الطرفين المتحاربين بقائمة من الحقوق والالتزامات والواجبات خاصة تلك المتعلقة باطراف أخرى تعتبر غير متورطة التزامات تحاول جعل الحرب اقل بشاعة فيما يمس الطرفين المتحاربين، كما في معاملة الأسرى.

وفي اوروبا، زمن الاحتلال النازي، كان المتعاونون مع النازية يعدمون مهما كانت درجة التعاون تلك، وبالذات إذا كان التعاون يمهّد لاحتلال النازيين لبقعة أخرى من اراضي الدول الأوروبية.. وفي امريكا، اثناء الحرب الأهلية التي تلت حرب التحرير، كانت الحكومة الفدرالية تحكم بالاعدام على المتعاونين مع القوات الجنوبية التي سميت «بالانفصاليين»، وذات الشيء اثناء حرب المكسيك.. هذا مع أن بعض هؤلاء الذين حكموا بالاعدام هم من نفس سكان الولايات الرافضة للانضمام للفدرالية، اي ان رفضهم كان يجب أن يعتبر ضمن حق تقرير المصير.. هذا إذا كان في قاموس هؤلاء الذين تسمّوا بالأمريكان وهم ممثلون لامريكا، كلمة حق تقرير مصير ابتداء.

والأسوأ من ادعاء اسرائيل حق السيادة على الأراضي التي يشتريها اي يهودي، وليس فقط أي اسرائيلي، بعد أن اقام الصهاينة دولتهم، وقبل قيامها.. هو اعتراف البعض منّا بهذا الحق غير المشروع دولياً لقاصيي ارضنا. وهو الاعتراف الذي تطوعت به حكومة عبدالسلام المجالي الأولى ووفدها المفاوض، برئاسته، في ابقاء مستعمرة نهاريم في الباقورة. فالبند الثامن من المادة الثالثة من الاتفاقية تقول: «آخذين بعين الاعتبار الأوضاع الخاصة بمنطقة الباقورة/ نهاريم والتي هي تحت السيادة الأردنية، وفيها حقوق امتلاك خاصة اسرائيلية، يقرّر الطرفان تطبيق المواد المنصوص عليها في الملحق ١، ب».. ولا نريد العودة إلى تفاصيل الملحق ١، ب، ولا إلى تطبيقاته التي يعرفها الشعب الأردني الآن، وبالممارسة على الأرض مما يعرفها العالم المنصف والمحايد.. ولكننا نذكر هنا، للذين مازالوا يذرّون رماد «السيادة» الأردنية المدّعاة في عيوننا، ان هذه المادة الثالثة هي المادة المتعلّقة «بالحدود الدولية».. وأي تعريف للسيادة على الأرض أهم من تعريفها ضمن «الحدود» المعترف بها لتلك الدولة؟؟ وأي انتقاص منها أوضح من الاستثناءات في أمر تلك «الحدود»؟؟

خطر يهدد الأردن

وهذا يقودنا، في تعاملنا مع قضية بيع الأراضي للعدو، من بُعده الفلسطيني إلى بُعده الأردني. فمؤخراً كثرت تصريحات -ولا اقول ادعاءات- اسرائيل بأنها تملك اراض في الأردن ايضاً. فما معنى تصريح اسرائيل بهذا إن لم تكن تملك الوثائق. «فالإدعاء» في حالتها هو فقط إدعاء حق السيادة على اية ارض يشتريها يهودي بأية طريقة ولو بالتحايل، وهذا ما فعلته مراراً قبل الغاء قوانين منع بيع الأراضي للعدو، وما نفترض انها تفعله بسهولة اكبر بعد الغاء القوانين تلك. وادعاء الحكومة أن البيع لا يمكن أن يتم لأنها لم تصدر موافقتها، إدعاء فيه تناقض يبعث على الشك. ذلك أن الحكومة الأردنية هي التي ضغطت على البرلمان، واستعملت كافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتمرير الغاء قوانين المقاطعة، وباستعجال منقطع النظير وقبل أن ترد جثة الحقوق الوطنية المضحّى بها في اتفاقية وادي عربة، وفعلت هذا مدعية بأنها من استحقاقات وادي عربة التي لا تقبل التأجيل... فلماذا مثل هذا الاستعجال إلى حد استعداء الشعب باختراق مجلس نوابه وقمع معارضته، إذا كانت الحكومة لا تنوي فعلاً الموافقة على أي بيع؟؟ ثم ماذا سنكتشف من بيع لجهات ستنكر الحكومة معرفتها بأنها يهودية أو ستقول أنها لا تملك أن تميز ضدها كونها يهودية - باسم الاستثمار الذي لم نرَ من خيراته شيئاً كشعب.. وإن كنا لا نعرف بالضبط كم من الخيرات حصل عليها بعض تجّار الاراضي والمصالح والأوطان.

تصريحات الاسرائيليين المتكررة بأنهم يملكون أراض في الأردن، والتصريحات المقابلة من جانب الحكومة الأردنية والمتفاوتة في تأثيرها حسب تفاوت مراكز من يلتزمون أو يُلزمون بها وحسب الاطار «السياسي» لتلك التصريحات.. كل هذا، بغض النظر عن مدى صدقه وكذبه على الجانبين، يتطلب شيئاً واحداً لا حياد عنه، الا وهو قيام الشعب، عبر ممثليه الذين سيتوزرهم للمجلس القادم، بإلغاء القوانين التي تسمح ببيع الأراضي للصهاينة واليهود والمستثمرين، تحت اية ذريعة وقناع.. والعودة إلى قوانين منع البيع بتاتاً لغير الأردني وتقييد حقوق الاستئجار والانتفاع صراحة بأغراض الاستثمار الذي من أجله تم التأجير.. بل والذهاب لأبعد من هذا بايقاع اقصى العقوبات بالمسؤولين الحكوميين، بدءاً برئيس الوزراء، إذا امتنع عن استعادة الأرض المستأجرة عند التوقف عن استعمالها او عدم استعمالها أصلاً للغرض الاستثماري، أو استعمالها لغرض آخر غير المتفق عليه.. ذلك أن اراضي الباقورة ذاتها، والتي بيعت لصاحب شركة كهرباء اسمه روتنبرغ، صدف أنه يهودي الديانة ولكنه لم يكن اسرائيلي الجنسية. وقد تم البيع قبل قيام دولة اسرائيل، ولم يصبح روتنبرغ هذا اسرائيلياً في اية مرحلة لاحقة، مع أن هذا بحد ذاته لا يقدم ولا يؤخر ولا يبرّر استمرار احتلال اسرائيل لتلك الأرض او بعضها. هذه الاراضي اشترط في عقد البيع والتأجير الخاص بها، عودتها للحكومة الأردنية في حال عدم استعمالها لاغراض انشاء الشركة وخدماتها.. والغالبية العظمى من تلك الأرض لم تستخدم لتلك الأغراض، ثم تركت كامل الأرض بدون استخدام لمشروع الكهرباء عند مغادرة روتنبرغ، وتقاعست الحكومة الأردنية عن استرداد تلك الحقوق حتى جاء احتلال الأرض ذاتها بالقوة من قبل اسرائيل. فإذا كان مثل هذا التقاعس يعتبر جهلاً آنذاك، وإذا كان الغاء منع بيع الاراضي للعدو الصهيوني ممكن أن يعتبر جهلاً من قبل الحكومة التي قامت به مما اتسمت به من نسبة عالية غير مقبولة عالمياً من الجهل في طاقمها الذي نعرف.. فان الاستمرار في هذا السماح بالبيع بعدما جرى مؤخراً في جبل ابوغنيم وفي تصريحات اسرائيل المرافقة لمصادرتها للأرض واعلانها السيادة عليها سياسياً، والسماح باستمرار قوانين البيع بعد هذا، أو عدم استرداد المأجور حال الاخلال بشروط الاستثمار الواردة في عقد ايجار الأرض.. كل ذلك، لا يقبل غطاء أو قناعاً من الجهل، بل هو وجه الخيانة السافر.

الشعب الأردني يطالب بالحفاظ على أراضيه منذ الآن، لأنه لا يريد أن يصطف هو الآخر في انتفاضة لإعادة تحريرها بالحجارة بعد أن تحتلها الدبابات والجرافات، ولا يريد أن يقضي بقية الدهر في خيمة احتجاج يجري نقلها بالتدريج لتبلغ حدود العراق والسعودية□



د. سليمان الطراونة

نهاية قرن ونهاية قرن

نهايات القرن التاسع عشر ونهايات القرن العشرين عربياً واردنياً بينهما تشابه، كأنما التاريخ يعيد نفسه مستهزئاً بعبقرية المكان وبتقدم الزمان وبكل مواثيق حقوق الانسان.

ففي نهايات القرنين تكاثرت علينا الامم تكاثر الأكلة على قصعتها، وتعاون المتعاونون مكا مع المتكاثرين، والمتعاونون بكل مستوياتهم تلقوا جزاء ذلك قدرا من السؤدد الزائف بالامس واليوم، فموجة الأكلة من يركبها من (الذكيانة) يعلو ظاهرياً، ومن يقاومها يغرق لينبثق من رحم الماء. والمرض العثماني مازال هو المرض، فالرجل المريض في نهايات القرن الذي مضى، مازال مرضه متفشياً في الرجاريج المرضى لا الرجال!

ومن عجائب التشابه المقلق بين نهايات قرن مضى وقرن يمضي، العمل الدولي الدؤوب لاستحداث الطرق والمعابر والمنافذ وغيرها، وفتح الأسواق كلها، ليس من أجل عيون الشعوب المغلوبة على أمرها، بل من أجل تسهيل حركة المتنفذين عالمياً واقليمياً ومحلياً. فلماذا تمويل الطرق ولاسيما الكبرى بسخاء والمشروعات الانتاجية دراسات جدواها لا تعرف الانتهاء؟! فالطرق، يا رعاكم الله، منذ آلاف السنين تُشق لأسباب استراتيجية قبل وبعد الأسباب الاقتصادية. أفلك حق لنا ان نتساءل، ألم تزد قبضة الدولة العثمانية على الدول العربية بمد السكة الحديدية إلى أعماق الأرض العربية؟ لذا، لماذا يا هل ترى تهش صناديق التمويل الغربية للطرق الأردنية المتجهة غرباً ولكل الطرق العربية المتجهة إلى اسرائيل؟ هل سيأتي زمان اكثر سواداً من هذا الزمان نقول فيه: كل الطرق تؤدي إلى اسرائيل؟!

ومن التشابهات المدهشة بين النهايتين توالد الضرائب، توالد الجراد، ضرائب بكافة أشكالها وألوانها وأحجامها.. ضرائب النفوس وضرائب المكوس وضرائب القيام والجلوس وضرائب الصدق في تعرية المجوس.. كل هذه الضريبات من هذه الضرائب تذكرنا صباحاً ومساء أن كلمة «ضريبة» جاءت من الفعل «ضرب».. فإلى متى تتكاثر على راس هذا الشعب مراوات الضرائب؟!

وتتشابه نهايات القرنين في توالد القوانين وتعديلات القوانين، وتعديلات التعديلات لتكبيل الأيدي والاقدام والحجر على العقول وتكميم الافواه، وبذلك اصبح المواطن إما مُروّعاً أو من الخرسان. فرغم ان اصل القوانين كان من اجل الحد من تسلط السلطات.. إلا انه في نهايات القرن العثماني ونهايات قرننا، صار الأمر معكوساً، فالحكومات مطلقة الأيادي والقوانين تلتف على عنق المواطن الذي كان لا شيء فأصبح بالديمقراطية (لا) دون لفظة شيء!

ومن أشهر القوانين الخارجة على قانون الديمقراطية والذي يراد له أن يقبض على عنق هذا القرن العشرين الأردني، قانون المطبوعات والنشر، أعني قانون المطبوعات والنشر بمنشار ذي ثلاثين شعبة، لتصبح بذلك خشباً مسنّدة تنتظرنا المحرقة، فالحكومة المسكينة تحتاج للطاقة اللازمة لحركة قطارها البخاري، فلا ضير لو سجّرت نارها بنا نحن الخُشب المسنّدة.

وفي نهايات القرنين تكاثرت في بلادنا الممنوعات والاعتداءات على الحريات والانتهاكات السافرة لحقوق الانسان والاعتقالات، والأنكى من كل ذلك على مرارته الاعتداء على النساء، فلم تكن عادة العثمانيين الاعتداء على النساء ولاسيما العربيات، لكن نهاية القرن الماضي وبداية هذا القرن شهدت اعتداءات سافرة على النساء العربيات كما الرجال في اللحيص والشوبك والكرك.

وفي نهايات قرننا المشؤوم هذا، ها نحن نشهد الاعتداء على الصحفيات في وضح النهار بالركل والضرب و(البطح)! يا عيب العيب.. ما روى ذلك لي أحد، بل شاهدته بعيني وصعقت كما صعق كل شريف أردني. يا عيب العيب، فالموت أهون من أن نستمريء الاعتداء على النساء.. اين الشهامة العربية والفتاة العربية تطرح أرضاً وتمزق ثيابها امام كاميرات العالم؟ يا عيب العيب.. فكيف يتحمل الواحد منكم حمل يديه؟ وكيف يقوى على النظر في وجه أمه وأخته وزوجته وابنته؟ كيف يقوى على النظر إلى وجهه في المرآة، وهو يرى ثياب الشابة العربية تتمزق بفعل يديه في كل مرآة.. يا عيب العيب.. كيف تقوى حكومتنا الرشيدة على كل هذا الرشد!□

القصر ليس راضياً، الشعب غاضب، الاقتصاد مشلول، عزلة عن العرب، وارتهان كامل «للصندوق» واسرائيل

وفشلت حكومة المجالي مبكرا

كتب المحرر السياسي:

قبل أن تنتهي مهلة «المئة يوم»، ارتكبت حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي سلسلة من الأخطاء القاتلة، بحيث تبدّد الجو الايجابي الذي استقبلت فيه الأوساط الشعبية والسياسية هذه الحكومة التي فشلت فشلاً ذريعاً في ايجاد الأسس لانجاز المهام الموكولة إليها موضوعياً باحتواء الاحتقان الداخلي وفك عزلة الأردن العربية.

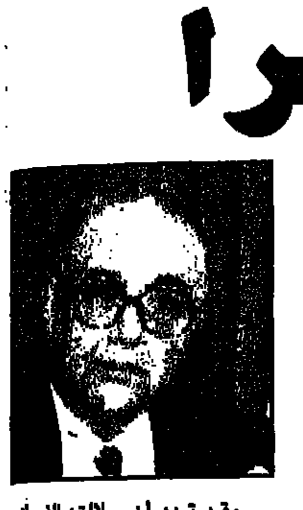
وكانت حكومة الدكتور المجالي، قد حظيت باستقبال ايجابي، لا بسبب طبيعة اعضائها وتاريخهم السياسي والشخصي، ولكن بسبب ...

وبالرأي العام المندد بقانون «الصوت الواحد»! بل وضربت عرض الحائط بسمعة الأردن العربية والدولية، واصدرت قانوناً مؤقتاً للمطبوعات يبدّد الانجاز الأردني ...

ولكنها تظل ... الأحوال.

وإذا كان العديد من المراقبين يؤكدون ان الانتخابات النيابية في ظل حكومة المجالي ... اختراقات وتجاوزات ... تشهده في ظل ... هؤلاء المراقبين ... قد ترسخت لدى ... التزوير حاصل ... سلبيّة حول العملية الانتخابية برمتها.

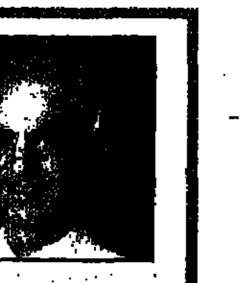
وإذا كانت حكومة الدكتور المجالي ...



حيث اصدرت هذه الحكومة، ثلاثة قوانين استثنائية، ليست هناك اية ظروف قهرية توجب اصدارها مع وجود الهيئة البرلمانية؛ فضربت عرض الحائط بالبرلمان، وبهيبته؛

بعامة، ظاهرة تخرج، احياناً، عن إرادة المعارضة والحكم معاً؛ فهناك اليات اجتماعية وسياسية، تعمل، تلقائياً، التزوير؛ وهي اليات تنشط لدى وجود قرار سياسي بالتزوير،

الركود مايزال ... خطة لدى الحكومة ... «حزمة الأمان ...» تتعامل مع ... «انساني»، لا ...



فيصل البطاينة

كتاب مفتوح إلى دولة رئيس الوزراء

يا دولة الرئيس،

استناداً إلى احدى مواد الدستور الذي استمدت حكومتكم منه صلاحيتها باصدار القانون المؤقت، اكتب لدولتكم وكلي امل أن تطلعوا على ما ساكتبه لاني واثق من تطبيق القول المأثور بان الرجوع إلى الحق فضيلة.

لقد علمنا منذ سنوات خلت أن هناك قانون مطبوعات جديد في ادراج الحكومات المتعاقبة، وذلك من خلال تصريحات بعض المسؤولين السابقين وربما اللاحقين، حيث تذكرنا المثل القائل «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه». ومع ذلك وقع المحظور ...

الميزان، إلا انني ... مدفوعاً بما سمعت ... الشكل تارة ومن ...

يا صاحب الدولة ...

اولاً: بعض اصحاب ... الجديد هو غير دستوري ... نستطيع ان نقول ... التي تبيح للحكومات ... يتوجب عليها عرضه ... ملحة تستدعي اصداره ... منح صلاحية تقدير ... لا انا ولا غيري ... السؤال التالي:

هل تعذر على ... المجلس النيابي ... اسقط من حسابه ... جلساتها قد طالبت ... بالقانون السابق ...

ادعت ان الصحافة تحرّض على العنف ؟!

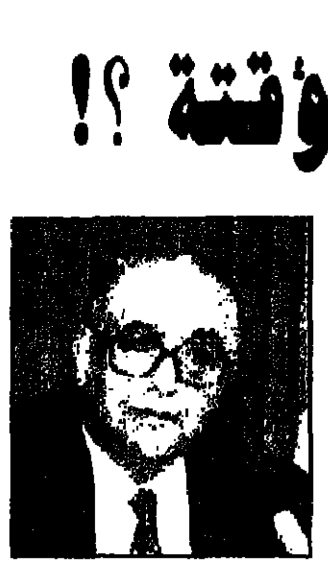
علناً .. الحكومة تحمّل القصر مسؤولية القوانين المؤقتة ؟!

كتب محرر الشؤون المحلية

كل المؤشرات والدلائل التي تصدر عن الحكومة تؤكد انها ماضية قدماً في تطبيق القانون المؤقت للمطبوعات والنشر الذي صدر في الأسبوع الماضي وبدأ العمل به بأثر رجعي اعتباراً من ٩٧/٥/١٥، وبأنها (أي الحكومة) لن تتراجع عن القانون المؤقت بمجمل الأحوال رغم الاعتراضات والانتقادات الشديدة التي وجهت لمواد القانون المؤقت، وكذلك رغم ما اثاره من ردود فعل غاضبة ومستنكرة في كافة الأوساط الشعبية والمؤسسات المختلفة، اضافة إلى ردود فعل الشخصيات السياسية العديدة الشاجبة والمستهجنة، ومن هؤلاء شخصيات كبيرة مارست العمل الحكومي في فترات سابقة في مواقع عليا. ومع كل ذلك وما اسفرت عنه كل التطورات فان كل التقديرات تؤكد ان جلالة الملك سيكون المنقذ والحريص على اعادة الأمور إلى نصابها. وفي هذا الصدد قال مراقبون عرب ومحليون ان جلالته سيتخذ القرار المناسب لحماية الديمقراطية وحرية الصحافة، وان الحكومة ستتراجع عن اصرارها الذي اعلنته في غير مناسبة.

ومرد الاصرار الحكومي هذا، وحسب ما نقلته معظم التقارير والمتابعات، يحمل في طياته وباطنه توجهات وارادات سياسية تهدد بمجملها التطور الديمقراطي الأردني مقابل تنفيذ برامج سياسية تتعارض ...

اثناء اعتصامهم أمام رئاسة الحكومة ويذكر انه جرى نشر لقاء وحوار صحفي شامل مع وزير الاعلام سمير مطاوع، وامين عام الوزارة محمد أمين اجاب خلاله الأخير عن كافة الأسئلة، حيث جرى خلال هذه المقابلة ...



د. المجالي



د. مطاوع

استغلال

وكانت احدى الصحف قد نشرت اراء ومواقف مرجع سياسي حكومي، حسب وصفها، تحدث عن الاسباب والدوافع، وجاء في طياتها الحرص الحكومي الكبير على الديمقراطية،

... الصحف الاسبوعية قد بدت في كثير من ممارستها كالمحرّض من السياسات الحكومية والرسمية للدولة، وهذا يؤكد ايضاً ما ذهبنا إليه من وجود تناقض بين حقيقة صدور القانون المؤقت وبين ما تشيع له الحكومة بوسائل اعلامها حول

مواجهات وتراجع

الأمر الخطير والغريب معاً في التطورات التي رافقت صدور القانون المؤقت للمطبوعات والنشر ما كان له علاقة بمواجهة القانون والتراجع عن الأمر بعد ذلك في العديد من المواقف، خاصة بعد قمع اعتصام

والنشر قبل نشره في الصحافة المحلية، بل وقال انه شارك في تعديل احد بنوده؟

خامساً: لماذا لم نسمع من النقابة عن اي تحرك قضائي بتقديم دعوى ضد القانون؟

سادساً: لمصلحة من تم حرف

الديمقراطية والتي تعرضت لأعنف انواع الاغتيال على يد الحكومة وذلك من خلال استصدار القانون المؤقت بعيداً عن الأعراف الديمقراطية المتعارف عليها في الدول الحضارية، وذلك تحت ذرائع وحجج واهية وغير مقنعة لأحد □



جمال الشواهين

بحر الاسبوع

يا خوف قلبي

... المفاهيم التي اعتدنا عليها لكنها ليست ... تحيط بعملية السلام برمتها، وقد ... والتشاور وتوحيد المواقف وقد ...

بين الرئيس المصري مبارك –الذي ارسل مستشاره اسامة الباز إلى تل ابيب– وبين نتنياهو.

اذن المعني والقادر على التفاوض والتفاهم مع نتنياهو هو الرئيس المصري او انه سيبذل جهده، وإذا لم يستطع أن يحقق شيئاً فانه سيعود إلى القاهرة غير خائف وغير نادم لانه يثق بقدرة وحجم مصر. غير ذلك فانه يمكن ان يجري ترتيب اتفاقات بين مصر واسرائيل لانقاذ عملية السلام تلبي مصالح الطرفين ومصالح أطراف اخرى وتتوج كانتصار للسياسة الأمريكية، ويكون ذلك على حساب طرف ما من أطراف المعادلة.

وغير ذلك ايضاً يمكن أن يتم الاتفاق على عدم الاتفاق بحيث تراوح عملية السلام مكانها لفترة اطول بحيث تحقق اسرائيل خلالها عملية انهاك لاطراف في المعادلة السياسية وبما يعني لاحقاً شطبها او فرض شروطها كاملة عليها.

بحيث يجري اقتطاعها من اطراف اخرى، خاصة وانها تعي ان القضية الفلسطينية لازالت مدار حديث العالم وتحتل صدر معظم النشرات الاخبارية العالمية، التي تبرز ياسر عرفات كل يوم عشرات المرات على شاشات التلفزة العالمية مما يعني ويؤكد قوة اوراقه وقوة فعله ومطالبه في حين أن اطرافاً اخرى لا يدري عنها العالم ولا يشاهد اخبارها وصور قادتها، وان حصل ذلك فيكون نادراً او عابراً.

وامام هذه الحالة فان الانتظار والارتهان لمواقف الآخرين لن يجدي نفعاً ولن يزيل خطراً، وخير سبيل لاثبات الذات وفرض المكانة والحق، يكون باشراك الناس في القرار واعطائهم كامل الحرية لاستخدام وسائل الدفاع واتاحة الفرصة لهم للتعبير عن مواقفهم ليعرف الآخرون حقيقة ما في النفوس حيال المسألة الوطنية، وذلك لن يكون إلا بتكريس الديمقراطية وصونها. وهذا يحقق بالضرورة حماية وطن وجد ليبقى، وعاش ليظل ...

يهنئون جلالة الملك والشعب الأردني بعيد الاستقلا

المعارضة الاردنية تُدين الغزو التركي لشمال العراق

الحلف التركي ـ الاسرائيلي يخطط للعدوان على سوريا ولبنان

الميثاق ـ خاص

احتجت المعارضة الاردنية على الاجتياح التركي لشمال العراق. بحجة ملاحقة حزب العمال الكردستاني والتوغل في الاراضي العراقية، واعتبرته انتهاكاً صارخاً للسيادة العراقية وللقوانين الدولية، في ظل الصمت العربي.

ويقول نقيب المهندسين مليث شبيلات ان هذا الصمت مريب وتآمري، مستهجناً الصمت الرسمي الاردني الذي يشير الى وجود تحالفات سرية بين الحكومة الاردنية واسرائيل والجيش التركي، واكد على "الجيش التركي" لان في تركيا كما يقول حكومتين، واعتبر الحشود العراقية السورية الايرانية امراً طبيعياً للتصدي للجيش التركي ومخططاته لتفسيخ المنطقة ومصادرة شمال العراق مستقبلاً.

وتأخذ ردود الفعل الحزبية في التصاعد مستهجنة هذا الصمت العربي ازاء الهيمنة التركية، فقد ربط السيد ملحم التل الامين العام للجبهه الاردنية العربية الدستورية بين الغزو التركي وتزايد التنسيق الامريكي الصهيوني التركي في الاشهر الاخيرة، واضاف بان بقية فصول المؤامرة ستتكشف في الاسابيع او الاشهر القليلة المقبلة.

في حين ان المؤامرة ليست مقصورة على سورية والعراق، ولكنها تطال ايضاً مصر لتنفرد اسرائيل بقيادة المنطقة بدون منازع. ومن هنا تأتي اهمية التقارب السوري العراقي لمجابهة هذه الازمة.

وقد ربط الامين العام لحزب البعث العربي التقدمي الغزو التركي لشمال العراق بالمشروع الصهيوني الامريكي والتركيز على التحالف التركي الصهيوني حيث ان الصهيونية تريد محاصرة سورية وتوجيه انذارات لايران، فالغزو ليس موجهاً للعراق فقط.

في حين اعتبر متحدثون من الجبهه القومية الديمقراطية وتضم (حزب العمل القومي (حق)، حزب البعث العربي الاشتراكي، حزب الارض العربية، وقوى وشخصيات قومية اخرى) ان ما يحدث يشكل احتلالاً تركياً للاراضي العراقية، وطالبوا بتحرك الشعوب والحكومات العربية التصدي لهذه الهجمة عملياً، وليس فقط بالبيانات والخطابات. واكد المتحدثون ان سوريا ليست بعيدة عن هذه المخططات التي تهدف للضغط عليها لكي تتراجع عن مواقفها الثابتة.

وانتقد المتحدثون موقف الحكومة الاردنية معتبرينه جزءاً من التحالف الامريكي الصهيوني التركي، ولكونه مغايراً للموقف الشعبي، وكذلك الحال بالنسبة للعديد من الدول العربية التي مازالت تراهن على الموقف الامريكي وما يسمى بعملية السلام.

في هذا الاطار، لم يستبعد النائب خليل حدادين ان يكون هناك مخططات اسرائيلية تركية لضرب القطر السوري، مشيراً الى ان هذا الاعتداء الصارخ يستدعي اعادة النظر في النظام الامني القومي العربي، والعمل على رفع الحصار عن العراق قبل فوات الاوان. واستهجن النائب حدادين موقف الحكومة الاردنية الصامت.

وقد ربط البعض الغزو التركي باستحقاقات عملية السلام وموضوع المياه، حيث تسعى اسرائيل لابتزاز سورية والعراق بتحالفها مع تركيا، فقد اعتبر السيد سالم النحاس الامين العام لحزب الشعب الديمقراطي (حشد) ما يجري محاولة لجر العراق للاشتراك بالعملية السلمية واجباره على توطين لاجئين فلسطينيين على خلفية عملية التوطين الجارية للفلسطينيين خارج فلسطين.

اما الاوضاع الداخلية التركية، والنزاع القائم بين حزب الرفاه وبين جنرالات الجيش التركي، فقد اعتبره الكثيرون من عوامل الهجمة التركية، حيث قال النائب د.محمد عويضة امين سر جبهة العمل الاسلامي ان ما قام به الجيش التركي ما هو الا محاولة لتدمير جهود الحكومة التركية بزعامة حزب الرفاه في توثيق علاقاتها بدول الجوار والشرق بشكل عام.

ودان عويضة الصمت العربي ازاء هذا العدوان، وطالب بتفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك.

ولم يستبعد قيام العدو الصهيوني بتوجيه ضربة سريعة لسورية، ولكنه قال بان سورية ولبنان يشكلان عمقاً استراتيجياً ويتحليان بروح المقاومة، الامر الذي قد يحول المنطقة الى بركان مدمر للمشروع الصهيوني باكمله. □

المجموعة الأوروبية تشترط دور الشريك في التنمية الاردنية

اوضحت المجموعة الأوروبية في مذكرة لها إلى الحكومة الأردنية بانها لن تقبل توقيع البروتوكول الحالي الفني الخامس للفترة من ١٩٩٧ - ٢٠٠١ بصفة الممول للمشاريع فقط، وإنما تطلب دوراً في درجة الشريك في التنمية.

وقالت المصادر بان التوجهات الجديدة للمجموعة الأوروبية الراغبة في توسيع علاقاتها بدول هذه المنطقة إلى درجة الشريك في التنمية، وليس فقط مجرد مانح للمساعدات التنموية، بحيث تغطي علاقاتها الجديدة بعض الجوانب الهامة مثل الحوار والتعاون السياسي في قضايا الامن والسلام والتنمية والتعاون الاقليمي والتوجه نحو تحرير التجارة وتبني الاصلاحات السياسية والاقتصادية ودعم نشاطات التعاون الاقليمي، بما في ذلك التكامل الاقتصادي والتعاون المالي.

وقالت بأن العلاقات المستقبلية مع المجموعة الاوروبية هي اقامة علاقات شراكة تضم دول المتوسط والاتحاد الاوروبي ودول وسط وشرق اوروبا، من خلال تأسيس مناطق تجارة حرة وتوثيق التعاون في المجالين السياسي والأمني.

واشارت إلى أن الأردن يرى ضرورة تطوير استراتيجية بعيدة المدى بهذا الخصوص من مطلع القرن القادم، وضرورة توفير الدعم اللازم من المجموعة الاوروبية لسياسات التكيف الاقتصادي التي تتطلبها مناطق التجارة الحرة، ويجب ان يؤدي ذلك إلى تأسيس مجموعات اقليمية تضمن حرية الحركة لراس المال والبضائع والخدمات.

واشارت إلى أن المجموعة الاوروبية قد أوضحت بأن هناك صعوبات تواجهها الدول شرق الأوسطية مثل انخفاض مستوى التنمية وارتفاع معدل النمو السكاني الذي سيساهم في تفاقم مشكلة البطالة وازدياد تكاليف تقديم الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم، وعدم وجود قوى عاملة مؤهلة، وأن هذه الصعوبات متزامنة مع امكانية انضمام دول البحر المتوسط إلى اتفاقيات التجارة الحرة، مما يدفع دول الشرق الأوسط إلى الاصرار على تطوير ميكانيكية مناسبة لضبط المرحلة الانتقالية، التي تقل ... إلى العضوية في مناطق التجارة ... وتوفر لها الضمانات الكافية ... على دول اوروبا الشرقية ... بتسويق المنتجات الزراعية في ... الدول الأوروبية، وزيادة تدفق ... المالية من القطاعين العام والخاص ... اوروبا لدعم اقتصادياتها ... اعتماد هذه الدول على الدعم ... لتحديث انظمتها الاقتصادية والاجتماعية.□

في لقاء تفاهم مع مسؤول في البنك الدولي

الحكومة الأردنية عازمة على تنفيذ برامج الخصخصة والاصلاح الاداري

علمت «الميثاق» ان الحكومة قد تفاهمت مع مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في البنك الدولي «أندر سود» على المضي قدماً في تنفيذ برنامج الخصخصة الذي اعتمدته للتخلي للقطاع الخاص عن عدد من المشاريع الكبرى، وهي مصانع الاسمنت والملكية الأردنية وشركة الاتصالات السلكية واللاسلكية وغيرها.

كما ان الحكومة ماضية في عملية ما يسمى بالاصلاح الاداري، التي تتزامن مع برنامج الخصخصة الذي تنفذه الحكومة في اطار برامج الاصلاح الاقتصادي المعتمدة منذ عام ١٩٨٩ بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي، بأسلوب لا يعتمد الاحالات الجماعية بحيث يتم تسهيل آلية خروج الموظفين من الخدمة إذا استكملوا مدة التقاعد او أشرفوا عليها، خشية اندلاع احتجاجات واسعة كما حدث في قضية الخبز في الكرك وتفاقم أزمة البطالة والفقر.

كما استجابت الحكومة لمطالب البنك الدولي بعدم استحداث وظائف جديدة او ملء وظائف شاغرة بالاستناد إلى معيار الكفاءة، حيث استبعد مسؤولون حكوميون خيار اللجوء إلى الإحالات الجماعية للتخلص من ما أطلق عليه بالحمولة الزائدة.

وأرجع هؤلاء المسؤولون عملية الإحالات المطلوبة من البنك الدولي إلى أن ثلثي الموازنة العامة قد خصصت لرواتب الجهاز الاداري والمتقاعدين، حيث يبلغ عدد الموظفين العاملين والمتقاعدين الذين يتلقون رواتب من الخزينة (٤٧٠) الف موظف ومتقاعد اي بنسبة (٤٧٪) من اجمالي القوى العاملة التي تقدر بحوالي مليون عامل.

وكشف النقاب عن ان من بين المتقاعدين حوالي (٥٠٠) وزير سابق.□

قروض جديدة بمليار دولار لتمويل تطوير المخيمات والخصخصة

في اطار انهماك وزارة التخطيط والبنك الدولي في خصخصة مؤسسات ودوائر الدولة، وافق البنك الدولي على منح الاردن قروضاً تصل إلى مليار دولار ضمن خطة خمسية جديدة يضعها البنك للاصلاح الاقتصادي تبدأ من ١٩٩٨ - ٢٠٠٢.

واوضحت مصادر وزارة التخطيط ان المليار دولار ستقدم وفقاً لمعدلات الفائدة على القروض السائدة في تلك الفترة والتي تتغير كل ٦ اشهر وتقدر حالياً بـ ٦,٧٪.

واشارت إلى ان مشاريع حزمة الأمان الاجتماعي والتي تقدر بـ ٥٠٠ مليون دولار لتصويب اوضاع المخيمات في ... القروض.

وقالت بان البنك الدولي وافق على تقديم قروض للاردن تقدر بـ ١٧٥ مليون دولار في السنة المالية الحالية ٩٧، والتي ... في حزيران القادم، وتم صرف مبلغ ١٢٠ مليون دولار، والباقي سيصرف قريباً لدعم مشروعين في المجالين ... والتعليمي.

وأكدت المصادر ان البنك الدولي حدد للحكومة الاردنية اتجاهات العمل بالمشاريع المستعجلة في شبكة الأمان الاجتماعي لان هناك الكثير الذي يجب عمله في مجال تحرير اقتصاد السوق وايجاد الاطار التشريعي، خاصة قانون الشركات و... السياسة المالية.

وطلب البنك من الحكومة برفع اسعار المياه بحجة ان المياه المستخدمة في القطاع الزراعي مدعومة حكومياً اكثر ... اللازم، وبالتالي يجب التحرك في اتجاهين أولهما ايجاد آلية اسعار تعكس القيمة الحقيقية للمادة والاتجاه الآخر ... ممتازة من المياه، وقد رفعت الحكومة اسعار المياه بالفعل.

وقالت المصادر بان البنك ووزارة المياه بصدد رسم سياسة مائية شاملة في الأردن، تعتمد كاساس لتمويل عدد كبير من المشاريع المائية في الأردن، خاصة في مجال اعادة استخدام المياه وتحديث شبكات التوزيع والخاصة بالقطاع الزراعي.

وطالب البنك وزارة التخطيط ايجاد آلية اصلاحات للسوق الراسمالي تتيح فرصاً في مجال الاستثمار للقطاع الخاص ... وتحديث وتوسيع البنية التحتية، واصلاح قطاعات الطاقة والنقل والتي ستكون موضوعاً رئيسياً للتعاون في المرحلة ... بالاضافة إلى مشاركة الحكومة في تطبيق المشاريع الاستثمارية التي تؤدي إلى الاستقرار الاجتماعي.

وأكد البنك ضرورة استمرار الحكومة في خصخصة، وخاصة في هذا الوقت، قطاع الاتصالات، وتخصيص المرحلة ... للخصخصة في مجالي الصحة والتعليم، حيث قال البنك انه لا يجوز ان تتحمل الحكومة مسؤولية كبيرة في قطاعي ... والتعليم وحدها، ويرى أنه من الأهمية اعطاء دور للقطاع الخاص في الجوانب التي يمكن ان يساهم بها.□

ضم المجالس القروية الصغيرة إلى مراكز المدن يجري بدون دراسة علمية

عبدالرؤوف التل: يجب حماية الأراضي الزراعية من بلدوزرات البلدية

متابعة: نهاد الزعبي

اثار قانون ضم البلديات الصغيرة إلى بلديات مراكز المدن الكبيرة ردود فعل متباينة خاصة فيما يخص تعرض الأراضي الزراعية إلى خطر التنظيم الذي قد يحولها إلى اراض تجارية وسكنية. الميثاق قابلت القانون الصادر عن الحكومة السابقة والذي تابعه فيها د. عبدالرزاق طبيشات واصبح نافذاً الآن ويجري تطبيقه، حيث جرى انتداب اعضاء من المجالس الصغيرة ليكونوا ممثلين في المجالس الكبيرة. والتقت عدداً من رؤساء البلديات الكبيرة اضافة للاعضاء المنتدبين الذين تم اختيارهم للتمثيل.

المحامي عبدالرؤوف التل/ رئيس بلدية اربد قال: «بودي لو كانت هناك دراسة علمية مسبقة قبل تطبيق الضم لمعرفة الواقع التنظيمي للأراضي والمساحة الفاصلة بين بلدية اربد والمناطق المضمومة لان هذه المناطق فعلياً تبعد مسافة ١٠ كم طولاً وهي ليست سهلية.»

وأضاف: «بلدية اربد بكوادرها الحالية والياتها لا تملك القدرة لتقديم الخدمات اللازمة لمثل هذه المناطق، وقد تم الضم بدون دراسة تنظيمية، لذلك كنا نتمنى لو انه تم استشارة بلدية اربد بهذا القرار لتبادل الراي مع الوزارة والجهات الادارية قبل التسرع باتخاذ هذا القرار.»

واوضح التل ان بلدية اربد تتعامل مع قرار رسمي صادر عن مجلس الوزراء، وانها تأمل بان تتمكن من انجاح هذا القرار إذا ما قُدّم الدعم الفعلي والمادي لانجاحه، وقال إن المبالغ الزهيدة التي تتحدث عنها الوزارة غير كافية على الاطلاق لانجاح هذا المشروع.وأضاف التل «ما ينقص هذا المشروع قانون ليحدثنا عن كيفية المحافظة على الأرض الزراعية من غول التنظيم الذي سيبتلعها ، حماية الملكية الزراعية.»وقال «اخشى ما اخشاه إذا ما ارتأت البلدية تفعيل قانون التنظيم ان يفقد المواطنون بمجرد تطبيقه ثلث املاكهم لصالح المنفعة العامة، واتمنى أن يصدر قانون يحمي الأرض الزراعية من زحف بلدوزرات البلدية إليها.»

اما جهاد الحوري ممثل بلدية حور في مجلس بلدية اربد فقد قال: «لقد رشحت من قبل ٧٠٪ من ابناء البلد، وقد قام د. عبدالرزاق طبيشات وزير البلديات الأسبق بزيارة لقريتنا وقال لنا: «نحن نشجع القطاع النسائي ليأخذ دوره في المجالس البلدية، وانه مع تطوير القرية، ثم جاء قرار الضم لبلدية إربد تلافياً لحدوث مشاكل.»

في حين قال المحامي ضيف الله شخاترة عضو المجلس ممثل بلدة تقبل فقال «كل التجمعات السكانية الصغيرة التي تمثلها مجالس قروية فقيرة بمواردها فلا تستطيع أن تقدم الخدمات كما هو مطلوب انا مع القرار لأني امل ان يتحسن وضع قريتنا بانضمامنا لبلدية اربد».

السيد مصطفى الصمادي نائب رئيس بلدية جرش قال للميثاق ان القانون جيد وستكون هناك فائدة تجارية منه لتقسيم الأراضي للغايات التجارية والسكنية. اما عن كيفية حماية الأرض الزراعية بغياب قانون يؤمن هذه الحماية فقال ان ذلك يعتمد على اعضاء المجلس البلدي.اما السيد طميمر الزيود رئيس بلدية الهاشمية فقال: «نحن ضد هذا القرار لأنه تدمير للأرض الزراعية، فقديماً ببادر وادي السير سميت بهذا الاسم لكثرة بيادر القمح فيها أما الآن فهي مزروعة بالحجارة!وأضاف ان هذا القانون سيرهق المواطنين ويساهم في أن تسوء اوضاعهم أكثر لزيادة الضرائب والرسوم، اضافة إلى ان الهاشمية وأم الصليح وغريسه والقنيه تعتبر منطقة عشائرية يقطنها ٢٥ الف مواطن من عشائر بني حسن فكيف لا يكون لنا بلدية؟ فالضم بالنسبة لنا مرفوض عشائرياً واضاف «ان اوضاعنا جيدة ولا نريد الانضمام لبلدية الزرقاء التي حصلت منذ فترة قصيرة على قرض لتستطيع الاستمرار بتأدية خدماتها، فإذا كان الغرض من قرار الضم دعم البلديات من الخزينة فالاولى ان تدعم البلديات الصغيرة ، أيضاً اما إذا كان المطلوب دعم البلديات الكبرى من جيب المواطن الفقير فهذا مرفوض.الميثاق توجهت بالسؤال حول البلديات الصغيرة إلى الأمين العام لوزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئة فقال: «ان الهدف من الضم هو تحسين مستوى الخدمات للبلديات الصغيرة، اما الاراضي الزراعية ... ادخالها ضمن التنظيم».

وعن عدم صدور قانون لحماية الملكية الزراعية قال «بان ذلك ... الاراضي الزراعية حيث ان قانون التنظيم يمر بثلاث مراحل الأولى ... ثم اللوائية واخيراً مجلس التنظيم الأعلى.»

ان مسألة ضم المجالس القروية الصغيرة إلى مراكز المدن ... وقضية وطنية، وذلك إذا ما بقي الأمر وتنفيذه بعيداً عن حماية الأراضي ... وهذا الأمر بات ملحاً، للمحافظة على الانتاج الوطني الزراعي ... الانقراض، فهل من مجيب؟□



التل

سلطان حتر



المصيبة الأعظم!

روبرت بيللترو مساعد وزير الخارجية الامريكية السابق، يؤكد ان العرب لا يفهمون الولايات المتحدة، ولا يدركون كيف تدور عجلة الحكم والقرار فيها، وان لها برنامجاً سياسياً يضعه الكونغرس ومجموعات الضغط، تسير وفقه الحكومة، أي أنه ليس هناك فرد يقرر السياسة الامريكية على هواه.

روبرت بيللترو يوضح بصراحة، ان اللوبي الصهيوني، له وزنه وتأثيره في الحياة العامة الأميركية، وانه لوبي منظم ويعمل بشكل جيد ومدروس من اجل اليهود، دون ان يستطيع احد منعه من ذلك. وان بنيامين نتنياهو يعلم جيداً، كيف يصنع القرار الامريكي، وكيف تعمل الادارة الامريكية في واشنطن، ويعلم كذلك ما هو دور الكونغرس والصحافة والبنتاغون واللوبيات، ويعرف ايضاً من اين تؤكل الكتف الامريكية. اما الحكومات العربية، فيقول بيللترو، فلا تعرف النظام الأمريكي معرفة جيدة، أو كيف تدار شؤونه، ولذلك، فالعرب اقل فهماً للواقع الاميركي وتاثيراً فيه.

هذه الحقيقة يعرفها أي مواطن عربي يجيد القراءة والكتابة، ويفهم ما يرى ويسمع. فالعلاقة بين الصهيونية والاستعمار، ليست بالعلاقة الحديثة الطارئة، كما يتوهم البعض، أو كما يحاول القول تبريراً لموقف معين، فهي علاقة قديمة، قدم الحركة الصهيونية نفسها، إذ انها علاقة وجودية ومصيرية من ناحية، كما انها علاقة مصلحية من الناحية الاخرى، تقوم على التلاقي بين الاهداف والمخططات والمصالح.. لأن الصهيونية حركة استعمارية، تقوم على استعمار الأرض واستيطانها، بعد اخراج أهلها منها، فهي في واقعها تؤلف جزءاً لا يتجزأ من الرأسمالية العالمية.

ولقد كانت العزلة العنصرية، التي فرضها اليهود على انفسهم، طيلة عصور التاريخ الطويلة، وبتأثير بعض ما تضمنته تعاليم التوراة والتلمود من تكريس للعنصرية، وفي تمجيد لليهود على انهم شعب الله المختار، السبب الرئيسي في محاولة سيطرتهم على المجتمعات البرجوازية والرأسمالية، عن طريق المال، لأن هذا الطريق، هو الوسيلة الوحيدة، التي تلجأ إليها الأقليات، التي أرادت لنفسها هذا الوضع الاجتماعي، في محاولة اثبات وجودها، والدفاع عن مصالحها. ومن هنا برزت قوة الاتجاهات العنصرية اليهودية العالمية، كجزء ضخم من الرأسمالية العالمية، تحاول عن طريق السيطرة الاقتصادية، التعويض عن اوضاعها كأقليات منعزلة، في سائر المجتمعات العالمية، للوصول إلى السيطرة السياسية الخفية، على مقدرات الأمور، في البلاد التي تحقق فيها سلطانها الاقتصادي، ولما كانت الصهيونية كحركة، هي التعبير السياسي الذي ظهر في أواخر القرن التاسع عشر عن الرغبة في تحقيق السيطرة السياسية على العالم الرأسمالي عن طريق السلطان الاقتصادي، فقد وجدت هذه الحركة الدعم كل الدعم منذ نشوئها من كبار الرأسماليين اليهود، كأسرة روتشيلد في مختلف انحاء اوروبا، واسرة مونتفيوري التي تعتبر من أغنى الاسر في بريطانيا، وكبار اصحاب المصارف في المانيا والولايات المتحدة، من أمثال هيرسن ومندلوسن وماير، وكوهين لوب، وليمان ولازار وورمس.

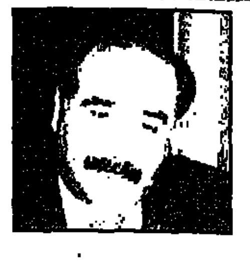
وكانت هذه العزلة العنصرية، والتي جسدت نزعة فاشية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً مع التناقضات الاستعمارية، ومع الصراع مع الحركات التحررية والقومية، مثار كثير من التساؤلات في القرن التاسع عشر، حتى ان الكاتب الالماني «برونو بوير» حاول مناقشة هذه المشكلة، عام ١٨٤٢، فذكر ان اليهودي يقف موقف الغريب منهاي دولة قومية يقيم فيها، وذلك لأنه يعارض القومية الحقيقية بقوميته الوهمية، والقانون الحقيقي بقانونه الخيالي، وهو يدعي أن من حقه أن يكون في مركز منفصل وممتاز عن الناس جميعاً، وإذا فهو لا يشترك في حركة الانسان التاريخية. وهو يتطلع إلى مستقبل، ليس بينه وبين المستقبل العام للانسان، اية صفة مشتركة، لانه فرد من الشعب المختار.

وقد دفعت هذه العزلة باليهودي، إلى التعلق بالمال، كسلاح للسيطرة على العالم، وجسد بذلك الركن الأساسي في الرأسمالية العالمية، وقد وعى «كارل ماركس» هذه الحقيقة تمام الوعي، فقال في معالجته للمشكلة اليهودية، «ان اليهودي يعتقد ان ليس من حق أي اله أن يعيش إلى جانب اله المال، إذ ان المال يخفض جميع الهة البشر، ويجعلهم سلعاً». ومن هنا بدات سيطرة الرأسمالية العالمية، التي يجسد الرأسماليون اليهود ركناً أساسياً فيها، على المقدرات السياسية في العالم.

وليس ادل على النزعة الاستعمارية الخطيرة، التي تجسدها الصهيونية كحركة سياسية، جعلت من اليهودية ديناً وقومية، واستغلت ما انزلته الحركات الفاشية واللاسامية من اضطهاد باليهود في العالم، في دعوتها السياسية العنصرية، من الخطاب الذي القاه ناحوم غولدمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٩٤٧، الذي قال فيه «وكان ممكناً لليهود ان يحصلوا على اوغندا، او مدغشقر او غيرها، لينشئوا هناك وطناً قومياً لهم، ولكن اليهود لا يريدون على الاطلاق، سوى فلسطين، لا لاعتبارات دينية، او بسبب اشارة التوراة إلى فلسطين، ولا لان مياه البحر الميت يمكن ان تعطي عن طريق التبخير، ما قيمته مليارات الدولارات من المعادن والاملاح، ولا لان تربة فلسطين الجوفية، تحتوي على كميات من البترول، تزيد على احتياطياته في الامريكتين فحسب، بل لأن فلسطين هي ملتقى الطرق بين اوروبا وآسيا وافريقيا، ولانها المركز الحقيقي للقوة السياسية العالمية، والمركز العسكري الاستراتيجي للسيطرة على العالم».

وبعد، فهل يدري العرب، لماذا تختار الادارة الامريكية، طاقمها الدبلوماسي المشارك في عملية السلام، من اليهود المتدينين؟ ولماذا تتخذ القرارات الرسمية في واشنطن في الشأن الاسرائيلي، من قبل مجموعة «الايباك» اليهودية، في الادارة الامريكية؟ ولماذا تقف الولايات المتحدة وتدعم كل ما تخطط له اسرائيل، وتسعى إليه في المنطقة؟ إذ كنا ندري فتلك مصيبة، وان كنا لا ندري، فالمصيبة أعظم□

عصام التل



أنا أيضاً أريد مثل داوود كتّاب

عندما يصدر البيت الابيض ما يشبه التعليمات إلى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بان عليها ان «تطلق سراح داوود كتاب فوراً»، فاول ما يخطر ببال المرء ان الاميركيين يلعبون مع فلسطينيي السلطة لعبة «هندسة الجينات السياسية».

فداوود كتاب فلسطيني، ولكن بجواز سفر اميركاني، وهو صحفي ومنتج تلفزيوني، ولا ادري كيف، ولكنه يبث جلسات المجلس التشريعي الفلسطيني على الهواء مباشرة، وهذا امر اكتشفت غزة او اريحا، لا اعرف ايهما ايضاً، انه يسيء إلى صورتها، لان المجلس ينتقد، واحياناً يهاجم «الزعيم»، لا اكثر ولا اقل.

ولكن لماذا الآن! لابد ان هذا جزء من الضغوط على الاميركان لاشعارهم بالحرد، بعد ان غير نتنياهو الطاولة كلها، ولم يكتف بقلب الطاولة التي ورثها عن سلفيه.

يلفت النظر ان النائب العام الفلسطيني، خالد القدرة، يصف السلوك الاميركي بانه «سلوك غير عادي لا نقبله، وليس من حق أحد أن يتدخل في هذا الأمر..!» وهذا تصريح يرد عليه البيت الابيض بانه قد «تدخل على اعلى المستويات في السلطة التنفيذية من اجل هذا الموضوع»، معرباً عن قلقه من «دلالات هذا الاعتقال بالنسبة لحكم القانون وحرية الصحافة»!

والسيد كتاب، كما تقول الصحف، يملك استوديو تلفزيوني في رام الله، على ما يبدو، حيث يجتمع المجلس التشريعي، وبتمويل معلن من وكالة الولايات المتحدة للانماء الدولي، فقط لا غير. ويبدو أن هذا الجانب الاستثماري من الموضوع هو الذي يحاول الاميركيون توظيفه لتحذير «السلطة» من مغبة العبث بمستقبل الاستثمارات الاميركية من كافة الالوان والاصناف.

الفرنسيون، من ناحيتهم، اعربوا ايضاً عن قلقهم على مصير الديمقراطية الفلسطينية، والناطق الرسمي الفرنسي أعرب هو الآخر عن حرصه على «تعزيز المشاعر الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني»، مضيفاً ان «زيارة الرئيس شيراك لفلسطين (لاحظ فلسطين هذه) وخطابه أمام المجلس نفسه، يؤكد مدى تعلقنا بالديمقراطية الفلسطينية».

الفرنسيون يذكرون ايضاً بانهم اول من ساعد في اقامة اول محطة تلفزيون فلسطينية.

هذا الولع الأميركي - الفرنسي بالديمقراطية اثار في نفسي الكثير من الاعجاب والتفاؤل فهو يثير الاعجاب لانه يعكس مدى عشق الجانبين لحرية التعبير من جهة، ولحقوق الانسان من جهة ثانية، وإلى حد انني فكرت للحظة بان اغير اسمي إلى «عصام كتّاب»، بيد انني تذكرت فيما بعد ان المسالة ليست مسالة اسم، وانني انتمي إلى عائلة تستحق ان اعتز بالانتماء إليها . وانها، ربّما كانت من خير العرب!

وبدلاً من ذلك قررت ان أطلب إلى الحكومتين الاميركية والفرنسية معاملتي بالمثل، والتضامن معي بجعلني «طريد» الصحافة الاردنية، التي فقدت عملي فيها ثلاث مرات، على الاقل، بصورة رسمية لأسباب لا تتعلق بالديمقراطية التي يعيش البيت الابيض والاليزيه من اجلها، وخاصة في العالم الثالث

ولكن حتى لا أضلل أصدقائي الاميركيين والفرنسيين، لابد لي ان اعترف بانني يساري يحب الناس، ولا أريد محطة تلفزيون خاصة بي، ولا اريد ان انقل جلسات مجلس النواب الاردني على الهواء، بعد هندسته جينياً. كما اشار الزميل الدكتور سليمان الطراونة، حيا الله اصله، الذي لم تصل اخباره إلى نادي المنافحين عن حرية الكلام.

فقط أطلب إلى أصدقاء حرية الاعلام والصحافة في واشنطن وباريس ان يقولوا لحكومتنا، ولا مانع من أن يكون ذلك في تعميم إلى جميع الحكومات السابقة. وإذا كان ذلك صعباً، إلى مركز الفيديو الذي يهندس جينات الحكومات كلها، ان يقولوا لهم «بس!» وان يضيفوا إلى هذا «البس!» ما مفاده ان الاردنيين والفلسطينيين من جلدة واحدة، ويجب ان يعاملوا بالمثل، والا سيكون ذلك إخلالاً بمستلزمات الوحدة الوطنية

بقي تذكير بسيط:

قبل بضعة ايام صدرت تعديلات بسيطة رفعت من سقف الحرية في قانون المطبوعات والنشر الاردني، إلى درجة دفعت الصحفيين إلى إقامة احتفال بالمناسبة قرب مبنى رئاسة الوزراء، ومن فرط الابتهاج اصطدمت صحفيتان صديقة ببعض الهراوات الموجودة في المكان، واسمعت احداهما من قبل «ابن اصل» كلاماً بذيئاً . نرجو فقط التلميح إلى ان الاحتفال بالمكتسبات الديمقراطية، كما حدث قرب مبنى رئاسة الوزراء قبل ايام، يدخل في باب الحرص الاميركي – الفرنسي على الفرح العربي

وبعد،

فنحن حريصون على ان يعم العدل الاميركي – الفرنسي تجاه حرية التعبير، كما هم حرصهم على العدل في توزيع الرفاه الاجتماعي في كافة البقاع التي وطأتها وتطؤها «الفرقة الأجنبية» و«المارينز» فوق هذا الكوكب!□

د. تيسير عماري



الولاء .. لا يتجزأ

إحدى مصائبنا الكبرى في هذا الوطن ان الدفاع عنه (اي الوطن) اصبح جريمة!! والدفاع عن قيادته اصبح خطيئة!! والولاء للقيادة والأردن اصبح مجزأ واصبح ممنوعاً إلا من خلال الأوصياء!! واصبح الولاء لهؤلاء مباشرة هو المطلوب اولاً. فتوزعت الادوار والولاءات الشكلية وكان المطلوب أن يصبح النظام والوطن بلا رجال!! وجيء بآخرين جدد يتكلمون باسم الغالبية الصامتة، اسمتهم هذه الغالبية بابناء الصدفة وشيوخ الصدفة!! وتكونت عشيرة كبيرة من هؤلاء الأزلام لها فروع متعددة اطلقت عليها الغالبية الصامتة اسم (عشيرة الفلين) والتي طفت على السطح واصبحت هي كل شيء وبدونها اصبح الوطن لا شيء.

فاختلط الحابل بالنابل، وضاعت هيبة الدولة وبدأت حملات التشكيك والتخوين والتزييف في كل شيء، وقُسّم الشعب إلى فئات ومجموعات وشلل!! واتفق الأوصياء على تقسيم الادوار بينهم، فهذا زعيم الشلة الفلانية وله أزلامه ومؤسساته، وذاك الزعيم لشلة ثانية، وثالث ورابع وهكذا.

ونشأت طبقة العبيد والأجراء لهؤلاء الأوصياء في المجالس التشريعية والتنفيذية وغيرها من مؤسسات الدولة، واستؤجرت الاقلام الاعلامية لخدمة الوصي او الوالي!! بدل خدمة النظام والوطن!! وقسمت الغنائم والمصالح الاقتصادية بين الأوصياء وعبيدهم، فما ان يدخل احدهم في منصب وهو حافي لا يملك شيئاً، ويخرج من منصبه، حتى تظهر عليه علامات النعمة من بيوت فاخرة وسيارات واملاك وغيرها، وبدل ان يصون النعمة التي نزلت عليه يبدأ بمهاجمة النظام والبلد!!؟ هناك الكثير بل الكثير جداً نريد أن نكتبه ونقوله لا تكفي اكبر الكتب والمجلدات لاستيعابه وربما نحتاج إلى موسوعة كبيرة بحجم هذا الوطن.

لقد تربينا منذ الصغر على حب هذا الوطن، وتعلمنا شعارات كنا نرددها، وكان الوطن باعيننا بحجم الدنيا يحمل رسالة كبيرة بحجم الدنيا كلها، وزرعنا شعارات الوحدة والحرية والحياة الافضل في ميادين مدننا، وكنا نتصدى للذين يزاودون علينا عربياً واسلامياً!! فتغير الحال وازيلت المعالم بالجرافات وحلت محلها الأنفاق واصبح ترديد تلك الشعارات جريمة وخطيئة والحديث عن فلسطين والدفاع عن قضيتها صار اقليمية!!؟ والحديث عن التقارب العربي اصبح من التابو!! والدفاع عن الأردن كياناً وقدرة اصبح خيانة!! وكشف الفساد والمفسدين عقوبة!!؟ والبحث عن الحقيقة والدفاع عن الحق والعدالة اصبح فساداً وتفسيداً!!؟ حتى امتلأت قلوبنا بالرعب والخوف من تهمة إطالة اللسان!!؟ واصبحنا مهددين مع ابنائنا بالجوع ولقمة العيش والتهجير!!؟

اما بعد: فبالرغم من هذا وذاك لم ولن يتغلب علينا اليأس!!؟ والسبب بسيط جداً وهو انه في النهاية لا يصح إلا الصحيح!!

وإلى أن نلتقي□

عارف الجنيدي



الديمقراطية السوداء

في أحد شوارع بغداد، كانت تسير كمصطورة شربت لتوها حتى ارتوت، ويخيل للناظر إليها أن اقدامها لا تلامس الأرض لخفتها، كانت تلف جسمها بعباءة سوداء بحيث لا يظهر منه شيء وكان يسير خلفها أحد (المفازلجية) على حد تعبير أبناء العمومة الحقيقيين في العراق: يا عيني عالطول البلدي.

وهي تمشي، وتحكم لف العباءة حول جسمها والكسم البلدي والخصر البلدي وحين فاض بها ازاحت العباءة عن وجهها فإذا هي سوداء محمصة، فما كان من صاحبنا إلا ان اضاف والفحم البلدي.

وفي الأردن شعب يعشق الجديد في كل شيء، فحين جاء ذكر الديمقراطية قبل سنوات اصبح الناس عندنا كلهم ديمقراطيون، واصبح التعامل في البيت والمدرسة والمؤسسة والشركة والدائرة ديمقراطي حتى احزاب المبادىء والكراسي والمناصب غيرت أسمائها وحشرت الديمقراطية ضمن التسميات الجديدة.

وحين سمع الاردنيون بالمصطلحات الأخرى كانت لهم مواقف متباينة، فعند الخصخصة ضحكوا، والعولمة رقصوا، والجدولة ضربوا بعضهم بعضاً، وعند التعويم جاعوا، لكن الديمقراطية حلت هاجسهم حتى بعد ان عاد دولة السيد عبدالسلام المجالي وذهب الكباريتي الذي اشبعنا مشاريع وخطابات وقبل مرة على الأنف واخرى على الراس وغيرها على الكتف وقفز فوق حبل الاستجداء المشدود من غزة إلى عمان دون جدوى.

تفاءل الاردنيون لان دولة عبدالسلام المجالي يرتدي الكوفية والعقال ولا يخفي تحتهما شيئاً... ولا يفطر على (الكورن فلكس) بل على البيض البلدي والسمن البلدي، ويعرف مثلنا تماماً أن الديمقراطية الأردنية كاملة الأوصاف، لكنها حين تنزع الغطاء عن وجهها ونراها على حقيقتها نهتف من اعماقنا للفحم البلدي.

لا استطيع ان اكمل، رغم ان للحديث بقية، كما ان للديمقراطية حدوداً وسدوداً وابواباً. ساكتب خلفها فقط لأن غيوم الصيف أصبحت ملبدة بالدماء بعد ان اثبت الشرايين□

أمجد مدانات



بيان لم يُنشر في حينه للنائب رقم ٨١

... وعندما اشتدّ زحام الأفراد وتكاثفت سحب البيانات الانتخابية على نمط دعايات التلفزيون للمقاعد الثمانين المرصوصة تحت القبّة بشكل دائري، يوحي للناظر من الشرفات إليها انه في مواجهة حوّامة مائية تبتلع كل ما/من يقع في مجال تأثيرها، مثل تلك الحوامات التي يكثر تواجدها في مياه وادي الوالة، او مثل تلك التي تقع عند مثلث برمودا، قررت التراجع وشطبت على نيتي الاشتراك في السباق نحو واحد منها (...). واخترت مقعداً رقمه (٨١) يقع خارج القبة كي أستمر في ترشيح نفسي له بشكل دائم، حيث أن متطلبات الترشيح له والبقاء فيه لا يستطيعها الكثيرون.

المقعد رقم ٨١ ليس مقعداً واحداً يشبه المقاعد العادية، بل هو مقعد ما ان يجلس عليه فائز حتى يتوسّع مرحباً بفائز اخر... ومكانه ليس تحت (قبة) ولا حتى على بابها، بل يمتد مكانه ليشمل مساحة واسعة... وطن... قطر، اقطار، قضية، قضايا، حلم... مصير... الذي يفوز بهذا المقعد لا يتقاضى راتباً، ولا مواعيد تُحدد له وقت الاهتمام بالقضايا والأحلام والمصائر للبشر الذين تتطلع هو لتمثيلهم (تحت قبة)... والفائز بهذا المقعد (كبير)، لا يستطيع احتواءه ابط وزير او ابط وزارة، والوزير الذي يتمادى ليلف هذا النائب تحت ابطه، ستنخلع (تنقلع) يده من مفصلها... ليس بفعل عدواني من النائب رقم ٨١، بل بشكل تلقائي، لان النائب رقم ٨١ حجمه كبير، بحجم وطن وحلم، لا قبل ليد وزير مطارع ان تطوقه لا من كتفه ولا من خاصرته...

المقعد رقم ٨١ لا يحتاج إلى تزوير ارادة للوصول إليه، فالوصول إليه يحتاج إلى ثمن مثل الاثمان التي تحتاجها الأوطان والأحلام.

وعليه وتأسيساً على الأسباب الموجبة التي ادت إليه وعلى راسها قانون الانتخاب (المؤقت) وقانون المطبوعات (المؤقت) او (الموقوت)، والاعلام المسلي، والترويج لبضائع نائب الخدمات [المقصود النائب ذو الكتف المطيع والخصر النحيل الذي تلتف حوله يد (وزير)]، وبسبب شتم السياسة والسياسيين والأحزاب والحزبيين، انتشرت شعارات مثل (التخبوني اوطلقكم) (وانا صاحب الايادي البيضاء عليكم)، (التخبوني توظفوا اولادكم) فانا واصل للفوق و(انتخبوني فانا لا علاقة لي بالسياسة ولا علاقة لي بالوطن) و(انا استورد لكم كل الماكولات ما عدا الأفكار المستوردة فانا لا اتعاطاها)... هذه الشعارات ومثلها الكثير مما اثلج صدر الادارة الواسع [الصدر الواسع هو حاصل المسافة بين المنكبين ضرب المسافة بين الرقبة والصرة]! مثل هذه الشعارات واشباهها الكثيرة افرز نواباً كثر من نواب المقاعد الثمانين، حولوا المجلس إلى مثلث برمودا يبتلع القضايا... و(يحلها)... أحد عشر ملف لقضية فساد لم تناقش وقوانين كثيرة من مثل (من اين لك هذا) لم تناقش... إنه مثلث برمودا او حوّامات الزارة.اما نواب المقعد ٨١، فاقول لهم وقبل فوات الأوان، عليكم بالطرق على باب المقاعد الثمانين حتى لا يبتلعوا زمن الوطن الهام، وتبقى الأحوال على حالها□

الخبير الجيولوجي م. كمال جريسات يؤكد:

التعاون مع «اسرائيل» في الأغوار ... مستحيل جيولوجياً

كتب: حسن عباينة

يعتبر التشخيص الجيولوجي هو المفتاح الرئيسي لمعرفة ثروات وطننا، باعتبار ان مصدر هذه الثروات هو ترابنا العزيز، وأن قوتنا امتداد لمصادرنا الذاتية الجيولوجية (غير المستغلة)، وليس امامنا سوى تركيز كافة الجهود الوطنية لاستغلال المصادر الطبيعية والتوجيه الملائم لكي نصنع من وطن البقاء وطن الثراء والنماء.

يقدر عمر الأرض بحوالي ٥ – ٦ بليون سنة، وتتكون من النواة واللب والقشرة الأرضية، وهذه القشرة تعتبر الغلاف الصخري الخارجي للكرة الأرضية، ويتفاوت سمكها ما بين ٣٥ كم إلى ٨ كم في بعض المناطق وينحصر اهتمام الانسان بها، وتقوم دول العالم أجمع، باعداد الدراسات الجيولوجية، باعتبارها المفتاح الرئيسي للتعرف على ثروات الدول وامكانية استغلالها.

الشخصية الأردنية الجيولوجية تعتبر من أبرز المعالم الجيولوجية الفريدة والمتميزة على مستوى العالم، وذلك لأن سطح الكرة يتشكل من صفائح متعددة، والأردن يقع ضمن الصفيحة العربية والتي تضم الأردن، العراق، سوريا، السعودية، لبنان، اليمن، عُمان، الامارات العربية ويقع الأردن في شمالها الغربي، اما الصفيحة الاخرى وتضم فلسطين، مصر، ليبيا، الصومال، وكل الدول الافريقية، وتسمى بالصفيحة الافريقية.

يقول المهندس كمال جريسات تعتبر الصفيحة العربية من اهم الصفائح الموجودة على الكرة الأرضية باعتبارها تمتلك ٧٠٪ من احتياطي النفط العالمي، وافضل مكان للتعرف على هذه الصفيحة جيولوجياً هو الاردن، وذلك بسبب تكشف الصخور به عبر التاريخ الجيولوجي الأقدم.

والجدير بالذكر ان هناك شرخاً بين الصفيحة الافريقية والصفيحة العربية، وهو المسؤول عن حذف الاردن قبل حوالي ١٥ مليون سنة لمسافة ١٠٧ كم إلى الشمال، حيث تشكل وادي عربة وغور الأردن، وهو أهم وأخطر حدث جيولوجي على سطح الكرة الأرضية، ويعتبر مصدر ازعاج للمنطقة، حيث انه السبب الرئيسي في استمرار النشاط الزلزالي بين الفينة والأخرى.

اما الجانب الآخر وهو الصفات الجيولوجية المتقاربة على الصفيحة العربية، حيث تمّ اكتشاف الغاز في الأردن عام ١٩٨٤م والعائد إلى العصر الليوري والأردوفيشي دفع كثيراً من الدول الواقعة على نفس الصفيحة في التفكير جدياً بالعودة إلى التنقيب في اراضيها عن خامات النفط الخفيفة.

وتكمن أهمية الأردن الجيولوجية في ان كل التاريخ الجيولوجي، ومنذ بدايته قبل حوالي ٢٥٧٠ مليون سنة بالعصر البيريكامبري القديم، موجود في الاردن ويظهر في منطقة العقبة ووادي عربة حيث توجد مساحة حوالي ٥ الاف كيومتر مربع مغطاة بالصخور العائدة لهذا العصر. ثم العصر الكامبري فهو حامل للنحاس في الأردن، والعصر الأردوفيشي وفيه خامات الرمل الزجاجي موجود في راس النقب، اما العصر السليوري، وهو أهم العصور الجيولوجية لأن فيه طبقات ترسبية أعطت النفط في المنطقة العربية وموجود في بطن الغول.

والجدير بالذكر ان العصرين الديفوني والكربوني هما الوحيدان اللذان لا يمكن رؤيتهما بالعين، وهما ليسا ظاهرين للعيان في الأردن، اما باقي العصور فيمكن رؤيتها بالعين وعلى سطح الأرض في مختلف مناطق المملكة، ولهذا سمى الجيولوجيون الأردن بالجنة الجيولوجية المفقودة.

وكما يبدو أن ندرة الغطاء النباتي في كثير من المناطق الأردنية، تؤهل الاردن بأن يكون متحفاً جيولوجياً طبيعياً وكتاباً مفتوحاً، حيث يتمكن الجيولوجي من ممارسة الاعمال الميدانية بسهولة تامة، وان يرى كل الحركات الارضية التي حدثت في السابق والتراكيب الجيولوجية من فوارق او صدوع وغيرها وهذا لا يتوفر في اي بلد كما هو متوفر في الأردن، فالجانب الجيولوجي المعرفي للأردن، يمكن ان يستقطب العديد من جيولوجي العالم، وخاصة جبال رم والعقبة وذلك نتيجة تكشف الصخور، حيث يعطي قراءة واضحة وسهلة للعصور الجيولوجية وفي مساحة محدودة، وهذا يعتبر وضعاً اردنياً متميزاً.

يقول المهندس جريسات إن الذي كان يتحكم بشخصية الاردن الجيولوجية عبر العصور عدة عوامل رئيسية، وهي المسؤولة عن تكوينة الاردن الجيولوجية في الوقت الحاضر وهي:

اولاً: بحر التيبش والذي من بقاياه الآن البحر الأبيض المتوسط، حيث كان يتقدم باستمرار نحو الاراضي الأردنية، وكان قد ترك رواسب اثر هذا التقدم والانحسار.

ثانياً: الدرع العربي الافريقي الذي يقع جنوب المملكة والمناطق المحيطة بالبحر الأحمر، وهذا الجزء هو مصدر غني للترسبات، ويعتبر من أغنى مناطق العالم للمعادن الثمينة، وقد استغله الفراعنة بشكل مكثف.

ثالثاً: الشرخ بين الصفيحة العربية والصفيحة الافريقية، والذي تسبب بانحراف في الصفيحة العربية على الجزء الشرقي من الشرخ حوالي ١٠٧ كم باتجاه الشمال.

واضاف جريسات أن ٧٧٪ من الاراضي الأردنية مغطاة بالصخور الرسوبية، وكذلك يوجد حوالي ٥ الاف كيومتر مربع مغطاة بالصخور النارية، وهناك حوالي ١٢,٠٠٠ كيومتر مربع مناطق مغطاة بصخور بركانية، ويوجد صخور متحولة بكميات قليلة، مشيراً إلى ان هناك معادن فلزية مثل النحاس والحديد والذهب والمنغنيز ...الخ. فالمنغنيز موجود في منطقة وادي عربة، وفي عجلون توجد كمية حديد تقدر بحوالي ٦٠٠ الف طن.

اما النحاس ويوجد في وادي عربة بكمية تقدر حوالي ٥٥ مليون طن من خامات النحاس بنسبة ١,٣٦٪، اما الذهب فقد اثبتت دراسات جيولوجية بوجوده، لذلك يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار تكثيف البحث والتنقيب عنه.

واضاف الجريسات إن الفوسفات الاردنية تعتبر مصدراً غنياً لمعادن اليورانيوم، ونسبة وجوده في الفوسفات عالية جداً تصل إلى ١٧٠ جزء بالمليون، حيث أن هناك كثيراً من الدول تستورد الفوسفات الاردني وتستخرج منه اليورانيوم.

من جانب اخر هناك العديد من المعادن الموجودة في الأردن تعتبر مخزوناً استراتيجياً منها على سبيل المثال المعادن المحتواة في الصخر الزيتي.

ويحذر العديد من المراقبين من اقامة مشاريع كبيرة في منطقة الشرخ بين الصفيحة العربية الافريقية وذلك لأنها مهددة بالزلازل، وان الحديث عن مشاريع جيولوجية مشتركة في منطقة الشرخ، هو أمر غير معقول، لان وادي عربة هو منطقة الشرخ بين الصفيحتين، وتبتعد كل منهما عن الأخرى ١٠٧ كم، فجيولوجيا هذا الاشتراك مستحيل.

وباعتبار الصفيحة العربية هي الاغنى بالعالم بوجود البترول، حيث تحصر من مجموع الاحتياطي العالمي حوالي ٧٠٪، والأردن يقع ضمن هذه الصفيحة، فإن بوادر وجود البترول في الاردن باتت واضحة إلى جانب الثروات الأخرى، ولكن تكشف اجزاء كبيرة من هذه الصفيحة يفرض الية واسلوب تنقيب مختلفاً عن الطرق التقليدية التي تمارس في بقية أجزاء الصفيحة العربية، والأراضي الأردنية تعتبر مناطق ذات احتمالات نفطية معقولة تماثل ما هو موجود في بحر الشمال وكندا والولايات المتحدة. والجدير بالذكر ان هناك مصدراً محتملاً وهائلاً للبترول والذي يمكن استخراجه من الصخر الزيتي الموجود في المملكة.

اما الجانب الجيولوجي الآخر لشخصية الاردن، فهو المياه حيث يعاني من شح كبير في المصادر، ولكن يستطيع الأردن ان يسترد عافيته مائياً، وذلك بالتركيز الجاد على نظم الاستفادة من المياه السطحية، وبتكاليف معقولة حيث اعتمد الاردن في الفترات الأخيرة على استغلال المياه الجوفية عن طريق استغلال الاحواض المائية المستنزفة بسبب الضخ الجائر، وهذا الاستغلال كان على حساب الاستغلال الأمثل للمياه السطحية.

ويرى مراقبون أن سحب مياه [illegible] بالتاكيد لن يحل ازمة المياه في الأردن والحل الامثل هو استغلال المياه السطحية إلى جانب التقسيم العادل للمياه لشعوب المنطقة.

اما السياحة المعدنية، والتي تعتمد بالدرجة الأولى على الطبيعة الجيولوجية للأردن حيث يتميز الأردن بجيومورفولوجيا فريدة على مستوى سطح الكرة الأرضية، وتباين سريع في المناخ، وكثرة الينابيع الحارة، كما يتميز الأردن باقدم مناجم للنحاس في التاريخ البشري، هذا كله يجعل من الأردن منطقة جيولوجية حقيقية يمكن استغلالها سياحياً.

هذا هو التشخيص الجيولوجي للأردن واهم موضوعاته، البترول، المعادن، المياه والسياحة المعدنية، وسوف تنشر «الميثاق» عدة حلقات، مخصصة لكل موضوع على حدة مستقلة ابتداءً من العدد القادم □



م. كمال جريسات

مرة أخرى: الزراعة قاعدة الاقتصاد

إلى متى نصرّ على إضاعة المزيد من الوقت؟

المهندس محمد العلاونة

معلوم أن موارد الشعوب الأرض والانسان، ورغم وحدة هذا التعريف في كل انحاء المعمورة إلا أن لكل بلد خصوصية في موارده الوطنية، ومهما اختلفت أنواع الموارد فإن كيفية استغلالها وأسلوب استثمارها يشكل الروافد التي يصنعت الاقتصاد في اي بلد على اساسه وجود أو لا وجود، قوياً كان أو ضعيفاً. ومهما بلغ حجم المردود فستبقى الدولة قاصرة من غير قاعدة ثابتة ترتكز عليها لتحقق الديمومة والاستمرار ولا شيء غير الزراعة يمكن أن يشكل هذه القاعدة.

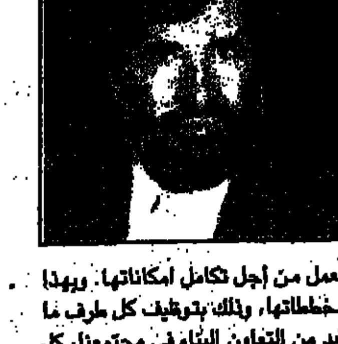
لازالت النماذج الاقتصادية العالمية الناجحة بشموخها وعملقتها ترتكز على الزراعة، رغم أن الصناعة تحقق اكثر من ٦٠٪ من اجمالي دخولها وبالرغم من أن بعض الدول تدعم الزراعة سنوياً بمبلغ ضخم يصل إلى ١٨٢ مليار دولار، ومع ذلك ستبقى الزراعة قاعدة لاقتصادنا الوطني. إن الزراعة مصدر الغذاء والدواء، فهي من الناحية السياسية تحقق كرامة الشعوب، وتمنعها من أن تمد اليد لطلب المَيرة، وتوفر طازجية الغذاء الذي يضمن للانسان سوية الجسم ونضوج الفكر (العقل السليم في الجسم السليم)، وهذا منطلق العلم والتقنية اللذين يحققان التكامل في كل النشاطات الاقتصادية، صناعية كانت أم تجارية أم خدماتية.

إن استثمار الانسان لموارده ضمانة لحياته والتي من خلالها يمكن أن يتغلب على كل الصعوبات التي تعترض طريقه في هذه الحياة. في ظل سيطرة الفكر المادي، فلم يعد في هذا العالم فسحة لكل من لا يملك مقومات حياته.

إن الفرقة والانعزال عنوان واضح للأنانية القاتلة، وسببٌ التخلف.. والخطوط المتوازية لا تلتقي رغم قرب بعضها من بعض، أو حتى التصاقها. ولابد من التداخل لتشكيل القوة الكبيرة التي يمكنها أن تفعل المعجزات وتفي بحاجات المجتمع والأفراد.

ولجعل الحياة ممكنة على وجه الأرض، فإن الشعوب الحية تتعاون مخلصة مهما كان بينها من خلافات، تدوس على عواطفها وتفعل عقولها، وتعمل من أجل تكامل امكاناتها. وبهذا فقط يمكننا استغلال مواردنا وانجاح مخططاتها، وذلك بتوظيف كل طرف ما لديه من امكانات لتحقيق المأمول وهنا لابد من التعاون البناء في مجتمعنا، كل حسب طاقاته وموقعه، وينبغي أن تشد على يد كل مخلص عامل من يريد توظيف قدراته للصالح العام، وتشجع اليائسين للتخلص من العقد القاتلة فالخير موجود في كل الأحوال، ولا يحتاج الأمر إلى أكثر من ازالة الغبار الذي التصق بالجوهرة ليعود بريقها وتألقها إليها.

إن محاولة استبعاد الزراعة عن الاقتصاد في بلدنا أمرٌ يحتاج إلى وقفة! إن أحلام الأردن في الصناعة أمرٌ ليس فيه واقعية، والأردن لن يكون صناعياً، لأن الصناعة الناجحة قد شقت طريقها، وباتت بيننا وبينها هوة كبيرة، وهي في يد من لا يمكنه التنازل عنها ومن يتوقع غير ذلك فهو حالم واهم.



إن مقومات الصناعة الناجحة تتمثل في الحرص على الجودة والثبات على المنافسة السعرية في الأسواق العالمية، وهذان أمران ليس بمقدور صناعتنا بلوغهما للأسباب التالية:

١– الانفراد في النوعية:

لقد كان السبق التقني للدول الصناعية ولازال، وهي تملك أدوات الانتاج الأكثر تطوراً، ولا يمكن لعاقل ان يتوقع إعطاءها لأحد غيرهم ما دام يحقق لهم التفوق، وما يمكن التنازل عنه فقط هو ما استنفذ من الانتاج أو تجاوزه إلى الاحدث، وعليه فالبون شاسع، وليس لغيرهم القدرة على المنافسة في السبق على النوعية.

٢– التنافس السعري:

إن شرط نجاح اسلوب السعر الأدنى التميز بالجودة، ومادام الحصول على الجودة الأعلى ضرب من المحال، فلن تجدي قلة الكلفة التي قد تتميز بها صناعات الدول النامية.

إن الأردن بلد زراعي، ولابد ان يقوم اقتصاده على الزراعة والنشاطات الاقتصادية الأخرى التي تنحصر في الخدمات والسياحة الفندقية والعلاجية والطبية.

علينا الا نضيع الوقت اكثر، ونحن نحاول العبث بتحقيق المستحيل، والأجدر أن نبدأ برسم استراتيجية اقتصادية قاعدتها الزراعة، ورسم السياسات الزراعية حسب متطلبات الواقع وتطوير السياسات الزراعية من حين لآخر لبلوغ الهدف المنشود، وإن غداً لناظره قريب □

القوات التركية تنفذ مهمة اسرائيلية شمال العراق، واسرائيل تنفذ مهمة تركية ضد سورية ولبنان

الهلال الخصيب.. يواجه العدوان الاسرائيلي التركي

كتب: محرر الشؤون العربية

مايزال الجيش التركي يواصل عدوانه الواسع على شمال العراق، تحت ذريعة مطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني. وهي -كما يجمع المراقبون- مهمة مستحيلة، إذ ان الوجود الأساسي لمقاتلي حزب العمال هو في تركيا وليس في العراق. اما حقيقة المهمة التركية في شمال العراق، فترتبط، بالأساس، بالتحالف التركي – الاسرائيلي الذي يخطط للهيمنة على «الهلال الخصيب»، من خلال كسر مقاومة الدولتين العربيتين الأهم فيه، العراق وسورية؛ وارغامهما على القبول بشروط «السلام» الاسرائيلية، والتنازل عن حقوقهما المائية في دجلة والفرات، والاقرار بالترتيبات الأطلسية – الصهيونية للشرق الأوسط. بالمقابل، بدات بغداد ودمشق تفاهماً سريعاً مفتوحاً على التطورات، وتحتشد القوات السورية والعراقية المتحالفة (موضوعياً على الأرض) بالاضافة إلى القوات الايرانية في مواجهة التوغل التركي شمال العراق، بينما تستعد اسرائيل لعدوان واسع على سورية ولبنان.

وبينما يحتدم الصراع المرشح للتفاقم في المنطقة. يسأل المراقبون اين موقع الاردن من هذا الصراع؟

ويبدو ان المطبخ السياسي الامريكي مشغول حالياً بترتيب الاوضاع العربية وشرق الأوسطية وفق الرؤيا الاميركية، في محاولة منه لبدء الترتيبات الخاصة بالنظام الدولي الجديد، حيث ان نظام «المسكنات» لم يعد له اية جدوى او فوائد في هذه المنطقة. وأن عملية خلط الاوراق تساهم في إعادة صياغة المنطقة من جديد، وفق مفهوم «الشرق الاوسط» كبديل عن القومية العربية.

فالعلاقات التركية – الاسرائيلية، بدات وتيرتها ترتفع بشكل متسارع ومثير للانتباه في الآونة الأخيرة، وعلى كافة المستويات السياسية والعسكرية، وتثير جدلاً واسعاً لدى الأوساط العربية بكافة مستوياتها حول مغزى هذه العلاقات وتأثيراتها على دول المنطقة.

نظرة تاريخية

في نظرة تاريخية للعلاقات الاسرائيلية – التركية، نلاحظ أن تركيا كانت أول دولة اسلامية اعترفت بدولة اسرائيل بعد اشهر قليلة من انشائها في عام ١٩٤٨ وتحديداً في اذار ١٩٤٩، واتخذت خطاً مؤيداً لسياسة اسرائيل العدوانية، ومعادية للدول العربية، وحركاتها التحررية.

لكن حرب حزيران ١٩٦٧. جعلت أنقرة تتراجع عن موقفها، وبدأت بالتفكير جدياً في اعادة علاقاتها المتوازنة بين الدول العربية واسرائيل، كمحاولة منها لترتيب اوراقها. في المنطقة.

واستمرت باداء هذا الدور «شبه المتوازن» حتى انهيار الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية في بداية التسعينات، حيث سعت انقرة اثر ذلك إلى لعب دور استراتيجي في المنطقة سواء على مستوى الجمهوريات الاسلامية التي تمخضت عن انهيار الاتحاد السوفياتي او على مستوى الدول المجاورة المتمثلة بسوريا والعراق، وانعكس ذلك بالضرورة على اعادة تحسين علاقاتها باسرائيل اثر المناداة بنظام شرق أوسطي، بديل عن نظام جامعة الدول العربية، تدخل فيه تركيا واسرائيل، لاسيما وأن الاستراتيجية الأميركية تسعى لرسم خريطة جديدة للمنطقة وفق مقتضيات النظام الدولي الجديد، ووفق ما افرزته حرب الخليج الثانية.

فتوطدت العلاقات التركية الاسرائيلية وتوّجت هذه العلاقات بتوقيع اتفاق عسكري مشترك في شهر شباط ١٩٩٦، تزامن مع زيادة العدوان الاسرائيلي على لبنان.

احداث مؤثرة

ومن اهم الاحداث التي ساهمت بالتاثير على العلاقات التركية – الاسرائيلية:

اولاً: وصول حزب الرفاه الاسلامي بزعامة نجم الدين اربكان إلى الحكم، الذي كان بمثابة هزة للعلاقات الاسرائيلية – التركية، حيث كان من المؤمل الغاء هذه العلاقات او تهميشها على الأقل في ظل وصول حكومة اسلامية «لأول مرة» إلى الحكم منذ انهيار الامبراطورية العثمانية، لكن هذا الأمر تم السيطرة عليه داخل تركيا، وتواكب مع تهديدات جنرالات الجيش بالتدخل واعادة الأمور إلى نصابها.

ثانياً: وصول حزب الليكود «اليميني المتطرف» إلى السلطة اثر الانتخابات الاسرائيلية في ايار ١٩٩٦، وما احدثه ذلك من جمود على مسيرة السلام، حيث أثر ذلك على علاقات اسرائيل الاقليمية والدولية، وكان هذا الحدث «كما يرى المراقبون» عاملاً مخففاً من اندفاع العلاقات التركية – الاسرائيلية نحو التحسن، وراهن المحيدون على امكانية حدوث تحول في هذه العلاقات، أو على الاقل تجميدها كما املت بعض الدول العربية.

هذان العاملان ساهما بدرجة كبيرة في التاثير على علاقات تركيا واسرائيل في علاقاتها الدولية، فالاولى تأثرت بعلاقات تميزت بالاختناق الشديد مع كل من اليونان وسوريا والعراق وايران وروسيا وحتى ارمينيا، والثانية تميزت بالعلاقات السيئة حتى مع الدول العربية التي وقعت معها اتفاقية سلام، ومع بعض الدول الاوروبية، واثارت استياءً عاماً على المستوى الاقليمي والدولي بسياساتها المتطرفة.

دور اربكان

الصراعات التركية الداخلية التي بدات تنعكس بصورة مباشرة وخطيرة على سياستها الخارجية والمواجهات المستمرة بين الاسلاميين بقيادة نجم الدين اربكان رئيس الوزراء الحالي، وبين جنرالات المؤسسة العسكرية، عكست التناقضات العميقة والكامنة في صلب النظام التركي، وقد تؤدي إلى صياغة مستقبل الوضع في انقرة، ومستقبل منطقة الشرق الأوسط بمجملها.

فالنظام التركي القائم على النظام البرلماني الديمقراطي، والمعتمد على التعددية الحزبية، ظهرت في ثناياه قوى اسلامية تجمعت وتكتلت لمدة تزيد على عشرات السنين حتى وصلت إلى سدة الحكم.

لكن نجم الدين اربكان لم يستطع مجابهة التيار الجارف باتجاه اسرائيل، رغم مقاومته الشديدة لاقامة علاقات سياسية واقتصادية عسكرية باسرائيل، حيث اجتمع مع ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي، وكسر بذلك حواجز الجمود في العلاقات، بعد أن كان الأمل كبيراً في اصلاح العلاقات التركية العربية، حيث قام بعدة زيارات مهمة إلى كل من مصر وايران ودولاً اسلامية اخرى، لكنه ايضاً وافق على عقد اتفاق اقتصادي تركي اسرائيلي بقيمة ٦٢٠ مليون دولار.

ومن هنا نجد ان اربكان اضطر إلى تغليب الجانب العلماني على الجانب الاسلامي، نتيجة الضغوطات الداخلية وبالذات من قبل الجنرالات.

دور الجنرالات

محاولات الجنرالات الاتراك المتكررة لتحسين علاقات بلادهم بالولايات المتحدة الاميركية ساعدت بدرجة كبيرة على تحسين العلاقات التركية الاسرائيلية، كمحاولة منهم لكسب ود الادارة الاميركية، كما أن دور الجنرالات على الصعيد الداخلي باعتبارهم «الأب الروحي» للدولة، والموجه، ومعيد الهيبة لنظام الدولة، ساعد الجنرالات على ممارسات دورهم باعتبارهم ورقة ضغط ضد ممارسات حكومة اربكان الاسلامية، وبهذا يعملون على تحقيق الأهداف الاسرائيلية الحيوية وبالذات المعادية لسوريا والعراق، وخاصة في ضوء ما تتعرض له اسرائيل من ضغوط بسبب تعنت سياستها السلمية، وبسبب تعاظم السخط العربي والاسلامي والدولي من سياستها الاستيطانية.

فالتناقض بين جنرالات الجيش والحكومة الاسلامية واضح، وما أن اعلن اربكان عن تاجيل المناورات العسكرية المشتركة بين اسرائيل وتركيا وباشراف من الولايات المتحدة إلى موعد اخر، حتى اصدر جنرالات الجيش والناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع بياناً اكدوا فيه أن المناورات لم تلغ ولم تؤجل وسوف تتم في موعدها المحدد. كما حاول الجنرالات تقليص نفوذ حزب الرفاه الاسلامي في الشارع التركي، واعلن الجيش مراراً عن استعداده للتدخل لاعادة فرض مبادي، العلمانية المتشددة حتى لو اضطرت للقيام بانقلاب عسكري.

العدوان التركي على العراق

إن قيام الجيش التركي بعدوان عسكري واسع وكبير داخل الأراضي العراقية بحجة مطاردة منتسبي حزب العمال الكردستاني، يعيد إلى الأذهان فكرة الحرب بالنيابة War By Proxy، التي كانت تستخدمها الولايات المتحدة الاميركية، والاتحاد السوفياتي سابقاً اثناء صراعاتهما في مناطق بعيدة لاثبات النفوذ، وهذا العدوان بمعنى اخر هو تنفيذ تركي لاغراض اسرائيلية في مناطق شمال العراق، الهدف منه زيادة الضغط على العراق في هذه الفترة الحرجة سواء بتطويعه، أو محاولة تقسيمه، خاصة وان تركيا قد اعلنت انها لن تنسحب من المناطق التي احتلتها ما لم تخضع لسيطرة مصطفى البرزاني «زعيم الأكراد الموالين لتركيا».

وهذا العدوان يؤكد أن التحالف التركي الاسرائيلي موجه للشرق الأوسط خاصة في ظل احتمالات ظهور اي انفجارات قد تطيح بالصيغة التوافقية وفق المنظور الامريكي، وسيعطي هذا العامل لتركيا «دوراً امريكياً خاصاً» للتعامل مع المستجدات الكردية في المنطقة كعامل عدم استقرار، كما يتعامل مع اي احتمالية لعودة روسيا إلى وضع الدولة العظمى بعد الفلتان الأمني الذي تعيشه المنطقة، ومحاولتها السيطرة على اسيا الوسطى، بعد بوادر تحسن علاقاتها بالصين.

كما تسعى انقرة من خلال عدوانها على شمال العراق إلى توجيه رسالة تشير إلى ضرورة التعامل مع منطقة الشرق الأوسط بمعيار جديد ووفق رؤية السلام الأميركي Paxa Americana، وبالذات تجاه سوريا والعراق وايران، لأن انقرة تخوض صراعاً بالنيابة وبمباركة أميركية.

فاسرائيل التي تلعب ورقة الأكراد تسعى إلى التأثير على الدور العراقي، والغاء اية بوادر لفك الحصار عنه، وتهدف إلى الوقوف بوجه ايران، مع توجيه رسالة لها بامكانية رسالة إلى دمشق بضرورة الدخول في شروط المسيرة السلمية الاسرائيلية، بما يتوافق مع التوصل إلى شرق أوسط جديد.

حلف مضاد

هذا كله اثار قوى اقليمية ودولية عبّرت عن سخطها، وعززت اراءها بتعابير وسياسات ومواقف مختلفة، كان اهمها اعتبار الوضع القائم تطويقاً للوطن العربي، والغاءً للكيان العربي، وتهديداً اخطر للأمن القومي العربي، وتحولاً خطيراً في موازين القوى في المنطقة.

وقد اثارت المناورات العسكرية المشتركة بين تركيا واسرائيل قلقاً متزايداً في أوساط الدول العربية وخاصة سوريا والعراق ومصر، وبعض الدول الاسلامية مثل ايران، وقد عبّر عمرو موسى وزير الخارجية المصري عن موقف الحكومة المصرية تجاه المناورات المشتركة باعتبارها دافعاً لاثارة القلق والاستياء في مصر وسوريا وحتى لدى العراق وايران.

ومن الجدير بالانتباه ان بوادر مصالحة سورية – عراقية تلوح بالافق خاصة في ضوء الزيارة التي قام بها وفد اقتصادي سوري إلى بغداد عن طريق «ابوالشامات» وهي نقطة الحدود السورية – العراقية المشتركة، ومع انها تهدف إلى اعادة العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، إلا ان لها دلالات كبيرة على أن النية تتجه لتوثيق الصلات السياسية والعسكرية بينهما، بعد اجراء مصالحة تاريخية بين القيادتين العربيتين.

فالدور المحوري الذي تلعبه سوريا، يؤكد علمها المسبق بالهجمة الشرسة التي تتعرض لها دمشق، ووعيها لاخطار المؤامرة التي تحاك ضدها، وسعيها الجاد للخروج منها، واجتياز الخطوط الحمراء، من خلال العودة إلى التضامن العربي بصورة فعلية، مع دعوتها لاستنهاض حالة قومية جديدة تثير الشارع العربي، وتدعو للتصدي لمخططات تقسيم المنطقة.

كما أن هناك تحالفاً مصرياً سورياً يهدف إلى الوقوف بشكل موحد تجاه قضايا السلام، خاصة وأن التسوية السلمية شرق الأوسطية مليئة بالديناميت منذ استلام بنيامين نتنياهو لمقدرات الحكم في تل أبيب، وأن امكانية انفجارها في أية لحظة تبقى واردة، لانها تشكل عوامل ضغط غير عادية على بغداد ودمشق حيث تظهر بوادر مصالحة بينهما، قد تساهم في ايجاد حلف مضاد للحلف الاسرائيلي – التركي، لانه كلما تصاعدت الممارسات المخلة بالأمن القومي العربي، كلما تقاربت الدول العربية فيما بينها لكي تنتعش حالة التضامن العربي.

اما بالنسبة لايران، ودورها في هذا الحلف، فيبدو أن أوراق اللعبة بالنسبة إليها قد تغيرت، في ضوء التهديدات الأميركية المتكررة لها، وأن تحولاً ايرانياً مهماً على صعيد التعايش السلمي بالنسبة لدول الخليج بشكل عام وتجاه العراق وسوريا قد تلوح بوادره في الأفق، خاصة وأنها اصبحت تنظر إلى المواقف السياسية وفق مبدأ التفاهم وتبادل المصالح، مع وجود اشارات إلى تبديل الاستراتيجيات السابقة المتعلقة بالايديولوجيا إلى اعتماد مبدأ المصالح المشتركة التي تخدم اهدافها، وقد كانت الزيارات التي قام بها المسؤولون الايرانيون إلى مصر وسوريا اشارات على رفضها للتحالف الاسرائيلي التركي.

وبهذا تكون المصالحة العراقية – السورية امراً ملحاً في الوقت الحالي ومدعومة بموقف مصري رئيس، ومتواكبة بمساعدة ايرانية ضرورة حيوية لمواجهة الحلف الاسرائيلي – التركي، لأن هناك قناعة اسرائيلية مدعومة أمريكياً بانه لابد من ضرب سوريا عسكرياً لارغامها على قبول شروط السلام الاسرائيلية، حيث رشحت المعلومات أن اسرائيل زودت تركيا باسرار المقاتلة الروسية ميغ ٢٩، وهي أحدث طائرة مقاتلة لدى الجيش السوري.

واخيراً لابد من التاكيد، أن هناك مخططاً واسعاً يستهدف المنطقة. ويدعو إلى فرض الرؤية الأميركية التي تساهم في زيادة الخلاف العسكري التركي – الاسلامي الاربكاني، وتؤيد العملية العسكرية التركية ضد العراق، وتسعى لتحطيمه كدولة، وتأجيل حل ازماته، كما تسعى لفرض شروطها على دمشق في التسوية السلمية لارغامها على الاذعان للشروط الاسرائيلية، وتؤكد على ضرورة قيام حلف عسكري اسرائيلي – تركي يمثل دور الشرطي في المنطقة، ويلعب الدور المهيمن فيها. وبالمقابل فان بوادر مصالحة سورية – عراقية تتمثل بالزيارات المتبادلة بين وفود سورية وعراقية لكلا البلدين، وان انفراج العلاقات أصبح ضرورة ملحة مع استثمار كل الأوراق العربية والدولية التي يملكانها، وأن الدعوة التي اطلقتها صحيفة بابل العراقية مؤخراً لعقد قمة عربية لبحث العدوان التركي على اراضي العراق، لابد أن تلقى الدعم المطلوب، لانها تؤكد على مبدأ المصالحة العربية، والعودة إلى التضامن العربي المطلوب في هذه المرحلة □



صدام حسين



حافظ الأسد

بغداد ودمشق تتفاهمان لمواجهة الموقف، فأين موقع الأردن في الصراع؟

الملحق

العدد العاشر، السنة الاولى - ٢٨ ايار ١٩٩٧

سعدالله ونوس.. ستبقى معنـا !



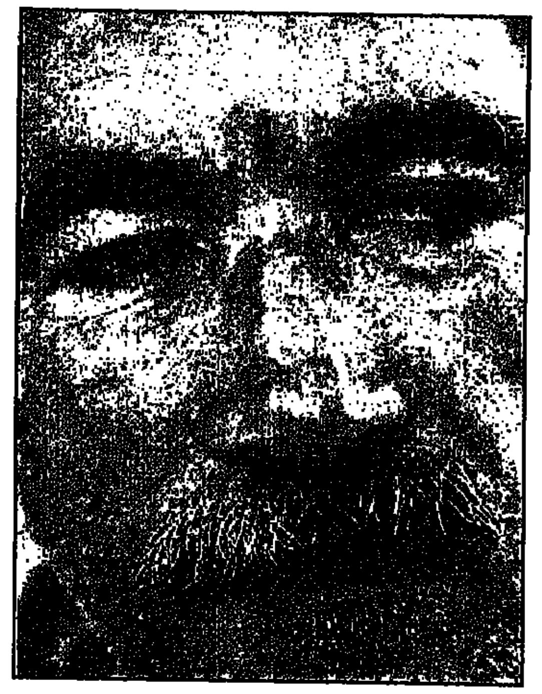


شركة الشرق الاوسط للتأمين المساهمة العامة

عمان - الأردن

الميزانية العامة كما في ٣١ كانون أول ١٩٩٦ و ١٩٩٥

انتوني كوين .. جمال الرجولة !



هو انتوني رودلف اوكسكا كوين المولود في المكسيك في الحادي والعشرين من نيسان عام ١٩١٥، والدته مكسيكية ورث عنها ملامحه وورث عن ابيه الايرلندي ضخامة كتفيه. ورغم ان اباه مات شاباً إلا انه كان قد طبع في شخصية انتوني طابعاً ذكورياً مميزاً ظهر جلياً على الشاشة وعبر حياة هذا الممثل الاسطوري الملهم.

يقول انتوني كوين: كنت في التاسعة من عمري عندما حاول احدهم ان يعتدي على اختي الصغيرة، فتصديت له وضربته ضرباً مبرحاً وبالغت في ضربه بعصا غليظة فلما جاء ابي، قال له الجميع: لك ان تفتخر بطفلك هذا فقد فعل كذا وكذا، فلما علم ابي اقترب مني باعتزاز وعانقني وقبلني وقال بانني اصبحت رجلاً إذ دافعت عن اختي، وبعد ذلك قال، لكنك تماديت في ضرب الفتى حتى كدت تقتله! وهذا خطأ! ثم بادر إلى حزام يتنطق به وضربني مؤدباً.

نعم، كان تاديب ابي مؤلماً احياناً، لكنه كان على حق.

ومات الاب، وكان على انتوني كوين ان يعيل الأسرة فعمل في عدة اعمال منها ملمع احذية وحفار وملاكم وراقص وعامل في مزرعة، وقفز إلى خشبة المسرح من خلال دور ثانوي ثم دور آخر عام ١٩٣٦ في فيلم «درب التبانة» للمخرج هارولد ليود.

لكنه لفت الانتباه بعد ذلك بدوره كهندي في فيلم «رجل السهول» إخراج سيشل ديملي، ومن هناك (عام ١٩٣٧) بدات الادوار العنيفة تعرض بكثرة على انتوني كوين، فكان من أوائل افلامه: «الحصان المجنون».

وقد حصل انتوني كوين على اوسكار عام ١٩٥٦ عن دوره في فيلم «فيفا زاباتا»، وجائزة اوسكار اخرى عن دور ثانوي في فيلم «شهوة للحياة».

ويقول انتوني كوين إن قدراً كبيراً من شخصيتي السينمائية إنما هو انعكاس لحياتي الخاصة: اتذكر امي وجدتي وعائلتي واخذ من رحيق الماضي [illegible] البعيدة: حياتي كلها اجعلها مرآة للشخصية التي اقوم بها.

نعم، الم يعتقد الجميع انه يونانياً عندما أبدع في فيلم القديم المتجدد «زوربا» يخترق الحضارات وينفذ إلى اعماق التاريخ بدءاً بدوره المتميز في فيلم «الرسالة» بنسخته الانجليزية، ثم بدور شيخ المجاهدين «عمر المختار» وقبل ذلك كله [illegible] العرب»، الم يكشف زيف الغرب الاميركي بقيامه بالادوار التي تبين حقيقة [illegible] الاحمر الذي اضفت عليه هوليوود صورة الوحشية والبدائية والبربرية.

وها هو انتوني كوين مازال رغم عمره الذي تجاوز الثانية والثمانين بأيام [illegible] ينافسه منافس، نعم هو مريض ومسن وقلبه ضعيف، لكن من يجرؤ من نجوم [illegible] يدعي التفوق وانتوني كوين مازال حياً يرزق، بل ان النجوم الشباب يتمنون [illegible] انتوني كوين ضيفاً في فيلم من افلامهم، فيكون لهم شرف العمل امام عملاق [illegible] الامريكية بل والعالمية على الإطلاق.

لقد عشق انتوني كوين الفن والناس والادوار التي قدمها، وقال بانه يشعر [illegible] شخصيته إنما هي مزيج من تلك الشخصيات جميعاً في رجولة وذكورية كبيرة [illegible] الخشونة، وحساسية ومشاعر مرهفة عميقة حتى الطفولة.

واليوم يكسب انتوني من الرسم والنحت اكثر مما يكسبه من التمثيل، وقد نشر [illegible] سنوات سيرة ذاتية تحت عنوان: «تانجو رجل واحد». وبعد ان أنجز ٢٥٠ فيلماً [illegible] «ربما كان الوقت متأخراً قليلاً، لكنني اعتقد بانني تعلمت الدرس..!» □

محطة

لا يدري المرء من ينعي اولاً، صحافتنا الاردنية، التي صدر قرار اغتيالها أم فقيد الكلمة والمسرح الجاد، الكاتب سعد الله ونوس، الذي غيبه المرض في الاسبوع الماضي؟

حقيقة، لم يترك لنا قانون المطبوعات، الذي فاجأتنا به الحكومة، فرصة للاهتمام بسواه.. وكنّا نامل ان نشيّع ونّوس، بقدر الترحاب الذي استحقه في حياته.. وكنّا نود ان نصرف وقتاً كافياً للاحتفاء بيوسف شاهين، وقد حاز في «كان» جائزة الدورة الخمسين عن مجمل اعماله.. وكنّا نتاهب للاحتفاء بعرار في ذكراه، وكنا.. وكنا.. و..

.. لكن الحكومة قطعتنا بسيف من قانون!

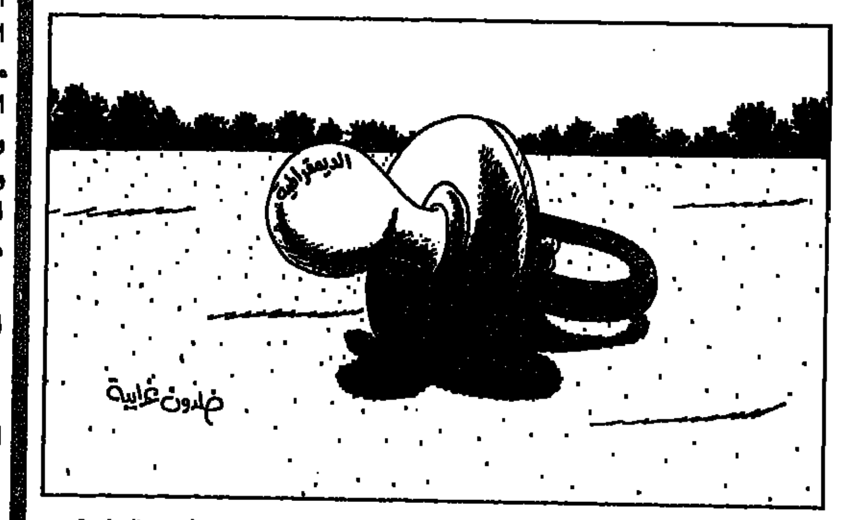
وعلى اي حال.. لم ننتظر قانوناً لنقول ما نراه الحق، لذا، سنمارس حقنا في قول كلمتنا، ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، أما من فتح فمه بـ «قانون» فها هو «القانون» يأمره، فليصمت!

أما نحن فنتواصل معكم في هذا العدد تصفح أوراق الشهيد وصفي التل، ودراسته الجادة لوقائع الحروب العالمية على ثرى فلسطين، ونختتم سلسلة ذكريات مشوار العمر التي خطها (الزعيم) محمد باجس المجالي، مثلما نستعرض أيضاً أبرز وقائع مهرجان «كان».

في هذا العدد، رحلة مع المكان، نزور خلالها جبل عمّان، بالاضافة إلى صفحات أدب، وطفولة، والثوابت التي نقدمها اسبوعياً.

ياسر قبيلات

فنان الكاريكاتير الأردني ..خلدون غرايبة غاب عن معرضه



تحت عنوان «رمادي عالرصاصي» افتتح رئيس جامعة اربد الاهلية د. احمد الربابعة في المرسم الجامعي يوم الاثنين ٩٩٧/٥/١٩ معرض الفنان الاردني خلدون غرايبة.. الذي تعلم لغة الرسم قبل الكتابة والقراءة من جدّه.. وفي بداياته اهتم بالفن التشكيلي و«البورتريه» وبعد استشهاد الفنان العربي ناجي العلي اكتشف انه يتقن لغة الكاريكاتير. والغرايبة يتملك قدرة على التقاط الحدث تتحول بقلمه إلى نكتة ساخرة.. ذكية.

وتجدر الاشارة إلى ان «غرايبة» شارك في عدة معارض محلية وعربية ونشرت أعماله في عدة صحف منها «المحرر» -باريس، «اليسار» - القاهرة، «الوحدوي» - صنعاء بالاضافة إلى الصحف الاردنية.

لكن الغريب ان خلدون غاب عن حفل الافتتاح!□

مشروع وثيقة الفحيص الشعبية

تقدّم تجمع لجان المراة والهيئات التطوعية في الفحيص بمشروع (وثيقة الفحيص الشعبية) وذلك بعد دراسة من لجان المراة والهيئات التطوعية في الفحيص خدمة للظروف الموضوعية وتمشياً مع تطور العلاقات الاجتماعية، وقدمت الوثيقة توصيات لاقرارها في المؤتمر الشعبي لأهالي الفحيص. اهم ما جاء فيها:

١- بيت الفحيص/ مكان للالتقاء في المناسبات والاعياد ولاقامة المناسبات الخاصة.

٢- صندوق التكافل الاجتماعي لتقديم العون للمحتاجين من اسر وطلاب وأرامل وكبار السن وتمكينهم من العيش بكرامة.

٣- الأفراح.. تقدمت الوثيقة بتوصيات تناولت تفاصيل [illegible] والمناسبات التي ابتدات [illegible] المجتمع، مثل تكاليف الخطوبة و[illegible] الاستعراضية غير الحضارية [illegible] تخلو من الذوق والجمال.

اما فيما يخص (التهادي بالـ[illegible]) فالمفروض انها ظاهرة جميلة وحضارية ومفرحة وليس بالضرورة [illegible] تكون مكلفة.. أما الامتناع عنها [illegible] يعني اننا لن نتقدم بباقة زهور [illegible] الفحيص مباركين لهم [illegible] الوثيقة.□

ميسون الصناع .. من ذكريات التلفزيون

مساء الأربعاء ٥/٢١ وفي برنامج سهرة (شريط ذكريات) وعلى القناة الأولى [illegible] التلفزيون الأردني ومن شريط قديم ما اثار الحنين لصوت ميسون الصناع [illegible] يرافقه عزف على العود شجي يردد أغانٍ لطالما ترددت في مناسبات الفرح في [illegible] الاردنية فهل لنا من ميسون كركية أو سلطية أو اربدية□

تزوير التاريخ

صدر في عمّان كتاب بعنوان: تزوير التاريخ - للدكتور فايز رشيد في الرد على كتاب نتنياهو «مكان تحت الشمس».

يرد فية الكاتب على المواضيع التي تطرّق إليها رئيس الوزراء الاسرائيلي في كتابه المذكور بدءاً من مدخله مروراً بمقدمتيه بالعربية والعبرية وانتهاءً بفصوله العشرة.

يبين الكاتب حجم التضليل الواسع وعملية التزييف الكبيرة للتاريخ والوقائع والاحداث التي مارسها نتنياهو في كتابه «مكان تحت الشمس»، موضحاً زيف مقولة السلام التي يريدها زعيم الليكود... وذلك برفض اسرائيل لقرارات الشرعية الدولية ومحاولتها فرض سلام القوة والردع على الفلسطينيين وعلى الدول العربية واحتفاظها بالاراضي العربية المحتلة وتنكرها لحقوق الشعب الفلسطيني.

يوضح الكتاب كيف استطاعت الحركة الصهيونية تحويل اليهودية من مفهوم ديني إلى مفهوم قومي وعقيدة استعمارية مبيناً حقيقة تحالفاتها انطلاقاً من مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة». الكتاب وكما جاء في تقديم الاستاذ فخري قعوار (الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتّاب والعرب ورئيس رابطة الكتاب الاردنيين): يساهم في تبصير الاعداء والاصدقاء بحقائق الاشياء في غمرة التلفيق الإعلامي وفي ظل فيضانات الوقائع المقلوبة.

محمود درويش ضمن (١٠٠) شخصية في الثقافة الاسرائيلية



ادرج اسم الشاعر الفلسطيني محمود درويش في قائمة «اهم مئة شخصية في الثقافة الاسرائيلية» وقد اختارته صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية مع اربع شخصيات عربية اخرى هم الاديب أميل حبيبي والشيخ عبدالله نمر درويش احد زعماء الحركة الاسلامية ود. احمد الطيبي الطبيب الذي اصبح مستشاراً سياسياً للرئيس ياسر عرفات بالاضافة إلى لاعب كرة القدم زاهي ارملي الذي يلعب ضمن المنتخب الاسرائيلي□

فرحان ؟!



الشاعر حامد عبد المنعم المبيضين ، يتناول في قصائده نماذج انسانية غريبة الاطوار، لكنها عميقة الدلالات الاجتماعية والانسانية والسياسية. وهذه المرة، يتناول شخصية فرحان. ولمقام فرحان، كتب حامد المبيضين، مقالة وقصيدة:

فرحان الشاب البدوي الأسمر الذي لم يستوعب عقله المفاهيم الخاطئة فاثر أن يفقد عقله بارادته.

يتحرك كما أصحاب النفوذ.. ويبارك الأطفال.. ويتالم لمعاناة الآخرين.. كريم.. فتراه يوزع سجائره على الجميع.

يسمح لنفسه بشتم اليهود ومؤمن باسترجاع المياه والأراضي.

يتابع نظافة المدينة دون أن يطلب منه ذلك، بدون أجر، دون أن يعلم به رئيس البلدية.

فهو يغادر باكراً مع الحافلات القادمة من القرى من غارة ومن قمة شيحان.. فتارة تراه في عمان الجميلة في عيون اهلها وتارة في عروس الشمال/ مدينة العالمين واخرى في السلط قبلة المثقفين، اما مقره الدائم فهو قلعة الكرك.. ولقد امتدت حالة متابعة النظافة ومكافحة الوساخة.. فغدا عدو الوساخة الأول.. باشكالها المتعددة.. وساخة الشوارع.. النفس.. ولم يتزوج فرحان خشية البطالة والترهل..؟؟ عندما يحتاج قميصاً يداهم اي متجر مردداً «وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» ويردفها بعبارة «النظافة من الايمان» وأخرى «الجهاد فرض عين» وأمور كثيرة لا يجرؤ عليها إلا من حصل على شهادة عدم اهلية من المجتمع□

القصيدة

ايا فرحانُ يا ثائرْ	يهيمُ بحبِّك الزائرْ
ولم يُبْعدك عنْ حُبِ	لأرضك حظُّك العاثرْ
تُحبُّ هُدى حُزيرانا	وتأكلُ فيهِ سُلْفانا
به العبْريُ مَعَ العَرَبي	يُغنِّي الكلُّ فرحانا
فهذا الوَدُّ مفروضٌ	وحَلْبُ قطيعكم حانا
ايا فرحان تهنئتي	فما أيّدت عدوانا
ولم تَجْنَح كما جنحوا	ولا غادرت شيحانا
غموضُ الشّعر بسّامُ	نهانا عنه إسلامُ
فكيف تفسِّرُ المعنى	إذا حكمتك أصنامُ
ايا فرحانُ قدْ جُمعتم	وفي الأوطان أورامُ
من الحُلْوات والحلوى	هنا عدن، هنا الشّام
ايا فرحان طهّرنا	فأنت الآن قوّامُ

مخول قاصوف والغيتار





صدر مؤخرا في بيروت كاسيت يحمل اسم "مثقفون - نون" من الحان مخول قاصوف وغناء سامي حواط وكتب زياد الرحباني في مقدمة الالبوم :

شارك مخول قاصوف عام ١٩٦٣ في تاسيس فرقة موسيقية غربيّة تؤدي اغان لـ Animals والـ Beatles اسمها "Devils" .

في عام ١٩٦٨ غيّر الاتجاه الموسيقي وراح يستمع ويغني اغان لامثال المغنين: Ferré, Ferrat, Moustaki اي الأغنية الملتزمة وبالفرنسية.

بعد ظهور المقاومة كحلم جديد وذلك بعد نكسة حرب ١٩٦٧ عاش فترة تفكير بأغنية ملتزمة ولكن باللغة العربية، فكانت اغنية «في خيامنا اطفال» اواخر سنة ١٩٦٩ تركزت اغانيه على موضوع الجنوب والطلاب والمقاومة، أول حفلة من تاليفه وغنائه كانت في سنة ١٩٧١ في كلية الطب الفرنسية. بعدها دار على الجامعات والمخيمات. هو والغيتار، كان أول من اعتلى خشبة مسرح وأدى هذا النوع من الاغاني الملتزمة بالعربية.

مخول قاصوف والغيتار بالعربية وبدون الة عود - بقي يؤدي قبل كل من تعاطى الأغنية ايّاها حتى بداية الحرب الأهلية عام ١٩٧٥، حين ظهر عدة مغنّين شابهوا هذا النهج وتوصّلوا إلى الاحتراف (ربما الحرفة).

في بداية الحرب الأهلية ١٩٧٥ تخرّج طبيباً للاسنان من كلية الطب الفرنسية فتوقف عن الاغنية ومارس مهنته.

شعر بالهزيمة مبكراً وبسقوط الاحلام ١٩٧٧، فعاود مشروع الأغنية ولكن بشكل من السخرية وراحت اكثر إلى الكلمة عن الانسان بينه وبين نفسه، وأحس أن المشكلة تكمن فينا. فتوجّه إلى اللون الشرقي بالرغم من انه يؤلف على الغيتار، وتمّت النقلة من الالتزام السياسي والشعارات إلى الوجداني والاجتماعي في الكلمات.

من أغانيه التي كان لها رواجاً في تلك الفترة أغنية «بدويّة» أو «ركوة عرب» للشاعر طلال حيدر ١٩٧٨، سُجلت أول مرة ضمن كاسيت «إنتو كل الحكاية» ١٩٨٠ - أعيد تسجيلها عام ١٩٨٦ في «بواب الفرح».

مخول قاصوف والغيتار، لا يهمه أساساً الغيتار وأحياناً حتى اللحن - الاداء أهم، يجب أن تصل الكلمة وبكل الوسائل - فهو برأيي مايزال ملتزماً.

أحب في أغانيه الصور، افضل بأن يغني هو اغانيه، ولو كان ليس بمغن، انه مؤدٍّ جيد تفهم منه ما يقصد.

" وانه بالتوازي طبيب أسنان، أجد عنده طعمة الـ "Acryl" والـ "Silcone" وأكره ما يسمى الـ "Empreinte" (القياس الفك) والقطن الذي يوضع في الفم. من اغانيه المحببة إليّ: مثقفون - نون□



ربيعة الناصر

رافق الذيب .. لو كَلَك

البدوي انسان فطري.. قناعاته مستمدة من تواصله مع البيئة، وملاحظته صادقة لانه لا يعتمد فيها على النظريات الجاهزة عندما يدعوك لمرافقة الذئب حتى لو.. اكلك.. ففي هذا دلالة على معرفة علمية عميقة بالطبيعة التي التصق بها بالمعايشة اليومية.

الذئب هذا (البعبع) الخرافي الذي يسيطر الهلع والخوف على قلوبنا عند تشبيهه بشخص ما.. والذي يسيطر على قلوب اطفالنا من خلال حكاية (ليلى والذئب).. الخالدة!! والتي قد تكون الحكاية الوحيدة التي يعرفها معظم اطفال العالم بما فيهم اطفالنا الذين لم يولدوا بعد!!

والذئب دعته العرب (سرحان).. فيقفز للذاكرة القريبة اكثر من سرحان عربي، اولهم «سرحان العلي» الذي فجّر «ماسورة بترول تحمل الخير من اراضٍ عربية لبلاد اجنبية» عام ١٩٣٦ و(سرحان بشارة سرحان) المتهم بقضية اغتيال كنيدي و(سرحان) قاتل كهانا..

فاين هو الذئب الذي يُعرض على اطفالنا وشبابنا بمضمون ثقافي والذي لا يمت بصلة لموروثنا الثقافي.

والذئب الذي يرمز به في الكثير من الادبيات والاعمال السينمائية او التلفزيونية في تجسيد السلوكيات المقززة او المخادعة.. والتي يربا عنها هذا الحيوان الراقي.

نعم.. الذئب حيوان راق.. فهو يعيش ضمن مجموعات تاتمر بقيادة ذئب يحقق الأمان والغذاء بادارته لقطيع الذئاب.. فهو يصطاد ضمن المجموعة، ولا يهاجم من الخلف بل يواجه فريسته مواجهة مستخدماً الية ذكية ومنظمة تتخذ شكل نصف دائرة لمحاصرة فريسته.. مهتدياً برائحتها.

وتخضع الذئاب ضمن المجموعة لاعراف تتميز بالامتثال لقائدها الذي يتصف بالقوة والفطنة والقدرة على تنظيم العمل.. وعندما يحين موعد ولادة انثى الذئب يستقر القطيع في مكان ريثما يكبر الصغار ويصبحون قادرين على اجتياز الطرق الوعرة والمشاركة في المهام التنظيمية، ولا يعيب الذئب ان يفتح فمه ليلتقط صغار الذئاب الطعام حين يلتفون حوله.. ولانثى الذئب الاولوية فهي تتصدر القطيع بعد الذئب.

ويقتضي شرع الذئاب حماية الصغار، فيكفي ان تزمجر انثى الذئب وتهدر لتتدافع الذئاب ملبية الاستغاثة لحماية الصغار.

وقد يتنازع القيادة ذئبان، عندها تكون القيادة للاقوى فيتم تبادل المراتب وتستمر المجموعة!.. اخلاق فروسية.. فايهما تمثل بالآخر لتكون الفروسية عنواناً لحياته.

ومما يؤكد فروسية الذئب.. تمثل الشعراء العرب الذئب، فهذا امرؤ القيس يخاطبه بقوله:

كلانا إذا ما نال شيئاً افاته
ومن يحترث حرثي وحرثك يهزلِ

ويتمثل حبيب الزيودي الشاعر البدوي بالذئب فيقول:

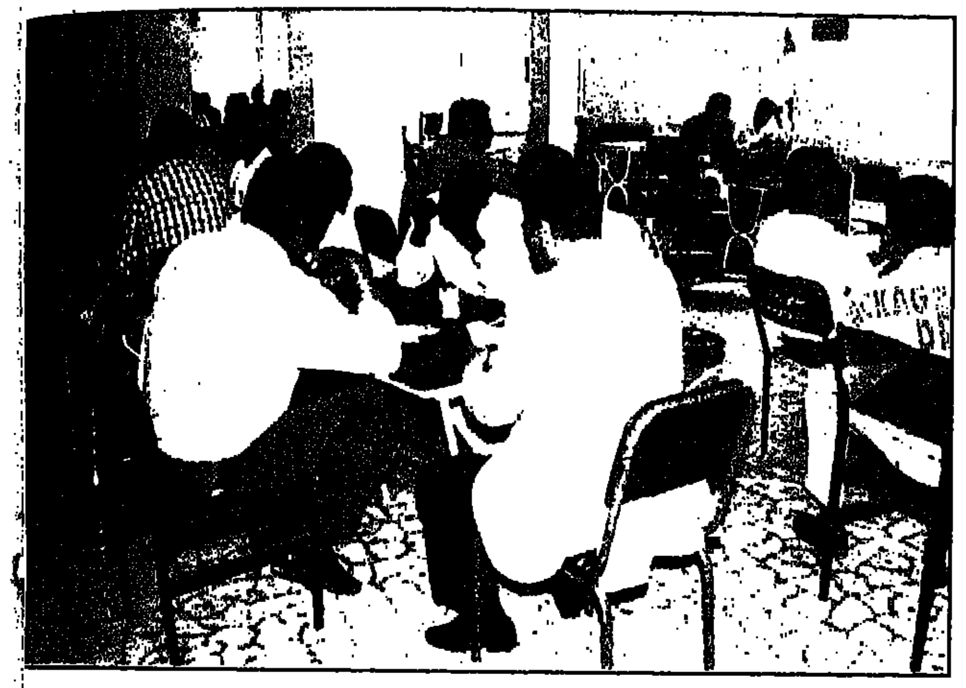
يبيت على الطوى ذئباً ويعوي
ابيّاً في منافيها طليقا
إذا ما اصطاد فتش عن رفيق
ويحزن حين لا يجد الرفيقا
يفتش في الطريق على فقير
فإن لم يلق أطعمها الطريقا

الميثاق

رحلة في المقاهي العمّانية القديمة ..

كتب : ياسر قبيلات

لعابر السبيل في بيتنا مكان يأوي إليه..
وفيه قهوة لمن يحل ضيفاً على الدار.
.. اما من يشاء كسر روتين ليله والمساءات،
.. من يحب ان يجتمع بنا، ويريد مجاذبتنا اطراف الحديث، ومن يريد رؤية الناس، فليعرج على مضافتنا، مشرعة الابواب دوماً ..
ففيها قهوة لا تبات!



مضافات ومقاه

.. لكن البون شاسع بين مضافات القرى، ومقاهي المدينة، رغم ان الثانية هي امتداد للاولى؛ فعمّان التي دبت فيها الحياة في مطلع هذا القرن، اتشحت اول الامر، بلبوس القرى والفلاحة، إذ لم تكن انذاك، سوى.. قرية!.. فانتشرت فيها المضافات التي تستقبل الضيوف وعابري السبيل، والفلاحين القادمين إليها لطحن حبوبهم، للمبيت. مثلما كانت تستقبل أيضاً: المعارف، والاصدقاء، والجيران، للسهر، وتجاذب أطراف الحديث..

لكن..

«علمك بعمّان قرية» – فالبلدة الصغيرة، لم تلبث أن تحولت إلى عاصمة سياسية، مع بداية تأسيس الدولة، فأخذت في تطورها مساراً آخر، فرضته طبيعة الدور الجديد: فكان من الطبيعي، ان تنشأ فيها فنادق ومطاعم، لخدمة الموظفين والمستخدمين، الذين استقدمتهم الادارة، إضافة إلى العديد من اللاجئين السياسيين، والفارين من جور الاستعمار في نواحي بلاد الشام، وغيرهم الكثيرين ممن دفعت بهم تقلبات السياسة، والحياة في تلك الحقبة.

والمقهى..؟!

اغلبُ الظنّ، انه نشأ في اعقاب تزايد عدد الوافدين إلى عمّان، بقصد الاقامة الطويلة، او الدائمة، واغلبهم، من ذوي الميول السياسية، وممن لا تحتمل المضافة –الديوان العائلي– التي تستند إلى تقاليد الضيافة الاجتماعية، ثقل الهم السياسي، والجدل في القضايا القومية، وهي أمور تناقش بعيداً عن اعراف المجاملة الاجتماعية، ولا تتوقف كثيراً عند تقاليد الكرم، والضيافة، فما يحتاجه هؤلاء فعلاً، هو مكان يحظون فيه بالخدمة، ويحتمل النشاطات العامة التي تجتذبهم، كاللقاءات، والمؤتمرات، والاجتماعات.

لذا، فلم يكن غريباً أن يرتبط المقهى العماني في تلك الفترة، بنشاط الحركة الوطنية، وبالثقافة عموماً.. فالمقهى كان يستقطب فئات كثيرة من المجتمع العمّاني: تجاراً، وموظفين، ووافدين من شتى الاقطار، وكان مركزاً ثقافياً، وبؤرة تجمع سياسي.

وللاسف، لم يبق اي من مقاهي عمّان القديمة، لا قهوة المنشية، ولا قهوة حمدان، ولا حتى «القزاز».. وما بقي من مقام قديمة، في عمّان مثل: السنترال، وكوكب الشرق، ومقهى الجامعة العربية، فتنتسب للجيل الثاني من المقاهي العمّانية.. أما مقهى العاصمة، وهو ينتسب إلى ذات الجيل، «فأخذ غدراً» في العام الماضي، وهدم من اساسه، لتقوم في مكانه بناية حديثة!

وسط البلد

«استوطنت» المقاهي في وسط عمّان، او وسط البلد كما يقال، وهي البقعة التي تمثل قاع المدينة، بكل ما يتصف به «القاع» عادة، من عشوائية، وعتق، وازدحام واكتظاظ.. وإذ ما انتشر البناء على السفوح المحيطة، وأعلى الهضاب، التي تشكل جبال عمّان الحالية، فإن المقهى العمّاني، قد حافظ على موقعه، الذي ورثه من المقاهي التي سبقته، فقد أصبح المكان له عنوان، بل وأصبح هو ذاته عنوان، يهتدي به الأصدقاء إلى الأصدقاء، والاثرياء إلى اثريائهم.

وكثيراً ما اقترن المقهى العماني، بالفندق، في صيغة توفيقية، تحاول الامساك بروح «المضافة» التي بدا واضحاً ان عمّان تفتقدها، ولا نزال إلى يومنا هذا نشاهد مقاهي تضم فنادقاً، كمقهى وفندق الجامعة العربية، وغيرها.. واقترن المقهى في عمّان بالعروض المسرحية، في ظل غياب مسرح حقيقي، فكانت قهوة «المحروم» تشتهر بتقديم فقرات فنية خاصة يقدمها حكواتية قادمون من مصر وسوريا.

في نظرة على مقاهي عمّان الحالية، لن يعجز المرء عن التقاط الملاحظة التالية: معظم المقاهي واقعة على الطابق الثاني، وليس منها ما يحتل الطابق الارضي، إذ تميز المقهى العماني، بموقعه، البعيد عن الحارة. فالمقهى سابق على الحارة، والموقع الأنسب الذي اتخذه هو موقع «تجاري»، وبطبيعة الحال، فان المواقع الواقعة على الرصيف مباشرة، لم تكن ممكنة، حيث احتكرتها المحلات والمخازن التجارية، فلم يبق أمام المقهى إلا أسطح المخازن، أو الطوابق العليا!

والمقهى العماني، أسوة ببقية المقاهي الشرقية «رجالي» الطابع، مفتوح لكل فئات المجتمع، أو هكذا كان إلى فترة قريبة، ولكنه.. حكر على الرجال، دون سواهم!

وخلافاً، للمقاهي الشرقية في بلاد الشام ومصر، تغيب عن المقهى العماني الديكورات التراثية المعتادة، حيث يندر أن تشاهد الارابسك، والزخرف العربي على الجدران، أما الكراسي الخيزرانية فلم يعد لها وجود، بل وغابت أيضاً كراسي الحبال الشهيرة، لتحل مكانها كراسي من الخشب في أفضل



الاحوال، واحياناً تكون حديدية القوائم..

من الغرامافون إلى الستالايت!

اما الـ «غرامافون» الذي كانت اسطواناته تدور، بصوت عبدالوهاب، وغيره من فناني جيله فلم يعد له وجود، لتحل محله أجهزة الراديو، والمسجلات، في الفترة التي شهدت الطفرة النفطية، حيث كانت عمّان مدينة تؤمها العمالة المصرية.. لتزدهر في مقاهيها ثقافة شعبية (غير رسمية) أو بالأحرى ثقافة «الكاسيت الشعبي» الذي عزز من مكانة المسجلات، ودورها في حياة المقهى العمّاني، ولكن هذه الموجة، تراجعت بشكل كبير مع مطلع التسعينات أمام ظهور أجهزة الستالايت.

.. ولكن المقهى العمّاني، مايزال يحتفظ بمشروباته المعتادة، مضافاً إليها المشروبات الغازية، اضافة إلى طاولات الزهر، والشطرنج وكروت الشدّة.. والداما.

.. فهذه «ألعاب» روّاد المقهى يؤمنها لهم.

ويغيب، عن المقهى العمّاني، مشهد القراءة، فإذا ما كان المقهى المصري، يستقبل في الصباح، قارئي الصحف، من المتقاعدين والمجازين من اعمالهم، فإن امثالهم الاردنيين، قلما يستثمرون المقهى لهذا الغرض..

مع مرور الوقت، ومع انتشار المقاهي «السياحية» في الساحات العامة، قلّت زيارات «البسويجي» لمقاهي عمّان القديمة، وندرت نداءاته



في أركانها، فقد سرقته منها «سخاء» روّاد المقاهي الجديدة وفرصة الظهور المستقل خارج مكانه الطبيعي، أما الارجيلة، ففي كل مكان.. في مكانها القديم في المقاهي العمّانية القديمة، والحديثة، بل، ان معظم المقاهي الحديثة، في أحياء عمّان الجديدة، مفتوحة أمام الجنسين، وتقدم خدماتها، بما في ذلك الاراجيل، للجنسين.

الروّاد

عدا عن أهالي المدينة، تستقبل مقاهي عمّان القديمة، افواجاً من الروّاد، تختلف جنسياتهم عاماً بعد عام، فإذا ما ابتدأت هذه المقاهي، باستقبال السوريين، واللبنانيين، ومجموعات من الاتراك، في بداية العشرينات، فإنها كانت تستقبل في الاربعينات والخمسينات، افواجاً من الفلسطينيين، الذين كانوا يتواعدون في مقاهيها.

وفي فترات لاحقة استقبلت المصريين، وبعدهم في التسعين كان غالبية روّادها من العائدين من الكويت، والخليج في أعقاب أزمة الخليج.. ثم العراقيين.

زيارة..!

من يلتقي بأصحاب المقاهي العمّانية القديمة، يلمس بلاشك حالة الذعر المستبدة بهم، بعدما شرّعت الحكومة قانوناً جديداً للمالك والمستأجر، بحيث أصبح من حق صاحب الملك، هدم البناء بعد مرور ٤٠ عاماً على بنائه، شرط دفع أجرة عشرين عاماً للمستأجر.. ليخلي العقار.

ويقول الحاج حسن البواب، صاحب مقهى «السنترال»: «لم أعد أستطيع أن أتحدث باعتداد عن عمر مقهاي الطويل.. فعمره هذا، أصبح «ذنباً» يؤخذ به، وسبباً لهدمه!

ويتساءل: «إن ما أعرفه، هو أن لكل بلد تراث، وكل بلد يحاول جهده للحفاظ على البناء القديم بما يمثله من عراقة.. فهو جزء من هذا التراث.. فإذا ما انتهجنا سياسة الهدم هذه، فلن يتبقى لدينا شيء من ماضينا!».

هذه المرارة، التي نلمسها في كلمات صاحب «السنترال» حاضرة في نفوس بقية أصحاب المقاهي، والمتاجر، في تلك البقعة من وسط البلد، فمعول «الحداثة» و«العصرنة» يطال كل المنطقة، التي أصبحت بين ليلة وضحاها وبقرار حكومي «مدروس» جيداً، مهددة بالهدم!

بقعة كاملة، تشكل وسط «وسط البلد»، مهددة بالهدم، فيها المقاهي العمّانية، والفنادق القديمة، مثل فندق الملك غازي، لا لشيء، إلا لأن القانون انحاز للمالك.

أسماء..

اسماء المقاهي العمانية تدل عليها، ومنها ما يشير إلى الفترة التي أنشئت فيها ويعبر عن زمنه، فالسنترال، كما يقول، صاحب المقهى، دعي كذلك، لتوسطه في مركز المدينة، وكان قد تأسس في عام ١٩٥٠، فكان مكاناً يرتاده الجميع بما في ذلك، وزراء، ورؤساء وزارات، وسفراء، وقناصل، وفئات متنوعة من الشعب، وسيّاح يأتون على العنوان المسجل لديهم سلفاً، بينما كان أبناء فلسطين يلتقون ويتواعدون فيه.

ويشكو صاحب المقهى، من آثار قانون «المالك والمستأجر» الجديد، الذي بموجبه تم سحب الشرفة الواسعة منه، واغلاقها، مما أحدث اكبر الضرر بالمقهى، فقد كانت الشرفة المطلة على شارع الملك فيصل وشارع الملك حسين و[illegible] الأمير محمد، وكلها شوارع [illegible] في وسط البلد.

اما مقهى الجامعة العربية [illegible] تأسس في سنوات لاحقة، [illegible] في الاسم ذلك الدور الوطني [illegible] الذي اداه المقهى في تلك [illegible] فكانت شرفته المطلة على [illegible] المسجد الحسيني الكبير، [illegible] لرجالات الأردن، يلقون فيها [illegible] على الجماهير الغفيرة التي [illegible] تتدافع للتظاهر، عند اقل [illegible] او قومي.

اما مقهى كوكب الشرق.. [illegible] اسمه في النفس شجوناً [illegible] تلك السنوات التي كانت فيها [illegible] كلثوم، وصوتها، مصدر [illegible] واعتزاز لكل فئات الشعب، [illegible] تتطلع بأمل إلى مصر، [illegible] الوطنية الشابة.

ومن سوء الطالع، أن يكون [illegible] العاصمة أول من نفذ [illegible] «الاعدام» الذي جاء به القانون [illegible] شرعته الحكومة!

لماذا الهدم..؟!

مادامت اهتمامات أصحاب [illegible] موجهة دوماً نحو الصويفية، [illegible] ومناطق عمّان الغربية، [illegible] واستثماراً، فلماذا عادوا [illegible] ما عفّته نفوسهم لسنوات [illegible] الذي اعادهم إلى بقعة كانوا [illegible] حتى من مجرد دخولها؟!!

القضاء على ما تبقى من [illegible] قديمة، قد تكون تاريخاً [illegible] المدينة، ولهذا البلد؟!

ربما، لأن الهدم صار [illegible] وبحكم القانون.

.. ولربما، وُضع القانون [illegible] ليلبي رغبة في الهدم!

لِمَ نظل هكذا، نلاحق [illegible] ونهدم فيه كل ما يمكن أن [illegible] ليظل مجرد تاريخ [illegible] وبلا حجر واحد يدعمه، [illegible]

□ □ □

جدي بنى البيت، وهدمه
انت يا أبي..
واهدم الآن بيتك، ولا ابني
كي لا يهدم أحفادك بيتي□



الميثاق سياسية اسبوعية مستقلة

ماهية الاتجاه الجديد في الدراما العربية

جمال عياد

بادىء ذي بدء، فإن صناعة الدراما التلفزيونية العربية عموماً تمر بأزمة حقيقية سماتها تراجع في جمالياتها، بفعل التكرار في اطرها وأطروحاتها، وعمّق هذا التراجع معطيات أهمها: غياب حيوية أي منافسة على سوق الدراما التلفزيونية العربية، إذ ظلت دولة عربية واحدة تحتكر هذه الصناعة منذ نشأتها وهي مصر، بفعل استقطابها السابق للرأي العام العربي عبر أطروحاتها القومية النازعة إلى الاستقلال الوطني والتحرر الاقتصادي، بعد معارك تأميم قناة السويس والسد العالي، ابان الفترة الناصرية.

وتلك الاطروحات كانت تعمق رسائلها السياسية عبر الوان ثقافية متنوعة أهمها صناعة السينما والدراما التلفزيونية، والتي شدت المشاهد العربي إليها أنذاك، لاقترابها من تطلعاته التوّاقة إلى التحرر من القهر الاستعماري، الاقتصادي والسياسي، ولم تخبُ حيوية هذه الصناعة سريعاً لاستمرار تعميقها لهذه الاطروحات، إلى أن بدأت تتوارى هذه الاطروحات بعد النكوص السياسي والاقتصادي المصري بفعل توقيع معاهدة السلام الاسرائيلية المصرية اياها.

الأمر الذي أدى إلى حالة من الاغتراب والبون الشاسع بين تطلعات وأماني الشعوب العربية وصناعة الدراما المصرية في تلك الفترة التاريخية المنهمكة في تجميل سياسات الانفتاح الساداتية، حتى أن بعضاً من انتاج هذه الصناعة الدرامية دعا صراحة إلى ضرورة انسحاب مصر من الوسط العربي بانغلاقها على نفسها كأمة مصرية ممتدة الجذور إلى العهد الفرعوني القديم.

ولادة اتجاه جديد في الدراما التلفزيونية العربية

وبفعل ارتباط النهوض الثقافي العربي تاريخياً، الأدبي والدرامي بالرؤى النهضوية القومية المطروحة في فترة الخمسينيات من هذا القرن، ولمقتضيات تطورات معطيات التسوية السلمية في منطقتنا بعد انتهاء الحرب الباردة، والموقف السوري المعلن من هذه التسوية، اخذت سلطة القرار السياسي السوري تستنطق ذلك الخطاب القومي مرة أخرى، في وجه خطاب التسوية السلمية المفروض في المنطقة.

فكان الإعلام الاداة الرئيسة سيما الدراما التلفزيونية، ليعبىء القرار السياسي السوري حوله ومن خلفه كلاً من الشعب السوري والشعوب العربية الاخرى، من خلال أعمال درامية، تعيد الثقة بالنفس للذات العربية المهتزة، كمسلسلي نهاية رجل شجاع وأخوة التراب والتي اخرجها نجدت أنزور، والعبابيد من اخراج بسام الملا، وأيام الغضب من اخراج باسل الخطيب؛ والتي يكافح المواطنون العرب من خلال احداثها في بلاد الشام عبر فترات تاريخية مختلفة غزاة عتاة ينتصرون عليهم، أو كمسلسل البركان من اخراج محمد عزيزية والجوارح من اخراج نجدت أنزور والتي غلب على اطروحاتها اظهار الكبرياء والعزة في نفس الانسان العربي، وميل هذا الانسان للبحث عن موطىء قدم بين شعوب العالم على أساس قيم العدل والحق.

ويمكننا القول بأن هذه الأعمال الدرامية التلفزيونية السورية السابقة، هي بمثابة إرهاصات ولادة شكل درامي تلفزيوني جديد في صناعة الدراما التلفزيونية العربية، للاعتبارات السابقة وكون أن الشكل فيها أيضاً ظهر عبر أسلوب جديد يقدم وفق طقس بصري وسمعي متأسس على ثراء فانتازي واستخدام حرفي في تناول زوايا التقاط الكاميرا.

وأكّد هذا الاتجاه الفني الجديد تمايزه أمام تلك الدراما التقليدية والتي لايزال يهيمن على اتجاهها – اي الدراما التقليدية – بشدة سيناريو النص وأداء الممثل.

والذي جسدته المحطات الفضائية والمحلية العربية في السنوات السابقة عبر أهم الاعمال التلفزيونية المصرية، وهي أرابيسك وليالي الحلمية بمختلف اجزائه، وغيرهما من الاعمال الاخرى.

الدراما التلفزيونية الأردنية ... واقع وآفاق

وليس بخافٍ على أحد أن أهم مخرجَيْن أسسا لهذا الاتجاه الجديد في الدراما التلفزيونية العربية هما نجدت انزور ومحمد عزيزية حيث أصبح لهما بصمات تجديدية على هذه الصناعة.

وقد تأسست تجاربهما الفنية في حراك معطيات الدراما التلفزيونية الأردنية التي كانت في اوجها في فترة السبعينيات والثمانينيات عبر رواجها القوي في سوق الدراما العربي وخصوصاً أسواق الخليج.

ثم أخذ هذا الرواج في التراجع إلى مستويات مقلقة جداً منذ بداية التسعينيات وحتى الآن، الأمر الذي يصبح معه السؤال مشروعاً حول سبب هذا التراجع.

هل هو قلة رأس المال؟ لا نظن ذلك، فمنذ بضع سنوات يتدخل التلفزيون الأردني ولايزال بقوة كمنتج للعديد من المسلسلات والأفلام التلفزيونية وخصوصاً تلك التي تعرض في فترة شهر رمضان من كل عام مثل مسلسلي وجه الزمان من اخراج سعود الفياض وابو العارف من اخراج حزمي مصطفى وغيرهما.

إلا أن جمهورنا الأردني لايزال يهجر هذه الأعمال إلى مشاهدة أعمال وبرامج درامية أخرى في محطات شقيقة ومجاورة حتى الآن.

أم أن تضاريسنا الطبيعية تعزّ فيها أماكن مناسبة للتصوير؟ ونحن نعيش في أحضان طبيعة تفيض جمالية بآثارها وبمراقعها وجغرافيتها المتنوعة والتي أثارت إعجاب العديد من المخرجين العرب والأجانب: فصورت مسلسلات مثل (جواهر) الخليجي ومشاهد لمسلسلات سورية هامة مثل (أخوة التراب) وصور فيها أيضاً أجزاء كاملة من أفلام عالمية عديدة بدءاً بالفيلم الغربي المشهور (انديانا جونز) ومروراً بفيلم (لورنس العرب) وانتهاء بالفيلم الأمريكي (السندباد) ذي الانتاج الضخم الذي انتهى التصوير لأجزاء أساسية منه في مناطق مختلفة من المملكة قبل خمسة شهور من كتابة هذه السطور.

– أو هل إن أجرة الفنان الأردني تشكل عبئاً ثقيلاً على انتاج الأفلام والمسلسلات، علماً أنها متواضعة نسبة إلى مجمل النفقات الأخرى على عملية الانتاج التلفزيوني؟

– وهل هي إدارات بيروقراطية في القطاع العام والخاص، ترى خطراً على مصالحها من مسار التوجه الديمقراطي في حال تعمقه أكثر في الحياة السياسية، والتي لايزال نفوذها يتعمق منذ سريان الأحكام العرفية سابقاً في البلاد وحتى مجيء التوجه الديمقراطي في الحياة السياسية الأردنية منذ التسعينات وحتى الآن.

وأخيراً، هل هي كما تطرح أدبيات المعارضة، أنها معطيات لقرارات ادارية وانتاجية مدروستين، انبثقت عن قرار سياسي أردني مسؤول له صلة بانتاج خطاب اعلامي متوافق مع مختلف سياسات الحكومات المتلاحقة، والتي كانت تهيء لاستحقاقات التسوية السلمية في المنطقة قبل وبعد اتفاقات وادي عربة؟

هذا الخطاب الاعلامي الذي أسس لمهرجانات مسرحية وفنية ودراما تلفزيونية، تنشد أطروحاتها الهم الانساني من خلال قضايا اجتماعية عاطفية أساساً بعيدة عندما يكتوي به المواطن الأردني من ضنك الحياة الاقتصادية والسياسية في حياته الاجتماعية الواقعية المعاشة في ريفه وباديته ومدينته، ومن خلال قضايا البيئة السطحية؛ لأن التعمق في اشكالية البيئة، يصل بالمرء مباشرة، إلى ما تطرحه صحف المعارضة، من إدانة لـ (الامبريالية الامريكية) بفعل ما يسببه أسلوبها الصناعي من تلوث، ومن إدانة لـ (اسرائيل العدوانية) لما يخلفه مفاعلها النووي على البلاد والعباد من آثار خطرة جداً جداً!!□



لقطة من "نهاية رجل شجاع"



عماد غانم

الثنائية الغانمية

(اهواك والتمنى لو انساك) لا ترتبط في الذاكرة بعبدالحليم حافظ بقدر ارتباطها بالدروس الموسيقية الاولى على البيانو؛ فهي من اسهل المقطوعات الموسيقية إذا لم تكن اسهلها بالمطلق، تتذكرها لأن اصابعك تحركت على نحو ما ازاء موقف معين، اكثر مما تتذكرها لتدفق اصوات منسقة على نحو ما في اذنك.

من الناحية البلاغية المجردة فان اغنية (لما انت مش قد الهوى بتحب ليه) تنطوي على بلاغة اعمق، فالهوى اول سقوط الحب في قلب المحب، فإذا لم يشاركه امر اخر وخلص وصفا اصبح حباً، فإذا ثبت ودام اصبح وداً، وإذا عانق شغاف القلب والخواطر وهيمن عليها اصبح عشقاً.. وعليه يُعتبر منطقياً ان الذي لا يقدر على الهوى فاقد القدرة على الحب، ومن غير المنطقي ان الذي يهوى يكون على درجة من التعلق بهواه لدرجة تمني نسيانه ونسيان عمره معه والتضحية بروحه في سبيل ذلك!

بالاضافة لكونها ابلغ لوجود محفز على التذكر فان اغنية (هوى الوديان، ذكرني بهواكم) من الناحية الشعرية تنطوي على بناء شعري امتن، بانتظام الاصوات كايقاعات مفردة لها قرار وجواب باللغة الاصطلاحية للموسيقى الشرقية على نحو اكثر شفافية ورهافة، فالقرار (هوى الوديان) والجواب (ذكرني بهواكم)، أما في اغنية (اهواك) فالقرار هو الطبقة الصوتية التي يؤدي فيها المقطع الأول الذي ينتهي بـ (لو تهواني)، والجواب هو الطبقة الصوتية التي يؤدي فيها المقطع الثاني، وهذا الجانب مهم من الناحية السياسية وسبق ان كتبت بحثاً موجزاً عن علاقة الموسيقى بالسياسة وسوف اعمل في المستقبل على التعمق فيه للتاسيس لثقافة قادرة على تحليل انماط الموسيقى التي تلقى رواجاً وعلاقتها بالظرف التاريخي من ناحية وتباين الانماط الموسيقية بتباين الفئات المجتمعية والاجيال من ناحية اخرى بحيث يصبح بإمكان المهتمين اجتراح لغة قادرة على صنع التواصل مع قطاعات اوسع من الجمهور وإشراكهم في البرامج التي تهدف إلى تطوير المجتمع، اليس كل من المجتمع والحزب، والقبيلة والعشيرة، والنظام والمؤسسة بمثابة قرار، والفرد بمثابة جواب.

لثنائية (القرار والجواب) ثنائية ثرية جداً، فالافقي قرار والعمودي جواب، والعام قرار والخاص جواب، والاستعمال قرار والاستهلاك جواب، والواقعي قرار والتخيلي جواب، والنظرية قرار والممارسة جواب، والقاعدة قرار والمثال جواب، والحدث قرار والموقف منه جواب وهلم جراً. كما ان توظيف هذه الثنائية ثري بامكانيات لا نهائية ففي اغنية الفهد بلان يُعتبر قول (انا هويتك) قرار، ويأتي الجواب على شكل تنويع موسيقي بعد لفظ هاتين الكلمتين.

هذه الثنائية المشرقية الجوهر تتجاوز مبحثي الموسيقى والسياسة إلى أطر معرفية اشمل بحيث يُمكن الزعم بخلودها، فالميلاد الرسمي لنظرية المعرفة كان مع ظهور مشروع الزميل «عمانويل كانط» لنقد العقل، الذي تناول فيه مسالة المعرفة خارج نطاق الاخلاق والجمال، وبازدهار «الكانطية» وتطورها تبلورت نظرية المعرفة واكتسبت قيمتها وحدودها حيث اصبحت كل اشكالية عامة تقوم حول تصور اساسي يرتبط بها، فإذا كان التصور منطقياً فانه يقوم على ثنائية (صورة – مادة)، وانطولوجياً (جوهر – عرض)، وتقليدياً (ذات – موضوع) ويمكن القول بان هذه الثنائيات ما هي إلا تمثلات لثنائية (القرار – الجواب).

وبعد ان أدت نظرية المعرفة مهمتها الاساسية بنجاح وذلك بانتشال المعرفة من معضلة التعميم الذي استشرى واصبح منبعاً للخمول والسكون عبر قرون من تطبيق فلسفتي الاخلاق والجمال، فكان ان مهدت الطريق لبروز (الايديولوجيا) والتي ادت ايضاً مهمتها الاساسية بنجاح بتشخيصها الموضوعي للمعضلات ورسمها الخطوات الاولى للخروج منها بالتقسيم الاولي لها إلى (إنساني – ميتافيزيقي)، (تقدمي – رجعي)، (يميني – يساري)، (شعوبي – قومي) ..الخ، وفي ظل الايديولوجيا شهدنا تمثلاً خاصاً لثنائية (القرار – الجواب) حيث يحتكر كل معسكر مرجعية الصواب.

وجراء التراكم والتقادم الناتجان عن الممارسة الطويلة للايديولوجيا اصيب التفكير بالتذهن والرتابة الذي سيجد في «الابستيمولوجيا» طريقاً للخروج من هذه المعضلة بنقد فكرة الثبات والاستقرار والنظر إلى كل من المعرفة والذات العارفة والموضوع المعروف في نمو كل منها وحركته والنظر للعلم كطريق مفتوح، بحيث لم يعد المنطق ثنائي القيمة، ولم يعد التاريخ صراعاً بين اتجاهين، ولم يعد العالم ثنائية هندسية مبسطة (كما يحاول أن يوهمنا الزميل اللدود «صموئيل هنتنغتون» عبر اطروحته الموجهة إمبريالياً (صراع الحضارات) والتي وجدت للاسف من يقع في شباك تفعيلها كهدف رئيسي من اهدافها كمحمد عابد الجابري وحسن الترابي وغيرهم).. فالعالم اصبح لا متناهٍ كهدف ومتعدد القيم متداخلها، بحلول التفاعل محل الجدل، والتوازن محل الانقلاب، والشرائح محل الطبقات من ناحية، وبروز تمظهرات حديثة للمعضلات كتحول معضلة العمل من الفقر إلى الاستغلال إلى الاستعباد (البطالة).. اليست الموسيقى الشرقية دون غيرها معروفة بتميزها (بالنصف والربع والثمن تون)، واليست اللغة العربية دون غيرها معروفة بتميزها بكثافة موسيقاها الداخلية، واليست افعال التفكير والابصار والاستماع والنظر والتفقه والتقوى والعلم واردة في النص القرآني كنص مؤسس في الثقافة العربية بصيغة فعل المضارع.. وعليه فما هي ثنائية (القرار – والجواب) تبرهن مرة اخرى على شموليتها وتخطو خطوة اضافية نحو خلودها، فهي تستوعب اساساً محاولات التفكيك والخلخلة القائم عليها مشروع الزميل «جاك دريدا» والتزلج المتدرج على الخط الفاصل بين الحقيقة والميتافيزيقا في مشروع الزميل «ميشيل فوكو»، وما إلى ذلك من نظريات تقوم على نقد مركزية العقل الغربي.

واخيراً، تبقى مسالة اجرائية بسيطة، فإذا ما شق بحثي المؤمل انجازه طريقه وادى مهمته المطلوبة، فانني احتفظ بحقي في تسمية الثنائية المذكورة (الثنائية الغانمية) تكريماً لوالد جدي الذي قدم غريباً في اواخر القرن الماضي إلى قرية تحكمها علاقات بدائية تحت قسوة الإهمال العثماني، فادخل إليها العلوم الزراعية لتطوير اقتصادها والرياضيات لضبط حساباتها، فحظي بابنة الزعيم التقليدي لتلك القرية، وتناسلنا منهما فيما بعد كما يقول الرواة□

سعدالله ونوس .. ستبقى معنــا !

كتبت محررة الشؤون الثقافية

مات جسد سعد الله ونوس.. وغـادرت روحـه.. ولم يعلم ان اليونسكو رشحته لجائزة نوبل للآداب بناء على ترشيحه من قبل مجمع اللغة العربية في دمشق... غارقاً كان في غيبوبة.. مستعجلاً الرحيل بعد أن رأى العالم يسقط قناعه.. سعد الله ونوس الذي صارع (السرطان) بعناد فكان عملاقاً.. يرى ونوس: «أن المسرح ورغم كل الثورات التكنولوجية.. سيظل المكان النموذجي الذي يتأمل فيه الانسان شرطه التاريخي والوجودي معاً وان ميزة المسرح التي تجعله مكاناً لا يضاهى، هي ان المتفرج يكسر فيها محارته، كي يتأمل الشرط الانساني في سياق جماعي، يوقظ انتماءه إلى الجماعة ليعلمه غنى الحوار وتعدد مستوياته، فهناك حوار يتم داخل العرض المسرحي، وهناك حوار مضمر بين العرض والمتفرج، وهناك حوار ثالث بين المتفرجين انفسهم، حوار بين العرض والجمهور والمدينة التي يتم فيها الاحتفال» لكل هذا فالمسرح ليس تجلياً من تجليات المجتمع بل شرطاً من شروط قيام المجتمع(*).

وسعد الله ونوس الذي اختارته الهيئة الدولية للمسرح في العام الفائت (١٩٩٦) لاعداد والقاء كلمة بمناسبة اليوم العالمي للمسرح وفي عدة عواصم عربية كانت منها عمان وبيروت ودمشق.

وفي العام ١٩٩٧ وفي اليوم العالمي للمسرح قدمت (نضال الاشقر) نص (سعد الله ونوس) (طقوس الاشارات والتحولات) والذي حمّله ونوس كل الدلالات والاشارات التي تُنبيء عن التردي الفكري الذي ظل سعد الله ونوس وحتى آخر أيامه هاجسه الذي لم يقف مكتوف اليدين حياله فأفاض من روحه وقلبه وعقله بابداعات صارع فيها مرضه (السرطان)، وكانت خطوة سيدة المسرح (نضال الأشقر) في تقديم النص.. خطوة ذكية.. أثارت شعوراً بالعنفوان لدى مشاهدة الجمهور للعمل الابداعي الذي لاشك بتميزه نصاً وتميّز اخراجاً بالرغم مما فيه من اشارات لانكسارات الواقع الفكري العربي.

ويقول ونوس عن سنواته الاخيرة: «منذ أربعة أعوام وأنا اقاوم السرطان، وكانت الكتابة والمسرح بالذات اهم وسائل مقاومتي.. خلال هذه الاعوام كتبت وبصورة محمومة اعمالاً مسرحية عديدة لأن المسرح اكثر من عرض، انه ظاهرة حضارية حركية سيزداد العالم وحشة وفقراً لو افتقر إليها.»

يقول سعد الله ونوس للناقدة الدكتورة ماري الياس في أحد لقاءاتها معه:

.. انقطعت عشر سنوات عن كتابة المسرح. خلال هذه السنوات العشر التي تبددت في سراديب الاكتئاب، كنت أعلن انني لا استطيع أن أواصل الكتابة إلا بعد مراجعة جدية لما انجزته، وإلى ما آل إليه المسرح في بلادنا.

وكذلك مراجعة التدهور الذي اصاب المشروع الوطني على امتداد الوطن العربي. وفي هذه المراجعة وجدت انني لم أركز بما فيه الكفاية على تخلف البنى الاجتماعية في بلادنا، وانني لم اربط إلا بشكل هامشي بين تخلف هذه البنى وبين نمط السلطات التي أنعم بها التاريخ علينا، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، كان علي أن اكتشف أيضاً أن المشروع الوطني بما يعنيه من تحرر وتقدم وحداثة، لا يقتضي ان نلغي انفسنا كأفراد لنا اهواؤنا ونوازعنا ووساوسنا وحاجاتنا الملحة للحرية ولقول «الأنا» دون خجل ونعوذ بالله من لفظ الانا.. بل بالعكس ان هذا المشروع الوطني لا يمكن أن ينجح ويتحقق إلا إذا تفتحت هذه «الأنا» ومارست حريتها وقالت نفسها دون حياء ودون تعوذ.

في وداع ونوس

الروائي الكبير حيدر حيدر: «... الحديث عن سعد الله ونوس هو حديث عن الطفولة والشباب، عن صديق الايام الأولى والمدرسة الواحدة والقرية الواحدة التي عشنا فيها معاً، سعد الله ونوس قامة ثقافية عالية جداً وترك لنا من خلال ابداعه العظيم جداً... منارات لا تنسى للثقافة العربية، وهو بالنسبة لنا كنز، وبقدر ما نحن حزانى على رحيله بقدر ما نحن معتزون باعماله الادبية».

وحول حضور اعلام الثقافة والاعلام لوداع ونوس، قال الأستاذ حيدر: «اعتقد أن الحصاد كان رائعاً بالمستوى الجماهيري الذي قدمه سعد الله ونوس للبشر، للناس، ولأمته العربية ولوطنه.. فقد كان كبيراً جداً».

علي القيم، معاون وزير الثقافة السوري: «ان الادب العربي فقد احد اهم اعمدته فهو الكاتب الكبير الذي صنع مسرحاً عربياً تحولت من خلاله مسرحياته إلى العالمية وقد كان قوياً وعملاقاً في داخله وهو يصارع المرض القاتل وقد كافح وناضل كثيراً وباصرار عنيد حتى صنع ما أراد وحتى يكون للمسرح مكانته الكبيرة والهامة في أدبنا وفنوننا العربية.»

الكاتب اللبناني سهيل ادريس: «مسرح سعد الله ونوس هو مسرح الالتزام بامتياز، والالتزام يقتضي بالضرورة معالجة قضية الهزيمة العربية.»

الكاتب اللبناني الياس خوري: «في تلك البيروت، هذه البيروت، رأيت فلاحاً عربياً يحمل قلماً ويحرث الأوراق البيضاء ورأيت قمحاً وزيتوناً وعنباً، رأيت الكلمات مدورة كالخبز، خضراء كالزيت، مسكرة كالعنب.»

ويقول الشاعر اللبناني بول شاوول «قلما عرفنا مسرحياً عربياً تحول شغفه بالكتابة إلى حياة، شغف أرحب من التزام مقنن أو من الزام مفروض أو من توجه احادي بل ومن أمل ما يلوح أو بحث ما عن حلول.»

ادوار خراط: «كان يتميز بحس دقيق في رصد الواقع الوطني والاجتماعي بأسلوب خاص وبشكل فني يصل ببساطة إلى الجمهور واستطاع ان يحول الواقع المعاش إلى واقع درامي فوق خشبة المسرح.»



امينة رزق: «سعد الله ونوس قيمة مسرحية كبيرة... المسرح العربي باسلوب ... للمتخصصين والجمهور المسرحي»

عبلة الرويني: «سعد الله ونوس كان يؤسس مشروعاً ديمقراطياً بمعنى انه يؤمن بديمقراطية ... الفريق المسرحي، وكان يطالب ... يؤمن بديمقراطية عمل ... المسرحي، وكان يطالب ... المخرجين أن يتناولوا اعماله ... بحث مواز للنص.. فنصوصه ... مفتوحة تسمح بالاجتهاد ... والتفسير كما يهتم بتقديم ... الممثل واجتهاده الفني.. كان ... لفريق العمل التجانس. ولم ... سعد الله (ميلودراما) ... رأيه تجسد صورة من صور ... الذي كان يرفضه في مسرحه.»

هكذا تكلم ونوس

١– سقط القناع عن وجه ... ولم يبق إلا الرحيل.

٢– هُزمنا ولكن افكارنا لم ... خاطئة.

٣– يا للخيبة، ان العولمة ... تتبلور وتتأكد في نهاية ... العشرين تكاد تكون النقيض الجذري لتلك اليوتوبيا التي ... بها الفلاسفة واغنت رؤى ... عبر القرون.

٤– انني أرى كيف تضيق ... بمسارحها، وتجبرها على ... في هوامش مهملة ومعتمة ... تتوالد وتتكاثر في فضاءات ... المدن الأضواء والشاشات ... والتقاليعات المعلبة.

٥– مازلت اكتب النص ليقدم ... عرض، هذا مؤكد، ولكن ... أساسي، هو انني لم أعد ... جمهوراً محدداً في ... سمح لي بمزيد من الحرية ... اني استعرت من الرواية ... الكتابة الفردي، ولكن ... الفردي، صيغاً كثيرة ... سياق عملي المسرحي ... واحب ان اوضح أن المسرح ... حوصر، يظل شاهداً ... تاريخه، وانني مازلت اشتغل ... على هذه الوظيفة في ... المسرحية.

(*) من الرسالة العالمية ... المسرح العالمي ٢٧/... ١٩٩٦□

سعد الله ونوس في سطور

١– ولد سعد الله ونوس عام ١٩٤١ في قرية (حصين البحر) في محافظة طرطوس السورية.

٢– درس الصحافة والاعلام في كلية الآداب/ القاهرة.

٣– عمل موظفاً في دائرة الثقافة.

٤– اشرف على صدور مجلة المعرفة مواصلاً كتاباته النقدية.

٥– كتب سيناريو فيلم (حكاية تل العرب) الذي مُنع تماماً وسيناريو (يوميات قرية سورية) الذي أخرجه عمر اميرلاي ومنع عرضه أيضاً.

٦– كتب ونشر مقالات ودراسات نقدية في عدة صحف ومجلات محلية وعربية.

٧– عمل مسؤولاً ثقافياً لجريدة السفير اللبنانية.

٨– حاز على جائزة سلطان العويس الثقافية في المسرح.

٩– عاد سعد الله ونوس إلى (حصين البحر) حين وري الثرى هناك.

من أعماله: جثة على الطريق – مأساة بائع الدبس الفقير – رحلة سمر من أجل ٥ حزيران – الجراد – لعبة الدبابيس – عندما يلعب الرجال – الفيل يا ملك الزمان – الملك هو الملك – منمنمات تاريخية – طقوس التحولات والاشارات – الأيام المخمورة – اغتصاب.

كما قام بترجمة كتاب جان فيلار (حول التقاليد المسرحية) و(يوميات مجنون) لغوغول□



نضال الاشقر .. وسعدالله ونوس يحمل "مفتاح المسرح اللبناني"

سعد الله ونوس:
اننا محكومون بالأمل..

نص "الرسالة العالمية" التي كتبها الراحل الكبير بتكليف من "الهيئة الدولية للمسرح" بمناسبة اليوم العالمي للمسرح في ١٩٩٦/٣/٢٧.

لو جرت العادة على أن يكون الاحتفال بيوم المسرح العالمي، عنواناً وثيق الصلة بالحاجات، التي يلبيها المسرح، ولو على مستوى رمزي، لاخترت لاحتفالنا هذا العنوان «الجوع إلى الحوار». حوار متعدد، مركب، وشامل، حوار بين الأفراد، وحوار بين الجماعات. ومن البديهي أن هذا الحوار يقتضي تعميم الديمقراطية، واحترام التعددية، وكبح النزعة العدوانية عند الأفراد والأمم على السواء. وعندما احس هذا الجوع، وأدرك الحاجة وضرورته. فانني اتخيل دائماً، أن هذا الحوار يبدأ من المسرح، ثم يتموج متسعاً ومتنامياً، حتى يشمل العالم على اختلاف شعوبه، وتنوع ثقافاته.

وانا اعتقد، أن المسرح، ورغم كل الثورات التكنولوجية، سيظل ذلك المكان النموذجي الذي يتأمل فيه الانسان شرطه التاريخي والوجودي معاً. وميزة المسرح التي تجعله مكاناً لا يضاهى، هي أن المتفرج يكسر فيه محارته، كي يتأمل الشرط الانساني في سياق جماعي، يوقظ انتماءه إلى الجماعة، ويعلمه غنى الحوار وتعدد مستوياته. فهناك حوار يتم داخل العرض المسرحي، وهناك حوار مضمر بين العرض والمتفرج. وهناك حوار ثالث بين المتفرجين انفسهم.. وفي مستوى أبعد، هناك حوار بين الاحتفال المسرحي «عرضاً وجمهوراً» وبين المدينة التي يتم فيها هذا الاحتفال. وفي كل مستوى من مستويات الحوار هذه، نتعتق من كآبة وحدتنا، ونزداد احساساً ووعياً بجماعيتنا. ومن هنا، فان المسرح ليس تجلياً من تجليات المجتمع المدني فحسب، بل هو شرط من شروط قيام هذا المجتمع، وضرورة من ضروريات نموه وازدهاره.

ولكن على أي مسرح اتكلم!.. هل أحلم؟؟.. أم هل استثير الحنين إلى الفترات، التي كان المسرح فيها بالفعل حدثاً يتفجر في المدينة الحوار والمتعة؟ لا يجوز أن نخادع انفسنا. فالمسرح يتقهقر. وكيفما تطلعت، فانني أرى كيف تضيق المدن بمسارحها، وتجبرها على التقوقع في هوامش مهملة ومعتمة، بينما تتوالد وتتكاثر في فضاءات هذه المدن الأضواء، والشاشات الملونة، والتفاهات المعلبة. لا أعرف فترة عاني فيها المسرح مثل هذا العوز المادي والمعنوي. فالمخصصات التي كانت تغذيه، تضمر سنة بعد سنة، والرعاية التي كان يحاط بها، تحولت إلى اهمال شبيه بالازدراء، غالباً ما يتستر وراء خطاب تشجيعي ومنافق. وما دمنا لا نريد أن نخادع انفسنا، فعلينا الاعتراف، بأن المسرح في عالمنا الراهن بعيد عن أن يكون ذلك الاحتفال المدني، الذي يهبنا فسحة للتأمل، والحوار، ووعي انتمائنا الانساني العميق.

وأزمة المسرح، رغم خصوصيتها، هي جزء من أزمة تشمل الثقافة، وما تعانيه هي الأخرى من حصار وتهميش شبه منهجيين.

وانها لمفارقة غريبة ان يتم ذلك كله، في الوقت الذي توفرت فيه ثروات هائلة من المعارف، والمعلومات، وامكانيات التسويق والاتصال، ثروات حولت العالم إلى قرية واحدة، وجعلت العولمة واقعاً يتبلور، ويتأكد يوماً بعد يوماً. ومع هذه التحولات، وتراكم تلك الثروات، كان يأمل المرء، أن تتحقق تلك اليوتوبيا، التي طالما حلم بها الانسان، يوتوبيا أن نحيا في عالم واحد متضافر تتقاسم شعوبه خيرات الأرض دون غبن، وتزدهر فيه انسانية الانسان دون حيف أو عدوان.

ولكن... يا للخيبة! فإن العولمة التي تتبلور وتتأكد في نهاية قرننا العشرين، تكاد تكون النقيض الجذري لتلك اليوتوبيا، التي بشر بها الفلاسفة، وغذت رؤى الانسان عبر القرون. فهي تزيد الغبن في توزيع الثروات وتعمق الهوة بين الدول الفاحشة الغنى، والشعوب الفقيرة الجائعة. كما انها تدمر ودون رحمة، كل أشكال التلاحم داخل الجماعات، تمزقها إلى افراد تضنيهم الوحدة والكآبة. ولأنه لا يوجد أي تصور عن المستقبل، ولأن البشر وربما لأول مرة في التاريخ، لم يعودوا يجرؤون على الحلم فان الشرط الانساني في نهايات هذا القرن يبدو قاتماً ومحبطاً.



وقد نفهم بشكل افضل مغزى تهميش الثقافة. وحين ندرك أنه في الوقت الذي غدت فيه شروط الثورة معقدة وصعبة، فان الثقافة هي التي تشكل اليوم الجبهة الرئيسية لمواجهة هذه العولمة الانانية، والخالية من أي بعد انساني. فالثقافة هي التي يمكن أن تبلور المواقف النقدية، التي تعري ما يحدث، وتكشف آلياته. وهي التي يمكن أن تعين الانسان على استعادة انسانيته، وان تقترح له الافكار والمثل، التي تجعله اكثر حرية ووعياً وجمالاً.

وفي هذا الاطار، فان للمسرح دوراً جوهرياً في انجاز هذه المهام النقدية والابداعية، التي تتصدى لها الثقافة. فالمسرح هو الذي سيدربنا، عبر المشاركة والامثولة، على رأب الصدوع والتمزقات التي أصابت جسد الجماعة. وهو الذي سيحيي الحوار الذي نفتقده جميعاً. وأنا أؤمن أن بدء الحوار الجاد والشامل، هو خطوة البداية لمواجهة الوضع المحبط الذي يحاصر عالمنا في نهاية هذا القرن.

اننا محكومون بالأمل، وما يحدث اليوم لا يمكن أن يكون نهاية التاريخ.

منذ أربعة أعوام وأنا اقاوم السرطان. وكانت الكتابة، والمسرح بالذات، اهم وسائل مقاومتي. خلال هذه السنوات الأربع، كتبت وبصورة محمومة اعمالاً مسرحية عديدة. ولكن ذات يوم، سُئلت وفيما يشبه اللوم: ولم هذا الاصرار على كتابة المسرحيات، في الوقت الذي ينحسر فيه المسرح، ويكاد يختفي من حياتنا! باغتني السؤال وباغتني أكثر شعوري الحاد بأن السؤال استفزني، بل واغضبني. طبعاً كان من الصعب أن اشرح للسائل عمق الصداقة المديدة التي تربطني بالمسرح، وأن أوضح له، أن التخلي عن الكتابة للمسرح، وأنا على تخوم العمر، هو جحود وخيانة لا تحتملها روحي، وقد يعجلان برحيلي. وكان علي لو أردت الاجابة أن اضيف «انني مصر على الكتابة للمسرح، لانني اريد أن ادافع عنه، واقدم جهدي كي يستمر هذا الفن الضروري حياً، وأخشى انني أكرر نفسي، لو استدركت هنا وقلت: «ان المسرح في الواقع هو أكثر من فن، انه ظاهرة حضارية مركبة سيزداد العالم وحشة وقبحاً وفقراً، لو أضاعها وافتقر إليها».

ومهما بدا الحصار شديداً، والواقع محبطاً، فانني متيقن أن تضافر الارادات الطيبة، وعلى مستوى العالم، سيحمي الثقافة، ويعيد للمسرح ألقه ومكانته. اننا محكومون بالأمل، وما يحدث اليوم لا يمكن أن يكون نهاية التاريخ□



محمد أزوقة

دور الجماهير

الآن، وقد استنفذت الانظمة جميع الفرص المتاحة، وطرقت كل الابواب في محاولة للوصول مع اسرائيل إلى الحد الأدنى الذي يرضي الجماهير العربية، والنتيجة هي ما نراه لا يحتاج إلى تعريف، فقد أصبح من حق الشعوب العربية أن تقول كلمتها، وتنفذ مشيئتها.

منذ قرن من الزمن، والانظمة المتعاقبة تفرض علينا انواع ردود الفعل المتباينة المختلفة على خطط ومؤامرات الصهيونية، وهي ردود فعل استرضائية في الجوهر، تارة للشارع العربي واخرى للقوى العظمى في زمنها، لم يكن بينها خطة واحدة نابعة عن تخطيط سليم مدروس يهدف إلى الوصول بالامة إلى موقع تفاوضي متوازن او قوة مرهوبة الجانب رغم توفر الوقت والفرص والامكانيات، جل ما قامت به الانظمة كان ارتجالاً لمواقف فرضتها الصهيونية، أو محاولة لامتصاص نقمة الجماهير على تخاذل الانظمة في التصدي لجريمة صهيونية اخرى، وبدون الحاجة إلى الترداد والتذكير، فالمواقف حية، والهزائم نابضة، والتقصير يحرق كما الجمر، لكن الموقف الاخير الذي لم يعد لنا كعرب أي خيار ازاءه إلا التحرك جماهيرياً، هو التمادي الأمريكي في طمس الحقوق العربية وفتح الطريق أمام اسرائيل لهضم ما تبقى من اراضٍ للعرب في فلسطين.

لم يعد لكل العاملين على الخيارات السلمية ما يعدوننا به بعد ان صرح المتحدث باسم الخارجية الامريكية بكل صراحة وبساطة بان بلاده تقف بحزم ضد السلطة الفلسطينية في قرارها القاضي بالتصدي لمن يبيعون ارضهم لاسرائيل!

إلى هذا الحد بلغ الانحياز العلني الامريكي لاسرائيل ضد عرب فلسطين. لذلك فالشعب الفلسطيني وخلفه كل العرب، وبعد هذه المقولة، قد اصبح حراً في ان يفعل ما يريد، فقد نزعت هذه المقولة ورقة التين عن عورة «الوسيط» الجائفة، وانتشر النتن حتى أصاب الامة بالغثيان.

هذه دعوة من القلب، بكل اخلاص، وبدون تشنج ولا عنف ولا ، رغبة بشكل خاص في خدش الخد السلمي الأملس الناعم، ولا حتى في ازعاج الآذان السلمية المرهفة على سمة العصر: إلى الشعب العربي بكل هدوء ووقار، بان يمتنع، من ذرى الاطلس إلى رأس مسندم عن شراء اية سلعة امريكية، فقط لا غير.

فلنترك قادتنا لجهودهم، وهي – مع الاعتذار – معروفة النتائج سلفاً، لنتوقف عن انتقاد حالة الوهن التي اوصلونا إليها، ولنخفف عنهم الحرج، حتى يعملوا في سرية وهدوء، إذ ليس في السرية من جديد، فقد عودتنا السلطات على العمل بمعزل عن رغباتنا وآرائنا وتطلعاتنا وعواطفنا، وفرضت علينا بكل الوسائل التعامل مع وقائع مريرة ليس اكثرها ايلاماً استقبال غاصبي ارضنا وقتلة اطفالنا، والابتسام لهم، بل ونسيان ثلاثة اجيال من العداوة والشحناء... مقابل مخفر امن في غزة.

وعودة إلى المطلب: نكرر اننا ندعو إلى الامتناع، لا إلى الفعل، وهذا قمين بنفي تهمة الارهاب بشكل قطعي. ليس في هذه الدعوة ما يحرج او يخيف احداً هنا، فالقمح الامريكي الذي يملأ خبزه بطوننا متوفر بديله من استراليا والبرازيل وكندا والارجنتين ولا نقول السودان، والعلكة الفقاعة لها اكثر من عشرين مصدر آخر، اما السيارة الامريكية فالذين يقدرون على شرائها يعترفون بان تقنية المثيل الالماني او الياباني اكثر تطوراً وتقدماً. حتى بضائع التصفية الأمريكية التي شاعت مؤخراً في متاجر غرب عمان ليست من مناشيء امريكية، وعليه فلا حرج في ان نطلبها من مصادرها.

لا توجد في السوق سلعة امريكية واحدة يستحيل على العربي ان يعيش بدونها، وليعذرنا اصحاب «ماكدونالدز» مثلاً – وهم وغيرهم بالمناسبة مدعوون إلى الاستمرار في تقديم شطائرهم وبطاطاهم المقلية – ولكن ببدائل محلية، فماذا يمنع؟

قد يتساءل متشكك: وما الفائدة؟ وهنا نسارع إلى الاجابة بان هذه دعوة إلى البداية في تشكيل الرد الشعبي، وكل بداية متواضعة تصل إلى غايات عظيمة إذا قيضت لها أسباب الحياة والنماء والوعي الشعبي، وشعبنا وأيم الحق واعٍ: انه يستمع إلى الاذاعات كلها، ويقرأ الصحف – حتى المغضوب عليها، ويراقب التلفزة ويتسمم اكثر من غيره كل يوم وعلى مدار الساعة باخبار هزائمنا الرسمية.

شعبنا لم يهزم ولا في معركة، إلا معركة المبادرة، ولنطمئن: فلن ترسل الولايات المتحدة الأمريكية اسطولها السادس ليقصفنا حتى يجبرنا على ارتداء جينز الليفايز او استعمال شامبو البيض والثوم والعسل، لانها رغم جبروتها، لا تملك السبيل إلى ذلك فالتسويق الاستهلاكي يتبع الرغبة وليس المدمرات.

لنمتنع عن نقد من لا تتسع صدورهم وسجونهم للنقد، ولنكف عن الشكوى، لنتوقف عن لعن الظلام الذي يكتنف ارواحنا، ولنشعل شمعة المقاومة السلبية، ويقيناً، سيعم نورها حتى القلوب التي تفحمت في واشنطن ضدنا بعد سنين من التلقين والتآمر.

هذه هي اللغة التي تفهمها امريكا: لغة الدولار، فلنخاطب امريكا بها، ستسمع وتعي، خاصة إذ ترتفع ارقام البطالة في ساحتها الخلفية نتيجة حرمانها من المليارات التي تصدر بها البضائع إلينا، وانها البداية□

شهادات

غارسيا ماركيز في طفولته

تناولت الصحفية «سيلفيا غالفيس»، من خلال شهادات على لسان أشقاء الروائي الكولومبي «غابرييل غارسيا ماركيز» الحاصل على جائزة نوبل للآداب، البيئة الاجتماعية التي ترعرع فيها الأديب المعروف. هنا رواية «مارغو» احدى شقيقات غارسيا ماركيز:

كنت صغيرة جداً، واعتقد انني كنت في الثالثة من عمري عندما تعرفت على امي. ولم اكن أعرفها، عموماً، بسبب مكان ولادتي في «باراتكيليا»، حيث كانت تقيم العائلة. وعندما اصبح عمري ١٣ شهراً اخذني جدي إلى «اراكاتاكا». وفي اليوم الذي وصلت امي لتراني، قالت لي عمتي «ماما»: «لقد وصلت أمك». ولدى وقوع عيني عليها، رميت بنفسي في احضان جدتي، وانا انظر خائفة إلى السيدة التي كانت تطلب مني ان اقترب منها، إلا انني كنت ارفض لأن «هذه ليست امي». وبعد ان مكثت بعض الوقت، اعتدت عليها، ولكنها عادت إلى «باراتكيليا»، حيث بقية افراد العائلة (ابي ولويس انريكه وعايدة)، واما انا فقد بقيت مع جدي وجدتي وغابيتو (غابرييل غارسيا ماركيز).

كنا في «اراكاتاكا» نقيم انا وجدي وجدتي وغابيتو وعمتي «ماما»، واسمها في الحقيقة هو «فرانشيسكا ميخيا»، ولم تكن قد تزوجت أبداً، وتتمتع بقوة شخصيتها. فقد كانت، على سبيل المثال، تملك مفاتيح المقبرة التي كان يدفن فيها الأموات. وفي احدى المرات نسيت أن تجلب المفاتيح لانشغالها بأمور أخرى، وكان على الميت ان ينتظر مجيئها ومعها المفاتيح! لم يكن يجرؤ احد على توجيه ما لا يروق لها من كلام. وهي نفسها كانت تحضر القرابين في الكنيسة. واتذكر اننا - انا وغابيتو - كنا نشعر بالسعادة ونحن نأكل من خبز الذبيحة الذي كان يقدم لنا.

كان جدي «نيكولاس ريكاردو ماركيز ميخيا»، إلى يوم ولادة «غابيتو» ذلك السيد الوقور، والمحافظ جداً، الأمر الذي كان يجعل امي تعامله بكل احترام وان كان عن بعد. ولكن حالما ولد الحفيد، أصبح شخصاً اخر وتبدل. وتخلى عن صرامته وعاد محباً وعطوفاً، يلعب معنا ويحضننا وينحني لنمتطيه كما لو كان حماراً. وكان أصدقاؤه يعاتبونه قائلين: «هل هذا معقول! نيكولاس ماركيز. كيف تتصرف هكذا، انظر إلى أين انتهيت»!. كان حب الجد كبيراً لـ «غابيتو» الذي أصبح يحتفل بعيد ميلاده في كل شهر، فقد كان يدعو الأصدقاء للاحتفال بـ «عيد ميلاد» - غابيتو -. وكان يجلب لنا حيوانات كهدايا، فقد كنا نملك «ببغاوات» وحيوانات أخرى في باحة المنزل. لقد كان الجد «نيكولاس» كريماً جداً. وكنا نكتفي بالقول: «اي، بابا ليلو، نرغب في هذه». ويتوجه في الحال إلى حيث مراكز بيع «الفرينفوز» لشرائها. ولازلت اتذكر جيداً طعم العنب الذي كان يجلبه لنا في الصناديق. كان الجد يشتري كل شيء وبكميات هائلة. وعندما كان -غابيتو- يذهب معه لشراء حاجة ما، كان يعود إلى البيت مسرعاً ليهدي لي مما اشترى له الجد. هكذا كان - غابيتو - معي. كان يتقاسم معي كل ما يقدمونه له.

كنت اعيش سعيدة في المنزل، واتذكر، عندما بدأوا يسمحون لنا بالجلوس مع الكبار على مائدة واحدة، ان الجد كان يجلس في البداية، وغابيتو في الجهة الاخرى، وانا على جهة اخرى ايضاً. وان لم تخني الذاكرة، كنا نشرب ماءاً بارداً من كأس واحدة. كبيرة. كأس معدنية بمقبض. وفي منتصف وجبة الغداء كنت اقول: «الكأس دهنية»، لأننا كنا نشرب من نفس الكأس وكنت أرى الدهن وقد علق بها. وبسبب شكواي، كانوا يجلبون لي كأساً أخرى تحتوي على ماء بارد. كان الجد سعيداً معنا، ويقال انه كان يغرق في الضحك على حكاية عن -غابيتو- رويت لي لاحقاً: عندما كان -غابيتو- صغيراً كان يجلس بالقرب من عتبة الدار، ينظر إلى الجنود وهم يسيرون باتجاه أشجار الموز. وفي احدى المرات دخل راكضاً وقد انهكه التعب، ويقول للجد: «بابا ليلو! بابا ليلو! لقد مر القطيع»، وكان يقصد الجنود، لأنه لم يكن قد تعلم الكلام حينها. سأله الجد «حسناً، وماذا قالوا لك؟» اجاب الصغير «إلى اللقاء -غابي- الجميل». لقد كان شقياً وهو في مهده. كنا، أنا وغابيتو، معاً دائماً، إلا ان امراً ما كان يجعلني اجهش في البكاء، ولأنني كنت سمراء اللون، كان يقول لي بأنهم عثروا عليّ في النفايات وبأنني ابنة -كيكا- السيدة التي كانت تغسل ملابس جدي وجدتي. كان يقول -غابيتو- لي: «هل رأيت نفسك في المرآة كم انت سمراء؟ حسناً لقد عثروا عليك في سلة نفايات، انت ابنة -كيكا- ولك شقيق اسمه -بابليتو-». وهكذا كان يدفعني للبكاء، وعندما كان يأتي جدي كنت اشكو له. وكان الجد يقول ان ذلك كذب، وبأنني طفلته المحبوبة وأن ابن -كيكا- هو -غابيتو- نفسه.

وقد استمرت حكاية سلة النفايات، حتى جاء يوم، ولسبب مجهول، صفعني -بابليتو-، وامسك به -غابيتو- وصفعه بدوره قائلاً له: «الآن ستذهب إلى بيتك، ستذهب باكياً إلى بيتك». اعتقد ان هذه كانت اول مرة يضرب فيها -غابيتو- احداً، لأنه كان هادئاً، ولم يكن قد تخاصم من قبل مع أي انسان. كان نموذجاً للطفل المثالي، ونظيفاً، معصوماً عن الخطأ، وعلى العكس من «لويس انريكه» الذي كان يعيش قذراً، رغم محاولات امي في أن يبدو نظيفاً. وتروي انها في احدى المرات ذهبت لالتقاط صور لهما، وقد بدا -غابيتو- نظيفاً في الصورة، مصفف الشعر، حسن الشكل، على العكس من «لويس» الذي كان، رغم انه لم يكن لديه سوى عامان إلا أنه كان قد قام بحل عقد شريط حذائه وقد فتحت أزرار قميصه. وكان «لويس» يلعب بالكرة، بينما يلعب -غابيتو- مع أطفال آخرين أمام باب المنزل. وقد اشترى له الجد مرة طائرة ورقية وراح -غابيتو- يرفعها عالياً وهو في غاية السعادة. لا اتذكر انه كان يلعب كرة القدم او يحدث ضجة كبقية الأطفال.

حسناً.. لنتحدث عن اليوم الذي خرجت فيه من البيت إلى ركن «توركوس»، وهو المكان الذي كان يلتقي فيه رجال السياسة والجد الذي كان يقضي بعض الوقت في احاديث مع الآخرين، وغابيتو الذي لم يكن ينفصل عن الجد، وهو يستمع دائماً إلى احاديثهم، بينما كنت انظر إلى واجهات المحلات التجارية الخاصة بالأتراك.



ماركيز

تعلم -غابيتو- القراءة في مدرسة -مونتيسوري- وكان الجد يرافقنا إلى هناك في الثامنة صباحاً ويعود إلينا بعد ذلك.

كان -غابيتو- شديد الالتصاق بالجد، يسمع جميع الحكايات وفي أحد الأيام كان -البيغاء- قد طار ووقف على حافة خزان للمياه. وما كان على الجد البالغ ٧٢ عاماً، إلا ان يتوجه إلى سلم خاص لتنظيف خزانات الماء وصعد للامساك بالببغاء. إلا انه لم يكن قد وضع قدمه في المكان المناسب، كما يبدو. فوقع على ظهره. اتذكر هذا المشهد المأساوي جيداً لأنه كان قد حدث في الساعة السادسة صباحاً، وصرخ الجميع «لقد وقع، لقد وقع».. وعندما حملوه لم يكن قادراً على التنفس. ومنذ ذلك الحين بدأت حالته الصحية تسوء وأصبح واهن القوى، ومن يدري ما أصابه أثناء سقوطه. بعد ثلاث سنوات كان قد مات الجد في «سانتا مارتا» في منزل عم «خوانيتو». لابد أن وقعاً كبيراً كان لذلك الحدث على -غابيتو- لأن موت الجد شبيه جداً بموت الدكتور «خوبينال اوربينو» في رواية «الحب في زمن الكوليرا» الذي توفي ايضاً في الوقت الذي كان يحاول الامساك ببغاء على شجرة□

قصة

رائحة الخوف

مهداة إلى روح فخري قعوار!! صديقي.

سكون المكان لا يبدده سوى نباح الكلاب الضالة.. وانفاسه اللاهثة وانفاسها الهادئة.. وظلمة الشارع يبددها ضوء ضعيف يتسلل من نافذة حجرة نومه.. فشلت محاولاتها المتعددة لإثنائه عن النوم والنور مضاء.. ولا حياة لمن تنادي.

إيقاع حياته المعتاد.. يصحو في السادسة صباحاً متجهاً إلى عمله الذي تغير مضمونه مراراً وإن ظل الشكل ثابتاً.. مدرس ابتدائي يدرس مادة التاريخ.. تاريخ العرب والاستعمار الانجليزي.. قصة مسلية.. يسود الناهما الهدوء بين تلاميذه.. الوحيد الذي يستطيع السيطرة على التلاميذ بدون عصا.. تهامس المدرسون.. ماذا يفعل بالتلاميذ؟ فقال أحدهم: سمعته يتحدث مع التلاميذ عن الوحدة.. قال اخر سمعته ينطق بكلمة (القومية) وقال ثالث: المرة الوحيدة التي دعاني فيها إلى بيته بعد زواجه شاهدت شقته المكونة من غرفتي مكتب.. أي والله غرفتين ممتلئتين بالكتب مع أن شقته عبارة عن غرفتين وصالة..

وصل إلى مسامعه ما يتهامسون به.. قرر أن يدرس اللغة العربية.. ولمّ لا! إنه يحفظ القرآن منذ صغره ويعشق التحدث باللغة الفصيحة.. نجح في ترويض تلاميذه على التحدث باللغة الفصيحة وسرعان ما الفوها وطالبوا الأساتذة الاخرين أن يتحدثوا باللغة الفصيحة.. تهامسوا ثانية.. لابد أنه متطرف وينتمي لجماعة ما، لكنه يتخفى وراء عمله كمدرس.

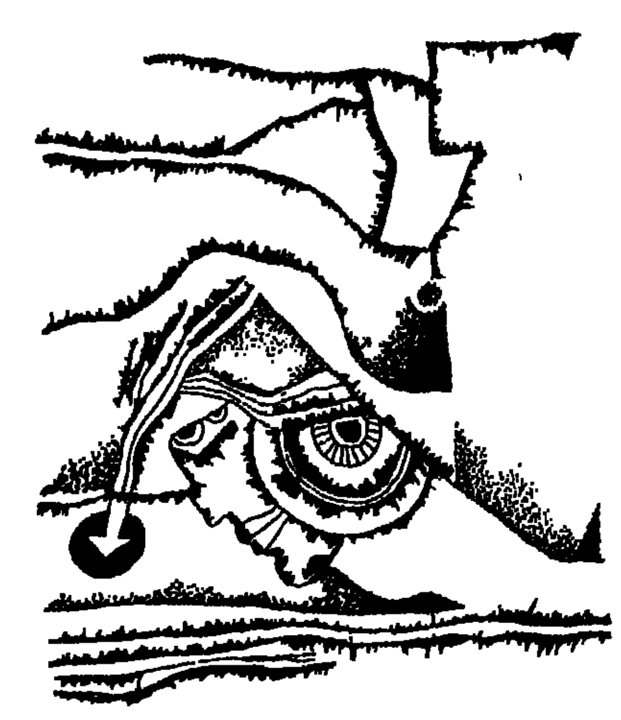
من اليوم سوف ينسى حكاية اللغة الفصيحة ويتحدث بالعامية وليحتفظ بفصاحته لنفسه.

اعتادت زوجته أن يأتي مهرولاً إلى البيت محملاً لا بأكياس الفاكهة ولكن بدفاتر التلاميذ والكتب القديمة ليقضي نهاره وليله بينهما.

في تلك الليلة حالت برودة كانون أول دون جلوسه في غرفته المفضلة.. اختار ركناً منزوياً في غرفة نومه.. يقرأ ويصحح دفاتر تلاميذه بينما تعاني هي من الامها المعتادة.

انتصف الليل ولازال متيقظاً يقرأ في أوراقه.. تمتمت في نفسها: ربما اكتشف الذرة في دفاتر الصغار!

دقات خفيفة على باب منزله، لا تعيها هي، ينتبه هو.. يقول الريح عاتية هذه الليلة.. الدقات الخفيفة تزداد حدتها.. لا ليست الريح قالت هي.. في قفزة واحدة كان بجوارها في الفراش.. قالت ربما يكون لصاً.. اضافت لكنه بالتأكيد لص تائه إذ لن يجد شيئاً سوى كتبك وأوراقك.. هيه لص مثقف.. تضحك.. يرتجف. تتحول الدقات إلى مطارق على الباب الخشبي الخفيف.. يصيبه الارتعاش.. يتحكم في سائر جسده. لا لن افتح الباب.. قالها بحزم فلم تعلق.. استطرد.. حكى لي أبي عن جنود (الهاجاناه) الذين طرقوا باب جدي في منتصف ليلة شتوية.. فتح الباب.. أخذوه ولم يعد بعد ذلك.. لكن هل عاد جنود (الهاجاناه) مرة اخرى؟! اضاف وفي ليلة ممطرة كهذه سمعتهم يدقون على باب منزلنا بعنف.. تردد أبي في فتح الباب.. دفعته امي اندفع بفتحه وسرعان ما هجم العسكر عليه والقوا به في سيارة الترحيلات.. وعاد أبي بعد ايام وقد هزمه الخوف من العسكر إلى حد مبارحة منزله حتى وافته المنية.



نفس الرائحة اشمها الآن.. مازالت الرجفة تسيطر عليه.. انتقلت رائحة الخوف إليها.. تماسكت.. لابد ان نواجههم.. دقات مثل دقات الطبول تزداد عنفاً توشك أن تخلع باب المنزل..

ارتعاشات جسده تسيطر عليه.. لا يستطيع الحركة.. اخذ يهذي بكلمات غير مفهومة.. اخطأ ابي حينما فتح الباب للعسكر ولن اكرر خطأه.. لقد ما كرهته وتمنيت أن تموت في فراشها مثله.. لا لن افتح.. وغداً سوف أطلب من مدير المدرسة ان اكون مدرساً للالعاب.. لا يوجد مدرس العاب في المدرسة وأنا جدي رياضي... اليس كذلك؟! انظري واحد.. اثنين.. ثلاثة اربعة.. ألا يعد كافياً أن تسير بجانب الحائط..!!

الدقات العنيفة تأخذ في التلاشي شيئاً فشيئاً.. تنتهي.. تهدأ هي وتقول بصوت ضعيف: لقد رحلوا ثم واسترح.. تتكوم بجواره.. لا تجد رغبة في النوم بينما يغط هو في نوم عميق.. حالت الامها دون أن تنام.

ساعات وتشرق الشمس وربما يأتي المولود مع طلوع الشمس.. الام المخاض تزداد.. تبكي.. تصرخ.. لا يسمع صراخها.. يزداد الصراخ.. ترتفع حدته لكنه لا يسمع.. صرخاتها تلتحم بصرخات المولود.. لا يشعر.. بخطوات مريضة متثاقلة تحاول ايقاظه.. صرخاتها تزداد.. يجتمع النسوة والرجال. قالت احداهن: لا حول ولا قوة إلا بالله، لقد كان الاستاذ شاباً في عز شبابه، وقد انتظر المولود طويلاً ولم يتحمل فرحة قدومه.

قال احدهم: لقد كنا ندق بابكم بالأمس بسبب الأمطار الغزيرة التي غسلتكم وظللت ادق الباب بعنف عند منتصف الليل بلا جدوى، ليتني استمريت في دق الباب ربما استطعت انقاذه.. تصرخ.. تهرع إلى طفلها.. تحمله.. تهرع إلى النافذة تدفعها بعنف.. تصرخ ثانية.. افتحوا النوافذ.. افتحوها كلها.. لقد تخنقنا تلك الرائحة!□

عزت القمحاوي

"مصير" يوسف شاهين ... قمّة "كان" !

حاز يوسف شاهين على جائزة كان للدورة الخمسين عن مُجمل اعماله.. يوسف شاهين الذي قدم للسينما الارض والعصفور واسكندرية ليه وحدوتة مصرية، والذي حقق حضوراً مميزاً عالمياً في أعماله السينمائية، وأصبح جزءاً من تاريخ مصر العربي.

أختير فيلم المصير في مسابقة كان الرسمية بعد انتهاء الترشيحات، ومصير يوسف شاهين الذي عرض في كان قصة بدأت منذ عام ١٩٥٨ في كان.



منذ حصوله على جائزة احسن ممثل في فيلمه (ابن النيل).. حيث احتفل مع أصدقاء مصريين وفي ملهى ليلي، وتصادف أن الفرقة التي كانت تحيي السهرة آنذاك ايطالية.. فشارك وأصدقاؤه الفرقة الغناء، فبدت ايقاعاته أقرب إلى الفلامنكو ذات الموروث العربي الأندلسي المنتشرة في اوروبا... اضاء هذا الاحساس قلبه وقرر يومها أن ينجز عملاً سينمائياً عن الاشعاع الثقافي للحقبة العربية الاندلسية.

.. (المصير) الفيلم العالمي الذي عُرض في كان ضمن سبعة افلام بارزة من التشكيلة الرسمية الاساسية، وخارج مسابقة كان ومن خلال شخصية «ابن رشد» يتناول المخرج العالمي «يوسف شاهين» اشكالية الارهاب الفكري التي تطحن مبدعين من مفكري وعلماء العالم العربي، وبلغة سينمائية يجيدها «يوسف شاهين» تدفع المشاهد للتامل في ظاهرة التطرف وقراءتها للاستدلال على خلفيتها وعواقبها وذلك بعد ان طاله سوط الارهاب الفكري بسبب فيلم (المهاجر)، فهو يرى أن الاضطهاد الفكري مؤشر يرمز إلى تقهقر الفكر المستنير تحت سطوة الظلاميين.

وفي حين يرى البعض في المشهد الأخير لفيلم المصير، والذي يظهر فيه ابن رشد وهو يلقي أحد كتبه التي افلتت من الحريق في النار، دلالة على تشاؤم يوسف شاهين.. الذي يعتبره تحدياً من ابن رشد حيث يقول ان فكره سيبقى حياً مع تلاميذه.. والدليل على ذلك أن ابن رشد مازال حياً بينما غيّب جلاديه التاريخ.

ويوسف شاهين الذي كان لا يتجاوز الرابعة والعشرين عندما شارك في «كان» ١٩٥٨ بفيلمه (ابن النيل) وبمبادرة شخصية منه ومن غير أن يكون عرضه من ضمن برنامج المهرجان، فاشفق عليه منظمو المهرجان وحددوا له (زمناً ميتاً) للعرض، ولم يدخل الصالة العرض الذي كان يرقبها من مقهى إلا سبعة أشخاص ثلاثة منهم مصريون.. ولكن يبدو أن السماء قررت منحه عنايتها، فانفجرت عاصفة غير متوقعة ارغمت الذين كانوا (يتشمسون) على الشاطيء على الدخول لاقرب مكان، الصالة.. وكانت بداية الشهرة حيث حصل على جائزة أحسن ممثل. وكانت تلك هي الليلة التي ولدت فيها فكرة فيلم (المصير) أي قبل خمسين عاماً.. فقط□

لقطات من مهرجان "كان" السينمائي

بدت «كان» في احتفالها الخمسين متالقة وهي تستعرض انجازاً سينمائياً وانسانياً عالمياً من خلال التصميم الذي بدت فيه واجهة قصر الاحتفالات، والذي زينته السعفات الاربع التي استحقها فنانون خالدون ارتقوا مع الفن السابع اخراجاً وتمثيلاً لتكريس مشاعله لمفاهيم سينمائية مثل تشارلي شابلن وانغريد برغمان ومارشيللو ماستروياني وفيديريكو فيلليبي.

ومع منح (سعفة السعفات) للمخرج السويدي انغمار برغمان التي تسلمتها ابنته ينعقد يوبيل كان الذهبي للسينما.

داخل قصر الاحتفالات، كانت ملصقات الأفلام الـ ٤٩ الفائزة بجوائز المهرجان تملأ المكان منذ عام ١٩٤٧ وحتى العام الفائت.

(العنصر الخامس) للمخرج الفرنسي (لوك بيسون) تجري أحداثه في القرن (الثالث والعشرين) ضمن أجواء فيها الكثير من الدهشة والغرابة والقليل من الجدية والرعب.. ضمن ديكورات تنافس السينما الأمريكية كلفة وانجازاً.

ليف اولمان ممثلة انغمار الفضلى وفيلمها (مقابلات خاصة) والذي يشكل تابعاً لفيلم (النيات الفضلى) الذي اخرجه (بيل اوغست) عن سيرة (انغمار برغمان) كان فيلماً رائعاً حسب تقديرات الحضور.



فيلم ' ماريوس وجانيت ' - فرنسا

مثل بوابة من طراز صيني بدا اعلان فيلم مارتن سكور سيزي لفيلمه (كاندون) الذي يحكي عن البوذية.

وللمخرجين الشباب مكان في «كان»، مع أن البعض منهم يقف لأول مرة وراء الكاميرا مثل النجم الأمريكي (جوني ديب) وفيلمه (الشجاع) وجاري أولدمان وشريطه (ليس للبلع) و(نك كاسافيتس) وفيلمه (قتلة).

جيل المخرجين امثال يوسف شاهين واتوم اغويان ومايكل هانكه وفيليب هاريل وانغ لي وفرنشيسكو روزي وفيم فندوز وعباس كياروستامي وشوماي ايمامورا، تجمع أعمالهم على تبديد الحدود والفوارق ووحدة الهم والتعبير، وان اختلفت اتجاهاتهم وأساليبهم، وليس هناك فوارق انسانية او دينية او عرقية.

جوني ديب (الحلم الامريكي وهم) و(بروباغاندا) اي دعاية كاذبة لامريكا التي تضطهد الهنود الحمر سكانها الأصليين وفيها الكثير من الفقراء، وهذا موضوع فيلمه (الشجاع).

عاصفة من الجنون اجتاحت المكان لحظة وصول مايكل جاكسون!!! وتعلقت أنظار جمهور الشباب!!! وانحبست الانفاس!!! بعد صعوده إلى جناحه في الفندق.. آملين!!! أن تتحرك ستائر النوافذ.. لعله يلقي التحية!!! ولكنه خيّب الآمال... ولمن فاتته طلة جاكسون عليه بـ (اشباح) وهو عنوان «الفيديو كليب» الطويل الذي انجزه (مايكل جاكسون) مع خبير المؤثرات الصوتية «ستان دينستون».. شريط من اربعين دقيقة محشو بالمؤثرات والرعشات والايماءات البصرية.. والتشويق!!!

الصحافة.. لا مكان لها في القصر.. قصر الاحتفالات، فقد تم نقلها إلى خيمة مقفلة في احدى الشرفات وملأت الأروقة ملصقات للصحافة العالمية وبكل اللغات ماعدا... اللغة العربية.

الانترنت... خصصت قاعة للراغبين في اكتشاف حوليات (مهرجان كان) ولجومه وافلامه.

(سيلفستر ستالوني) عاش لحظات خوف ورعب حقيقية، بعد أن انفجر زجاج حجرة الطيارين والطائرة مُحلقة، لم تنته إلا مع هبوط الطائرة سالمة.

حراس (انجليكا هيوستن) تصببوا عرقاً عندما رددت ان قيمة العقد الذي تلبسه مليونا ونصف المليون دولار.



فيلم ' الشجاع ' - امريكا

بالأرقام... شاركت الولايات المتحدة بـ (٣٠٦) فيلم وفرنسا بـ (٢٧٧) فيلم، ايطاليا (١٧٧) فيلم بريطانيا (١٥٠) فيلم، والمانيا (٧٨) فيلم.

- جاك ليمون، فرنسيس فورد، بيل اوغست، أمير كوستوريكا، دين ستوكويل، فانيسا ريدغريف مارشيلو ماستروياني وباربارة هيرشي نالوا السعفة مرتين.

ولأول مرة يزور رئيس فرنسي مهرجان كان، فقد زار الرئيس شيراك كرنفال كان□

جبل عمان .. الدفء وعطر المكان

تصوير : معين القيسي

كتبت : ربيعة الناصر

على كل واحد منا ان يتحدث عن طرقه الخاصة، ومفترق طرقه ودككه التي يجلس عليها بجوار الطريق.. لأن خارطة حقوله(*) محفورة في روحه، جبل عمان.. شارع خرفان.. شارع الرينبو.. شارع عصفور.. جبل الملفوف.. طلعة الحايك.. الدوار الأول.. اسماء حميمة تشعر عند ذكرها وكأنك تتحدث عن قريب عزيز او صديق حميم.

لـ (جبل عمان) و(جبل اللويبدة) الذي سنزوره في الحلقات التالية من (ذاكرة المكان) أماكن تثير الحنين إلى اللحظات التي كنتها حالما، تدوس ارض شارع درجت عليه طفلاً او يافعاً.. فينبعث منها عبق لن يدركه إلا من امتلك رصيدا مكثفا للزمان والمكان او من امتلك قدرة على التخيل.

- نتخذ الطريق المؤدية إلى وادي السير لنصعد إلى جبل عمان فتتبدى لنا البيوت التي شيدت بما يتوافق والمنعطفات الجبلية مما يلقي عليها طابعاً جمالياً وكأنها جزء من تكوين الطبيعة.. ولجبل عمان وجبل اللويبدة شجرة برية تلتقيك حيثما توجهت .. على حافة الرصيف .. وحواف الدرج والأسوار .. وتتزايد اغصانها وفروعها يومياً.. يكفي ان يلامسها النسيم لتبادر الى نثر بذورها لتعلق بالتربة ايا كان الفصل، لتغدو شجرة بعد عام وفي اقل من ثلاث سنوات تبدأ بالتحرش بنوافذ الطوابق العلوية للبنايات ملقية بظلالها على الناس والارض .. وفي الشتاء تتعرى تماماً تاركة للشمس التسلل بأشعتها لتبعث الدفء بين جنبات البيت.. وبالرغم من استخدام الآليات التي تقرم الجبل والشجر بقسوة مؤلمة للاستزادة من شقق مقبورة تحت الشارع لا تملك فضاءً واحياناً كثيرة ارضاً حيث تتحول المساحات إلى كراجات وممرات مبلطة خشية الخلافات التي تنشب بين القاطنين في البنايات.

يتميز جبل عمان بادراج تصله بالشوارع الملتفة حوله والتي كانت ومازالت وسيلة للمواصلات تغني احياناً عن الحافلات.. ادراج تمتد على جانبيها بيوت تحرسها نباتات متسلقة وشجيرات عطرية صغيرة.. وتنطلق عبر الادراج للشوارع الرئيسية في (البلد) كالمهاجرين وشارع الطلياني او طريق وادي السير.

«الكون يصوغ الانسانية، والبيت يصوغ الانسان»(*)

منذ سنوات اهتم البعض من ابناء عمان بالبيوت القديمة.. ورممت بيوت يقارب عمرها المئة عام من قبل من يحمل بين جوانحه رصيدا من الحنين للأمكنة وللعالم الأول الذي وعى عليه.. فعبقت المنطقة بأنفاس عمّرت المكان قبل عشرات السنين.. وبقيت بيوت اخرى مثيرة للحزن بالرغم مما تفيض حنواً ودفئاً على العابرين الذين لابد وان يتوقفوا قليلاً ليتمسكوا بحركة الزمن.. تنتظر من يبعث فيها الحياة من جديد ويذكروا حيوات لناس كانوا هنا افاضوا من انفاسهم علينا بزهرة ياسمين ، علها تعطر مساءات الاحفاد الذين يتزاحمون لدى مطاعم الوجبات السريعة وتزكم انوفهم رائحة الزيت والبطاطا واللحوم التي تصل يومياً من بلاد العم سام ، ويتبادلون فيها الزهور المبردة والمجففة بينما تحفل حديقة الجدة بأزهار ونباتات رقيقة عطرة تجذرت والتصقت في الارض لتبقى على فروعها ندية منتعشة.

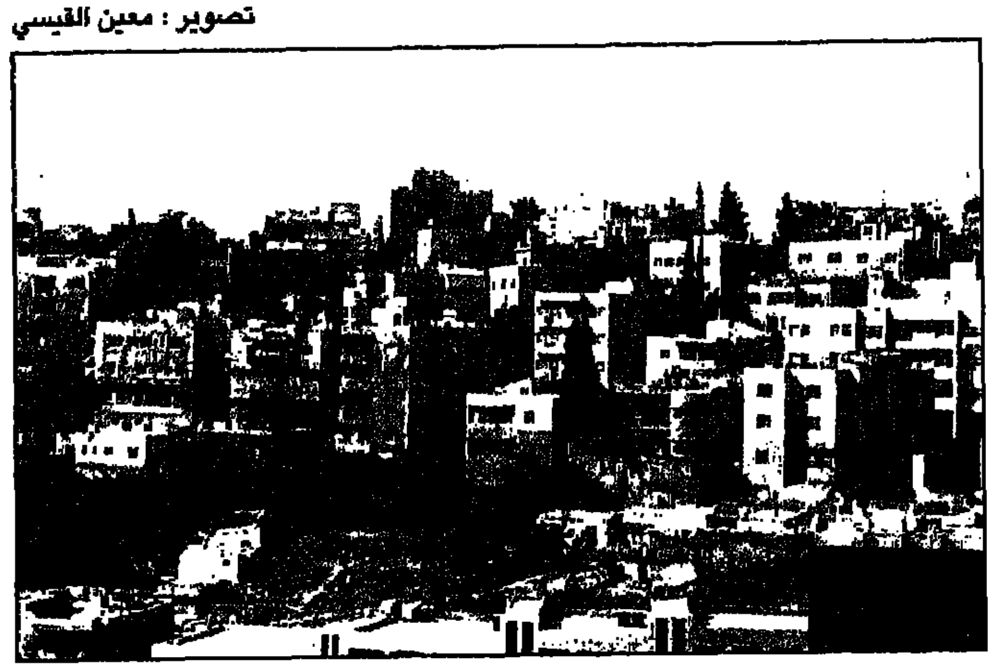
نجتاز عتبة واحد من البيوت التي هجرها الابناء لعمان الجديدة.

شال الجدة الذي كان يشم انفاسها يتلوى بين دفاتر مدرسية وأدوات كانت مرصوصة ذات يوم بعناية في ركن من اركان البيت... قطعة (صابون) لم تتحرك من مكان مذ لامستها اصابع الجدة.. ستارة.. تملية كان يهرع الاطفال لاطباق الزعتر والزيت واللبنة والزيتون غير مكترثين بنداءات الام والجدة التي تطالبهم بالانتظار لموعد الغداء الذي يأزف حال قدوم الاب من العمل.. ذكريات مذابة وموزعة في انحاء البيت.

كم من الذكريات تحفظها البيوت وكيف يهون علينا تدميرها بقسوة فالبيت هو الجسد والروح.. الذي قد تعود إليه رغم المسافات التي تفصلك عنه فيكفي أن تسمع موسيقى ما او اغنية لفيروز او ام كلثوم مثلاً.. لتراه في قلبك مجسداً تحت عريشة عنب او في ممر طويل تسلقت على جوانبه النباتات التي ما كانت لتجرؤ على الامتداد كي لا تتطاول على النباتات المدللة لما تمنحه من ثمر وعطر للجدة التي يرى الاطفال انها تستيقظ باكراً فقط لرعاية مملكتها التي قد تكون (حاكورة) او حديقة او احواضاً تلتف حول البيت تنتظر حضور ملكتها مع قهوتها في الصباحات والشاي بالنعناع مع الخبز والجبن في المساءات.

.. هذه البيوت العتيقة لجبل عمان يزورها الدحنون والاقحوان كل ربيع.. وإلى بيوت عامرة من جبل عمان في مرات قادمة ◻

(*) غاستون باشلار



اطلالة من جبل اللويبدة على جبل عمان



تناغم الطبيعة مع الانسان



بيوت زكت فيها الروح



ممرات وشوارع حانية

الحلقة الأخيرة



"الزعيم" محمد باجس المجالي يروي ذكريات مشوار العمر

عشاق الملاليم بالوراثة ابتزّوا الطيبة الأردنية

امتهاناً للقانون والخلق (مَنَحَ) معالي (...) طاغوت (التشليح) الرسمي، -ماهنا- تراخيص ثلاث شركات عامة (عطوفته) هو المساهم -الأوحد- في كل منها.. وذلك لا (ليَبتزَّ) عطوفته سائر حقوق ارتفاقها القانونية: كشركات عامة؛ من حيث اباحة الاستيراد واعفاءات الرسوم ..الخ... وإنما ليتسنى (لعطوفته) تقديم ثلاثة عروض -مزيفة- ضمن النصاب القانوني المزعوم.. ليصار إلى فوز احدها (باحالة): احد العطاءات -الفلكية- التي تطرحها؛ أخطر مؤسسة رسمية.. تحكّم -عطوفته- بشؤونها الخطيرة طويلاً؛ حتى أسقطه الموت.

والعجيب المؤسف أن المذكور قد (غطّى) على اغتصاب الشركات العامة الصورية تلك، وعلى ابتزاز عروضها المزيّفة -اختلاساً- لإحالات عطاءات المؤسسة الخطيرة الآنفة الذكر؛ بمئات ملايين الدنانير -باعتماد- محام (عقائدي) بمرتب أسطوري – أفرغ بضع فيلات خرافية في جبل عمان – خلال عام فقط – كما اعتمد عقائدياً آخر؛ (مستشاراً) قانونياً براتب فلكي.. لاضفاء الصبغة الشرعية (المزوّرة) على معاملات شركات عطوفته.

إن اصطفاء المذكور لذانيك العقائديين، لم يرتجل (الطبطبة) القانونية – الشكلية – على مخالفات عطوفته الاسطورية.. من حيث (تسخير) شركاته المزيفة تلك.. في اغتصاب احالات عطاءات بملايين الجنيهات.. ثم (تجيير) الاحالات تلك إلى دافع – الرشوة – الأنشم.

واستطراداً سنة ١٩٥٧، فيما حكم اشتات العقائديين الذين اسرفوا (إبان) معارضتهم في اعلاء شعارات اسقاط القوانين الاستثنائية.. والغاء تحصين التشريعات العرفيّة من الطعن المستحق.. وانشاء المحكمة الدستورية وتحرير الدستور من هيمنة النصوص العرفية المفروضة بشتى التعديلات المرتجلة.. الخ.. من شعارات المعارضة الاسمية التي طواها (الحكم) بالمغالاة في تفعيل قانون الدفاع وملحقاته العرفية.. المشرّعة اصلاً... لمسخ الاردن وطناً بديلاً لضحايا تهويد فلسطين.. للاجئي سنة ١٩٤٨ (كافة) دون استثناء للاجئي لبنان، سوريا، مصر والعراق.. مع نازحي سنة ١٩٦٧.. الذين كفل صكّ اذعان وادي عربة.. منحهم الجنسية الأردنية.. الاذعان الذي امتثلت الحكومة الأردنية (بشطارة) لسائر مفرداته.

حلفاء الأعراب

ما علينا؛ ولا رحم تعالى حلفاء الاعراب: الصهاينة؛ لورنس، سبيرس، دالس.. ومن لفّ لفّهم من فلاسفة العقائد العميلة... المآسي التي أضفت الوطنية على (اقليمية) سايكس بيكو.. ثم اجترحت كوارث: كامب ديفيد، اوسلو واذعان وادي عربة.. التي حظّرت اتحاد دول برّ الشام – لبنان، سوريا، العراق، فلسطين والأردن.. اتحاداً يكفل (تحجيم) اسرائيل.. توطئة لتصفيتها – لا حرباً – وإنما سياسة بتقزيم (اتكاء) امريكا على اسرائيل كحصان طروادة في وطن العرب.. لاغتصاب استراتيجية الخليج.. مستودع ثلاثة أرباع (احتياطي) العالم من البترول.

ما علينا؛ كنت ادقّق في ملفّ شركة صناعية عامة هامة (مَسَخَها) معالي الوزير المعاق – اياه – شركة خاصة.. بارتجال (تعديل) قانون الشركات.. الذي أخضعَ الشركات الصناعية لحكم الشركات العامة... وذلك باجتثاث هذا النص الموثق بالمادة (٥٠/ب) من ذلك القانون.. ليصار إلى تقزيم اخطر شركة صناعية عامة حيوية.. إلى شركة خاصة.. باسم كريمة (حوت) القطاعين، النائب: المهيمن على مجلس النواب الاسبق.. المجلس الذي (وصمته) مجلة التايم الامريكية – بالبصم – بما حرفه (مجلس الستين خاتم كاوتشوك).. المجلس الذي اقر مسخ ذلك القانون بالتعديل المجحف المنوه عنه.. مباشرة دون تلاوة.. أم مطالعة (اعتراضي) على ذلك باسم ديوان المحاسبة.

فلجأت لدولة رئيس الوزراء – حينئذ – متظلماً من ارتجال ذلك التعديل.. الذي قزّم تلك الشركة العامة الهامة شركة خاصة.. الخ.. مما قد وثّقته لاطلاع دولته بالمستندات.. فتجاوب دولته.. وطالبني بتوجيه استيضاح حول الموضوع، بوساطة رئيس ديوان المحاسبة – الذي كان (قريب) ذلك الحوت النائب – فتبنى دولته هذه الملاحظة؛ وطالبني بتوجيه الاستيضاح المقتضى مباشرة إلى دولته.

واثناء اعداد استيضاح المرجو.. (عادني) احد اقرباء ذلك الحوت النائب.. عارضاً – رشوةً – مجزية، لاصرف النظر عن الملاحقة غير المجدية.. فاعتذرت: ورجوته الانصراف.. ثم زارني ذلك الحوت النائب.. (متسائلاً) عن مبرّر تجاهلي – محاباة – ذلك الطاغوت؛ المنوه انفاً عن تزييف شركاته... فاجبته باني لم اتجاهلها وإنما اجهل موضوعها.. فردّ المذكور.. بوجوب اثارتها (ضمن) الاستيضاح المتعلق بشركته، فوعدته بالاستجابة.. وفعلاً ضاعفت الاستيضاح المتعلق ليشمل المخالفتين.. وقدمته لدولته.. الذي استدعاني على عجل.. وصاح بي كيف تجرؤ على توريطي في مساءلة اخطر الطواغيت.. ثم أطلعني على كتاب مستعجل، موجه لدولته صادر عن ديوان المحاسبة.. يطالب بإحالتي إلى التقاعد (تلبيةً) لطلب – قريب – رئيس الديوان: ذلك الحوت النائب.

وتقررت احالتي إلى المعاش... وتبلغت ارتجالها... (فلجأت) لمحكمة العدل – التي شرّعها مع الدستور وديوان المحاسبة: شهيد الشرف الانساني (العاهل) طلال – فانصفتني تلك المحكمة الموقرة.. مقررةً ان التقاعد ليس (عقوبة).. وإنما هو اجراء تمليه اعتبارات انسانية.. لا علاقة لها بالانحراف الذي (لُفّق) سنداً لطلب إحالتي الى التقاعد.. طالما كفل القانون معالجة الانحراف الوظيفي باجراءات خلاف التقاعد.

واستأنفت العمل مديراً لديوان المحاسبة.. معززاً (بشهادة) محكمة العدل العليا – بكفاءتي – ولاحقت ارتجال تعديل قانون الشركات المنوه انفاً عنه.. حتى تقرر (الغاء) ذلك التعديل المشين.

ثم حاولت مراراً استئناف إثارة قضية شركات ذلك الطاغوت المزورة العمومية.. وذلك (بشتى) الوسائل.. بما فيها الصحافة.. رغم وعيد وتهديد ذلك الطاغوت الرهيب.. الذي (تجلى) سنة ١٩٧٠، باشراف ذلك الطاغوت على قصف منزلي دون سائر بيوت المواطنين كافة.. لكنه تبارك وتعالى سلّم عائلتي وإياي من ذلك الانتقام الرخيص.. وحفاظاً على سلامة المارة من تداعيات ذلك المنزل المنهار.. فقد نسفه الجيش... ثم (عوضتني) الحكومة مبلغاً رمزياً... «استدنت» اضعافه.. لاشيد على الانقاض داراً متواضعة (عصيةً) على القصف.

قناة الغور الشرقية

ثم كلفت بتدقيق مشروع الاكتفاء الذاتي المزعوم... المعروف بقناة الغور الشرقية.. التي لفّقت (تحت شعار تفتيت) اقطاعيات الغور الشمالي الكبيرة.. ليصار إلى إعادة وحداتها على (الحراثين) المستحقين.. لكنه جاءت المحصلة (نقيض) شعار التفتيت المزعوم.. إذ استبعد الفلاحون وتفاقمت عملقة اقطاعيات القراصنة.. بالتغول في احتواء دونمات الفلاحين؛ تحقيقاً لهدف (استحواذ) اسرائيل على اراضي الاغوار – مستقبلاً – بواسطة تمليكها للاقطاعيين.. الذين بدورهم (يجيرون) تلك الاقطاعيات لاحقاً لاسرائيل في الزمن المواتي مرحلياً.. بحكم الغاء قانون منع (بيع) الاراضي لليهود، تكريساً لالغاء سائر قوانين مقاطعة اسرائيل.. ليصار إلى فرض المقاطعة (بالمقابل).. على خصوم اسرائيل تلقائياً... وامتثالاً لبصم ذلك المجلس صكّ اذعان وادي عربة.. فقد استحق جعل شرقي الأردن وطناً بديلاً.. والحكومة السابقة باشرت التنفيذ.

تعميق قناة الغور الشرقية – اربعة أمتار ونصف – كبّد (ارتجاله) صندوق الخزينة عشرات الملايين من الدنانير... وذلك ليوازي مجراها سوية بحيرة «طبريا» – (مصرف) السموم والملوحة – ليصار إلى تحكم هذه البحيرة مباشرة في مياه قناة الغور.. من حيث الوصل أم القطع... لاسالة (مصاويل) البحيرة السامة الملحة.. عبر القناة إلى الاغوار.. حيث (صحرت) سبعين الف دونم حتى الآن.. والمستقبل واعدٌ بالابشع.

لقد عُمّقت تلك القناة المزعومة «لتغور» في باطن الأرض.. على عمق اربعة امتار ونيف.. (عوضاً) عن إعلانها ما أمكن؛ لتروي (بالرّاحة) اوسع مساحة مستطاعة بالمياه العذبة الجارية من خزان «اليرموك» – الذي دمرته اسرائيل – ثم اغتصبت (الباقورة) بصك اذعان وادي عربة... لتتحكم اسرائيل – من خلالها – بمصبّ رافد اليرموك في نهر الأردن.

ثم – ترفعّت – القناة.. فصارت سلطة مصادر طبيعية – على (غرار) سلطة وادي «التنسي» – الامريكي – وذلك بقانون «وضع» في امريكا ثم تُرجم وبصم محلياً..

امتياز نفطي على وليمة!

تقدم احد اصحاب المعالي – الذين ضاق بوفرتهم الأردن... وفرة غير (مسبوقة) في العالم قاطبة – تقدّم معاليه؛ ممثلاً قانونياً لشركة.. «بوسكو» الامريكية للتنقيب عن البترول – طالباً مَنْحَهَا (امتيازاً) للتنقيب عن النفط في مثلث حياة «المصير» العربي.. مثلث الشونة، درعا، الرطبة.. (خندق) الجبهة الشرقية.

وغني عن البيان أن الامتياز المطلوب يفرض (سيادةً) امريكية.. على منطقة مثلث الامتياز المشار إلى خطورته المصيرية – طوال فترة التنقيب المرسلة غير المحدودة – فيبنى على صميم (التقاء) الأردن بسوريا والعراق.... اي اخضاع نشاطات هذه الدول لتحكم شركة صهيونية.. (عزلاً): لانتفاضة فلسطين عن اعماقها القومية الحيوية المباشرة.. وذلك (اغتيالاً) مموهاً لانتفاضة براعم فلسطين.. فوارس ثورة الحجارة.. الذين كسرت عظام اطرافهم اسرائيل.. ثم أجهضت انتفاضتهم سلطة الحكم الذاتي.

لذلك اتصلت بالمرجع – الفيصل – العالمي في (تصنيف) وتقييم سائر شركات التنقيب عن النفط – وزير البترول السعودي (المستقيل)؛ الخبير النفطي العالمي – الأستاذ الشيخ الطريقي... المقيم في لبنان، والذي اتّفق تواجده في الأردن (صدفةً).. زار خلالها سلطة المصادر، حيث تشرفت بالتعرف على سيادته.

فشرحت لسيادته ان (معالي) ممثل شركة بوسكو المطالب بامتياز لها (للتنقيب) في منطقة الجبهة الشرقية الحيوية المصيرية.. هو مشروع جندي سابقٌ في معسكر محطة عمان (رفعه) انضباطه – المطلق – إلى مراتب عليا ثم تقاعد.. اي ان معاليه (دخيل) على كل ما يتصل بمهام التنقيب عن البترول وما إليه.. ثم سلّمت ملف شركة بوسكو لسيادة الخبير الذي افاد – مباشرةً – انه بحسب خبرته يؤكد مسبقاً (تطفّل) شركة معاليه على شؤون وشجون النفط.. ثم استأذن في امهاله ريثما يرجع إلى (مصادره) في بيروت.. واعداً بانه سيقدم تقريراً مفصلاً موثقاً حول الموضوع – وذلك بالمجان – فشكرته... وعقب أيام وردني بالبريد المسجّل التقرير المنشود.. موثقاً في عدة صفحات: ملخصها أن شركة بوسكو مدار البحث، لا علاقة لها مطلقاً بالتنقيب عن النفط وإنما بقرينة اصرارها على التنقيب المفتوح في مثلث الجبهة الشرقية الخطرة.. فهي (قطعاً) شركة جاسوسية.

ثم أولَمَ معاليه للحكومة وليمة فاخرة.. وعقب الغداء (قرّرا) مجلس وزرائها بالاجماع منح معاليه الامتياز المطلوب... فلجأت للصحافة في الخارج ومحلياً... ناشراً صوراً من تقرير سيادة الخبير الشيخ الطريقي– ثم وجهت – حول الموضوع –

تمليك أراضي الغور.. للمتنفذين، مقدمة لبيعها إلى «الاسرائيليين»

وصيتي.. الاستشهاد دون سيادة الدستور وتطويره

محكوم بالاعدام في لبنان، (لجأ) إلى الأردن، وغادره ملياردير اً!!

ثم عاد كمستثمر أمريكي لتوظيف بعض ملايينه الفائضة محلياً

استيضاحاً مشتركاً للسلطتين التشريعية والتنفيذية.. وباختصار فقد عاد مجلس الوزراء والغى ذلك الامتياز المشبوه المرتجل... ومساءً (داهم) مجهولون – شكلاً – بناية سلطة المصادر... حيث اوثقوا الحارس.. ثم احرقوا ملفات مكتبي... وبخاصة صور التقرير المشار إليه.. الذي توقعت تعرضه للاغتيال.. فاحتفظت باصله (مسبقاً) في داري.. ثم انقذته لاحقاً من الحريق الذي شبّ فيها سنة ١٩٧٠... بفعل قصفها رسمياً (خطأ).. ثم نسف اطلالها حفاظاً على سلامة المارة.. هدراً لحرمة المنازل.

كيف صار ملياردير اً

ما علينا.. اذكر أن شخصاً محكوماً بالاعدام في لبنان، (لجا) إلى الأردن.. فاقام في عمان حيث كان يتردد على نادي الملك حسين، ليقابل عضو النادي الاخ المهندس السيد عبدالغني ابوقورة... وذلك لتناول الطعام (واستلاف) اجور المنامة وثمن السجاير... وكان المهندس عبدالغني حينئذ مديراً لشركة عالية للطيران... وفجأة (ابعد) سيادته عن إدارتها... واشغل منصبه ذلك اللاجيء الذي كان يتسوله الكفاف ونفقات المنامة....

ولاحقاً اتضح أن «الحلبي» واسطته، وعلم الدين.. (نجيب) مفتش الاستيراد والجمارك؛ الذي شلّح الأردن (الملايين) لينشيء امبراطورية شركة طيران (...) اللبنانية.

وباختصار مبتسر مخلّ... يفرضه الاقتصاد في (نشر) الغسيل المحلي النشاز، يرد التنويه بان ذلك – الفار – المحكوم.. اللاجيء.. الذي صار مديراً.... طالما مثّل الأردن لدى لبنان – الذي سلف أن دانه بالاعدام – قد (اصطفى) مستشاراً للشركة اياها استاذاً في فلسفة الرشوة بالملايين.. التي فاحت روائحها.. لدى شراء ذلك المدير طائرات للأردن.. ثم بيعها (لمصنعها)... ثم استئجارها منه.. الجنايات التي حاول (انظف) رؤساء الوزارات، ملاحقتها.. فاقيل.

وعلى الاثر اطلعت من السيدة ممثلة ديوان المحاسبة لدى شركة (...)... على تفاصيل تلك الجنايات الاسطورية.. فاجملت رؤوسها (النوعية)، وقصدتُ رئيس الوزراء الأستاذ زيد الرفاعي، مستأذناً احاطته علماً بتفاصيل مآسيها.. وبالانتظار في مكتب سكرتير دولته، دخل الساعي بالبريد ووضعه على الطاولة... فلفت انتباهي (ترويسة) احدى الكتب المعنونة – «بالانتربول»، هيئة البوليس الدولي –... وكان كتابها موجهاً لوزير داخلية الأردن يُعلمه بأن فيلسوف الرشوة في شركة (...)... قد (سَرَق) في لندن.. ثم ادين . ثم دفع بدل السجن مئات الجنيهات الاسترلينية... فاخذت الكتاب ورجوت السكرتير عرضه على دولته... الذي وشّحه بحاشية (يُطرد) في الحال.. فشكرت وانصرفت.. لانشغال دولته مع اجانب حول موضوع غاية في الاهمية.. ووعدت باني ساوجه لدولته استيضاحاً بما لدي ضد ذلك اللص.

لكنه، ذلك اللاجيء المدير، اسقط (فيتو) على قرار دولته.. وعليه ولم يطرد ذلك اللص... ومباشرة تعرض مكتبي في الديوان لسطو رسمي.. اغتصب ملف جرائم ذلك اللص وجنايات مديره الموثقة بالمستمسكات.. فابرقت صباحاً (ما يلي) لجلالة الملك بتاريخ ١/٨/١٩٦٥ تحت رقم ١٦١ والوصول المرقومة : ٢٤١٩٨١

(مساء البارحة، عبث مستخدمو المباحث في مكتبي الرسمي – في غيابي – باسلوب غير مشروع او مألوف، توطئة لتوريطي «بتلفيقات» مستهجنة... اعقبها تهديدي هاتفياً بانه سيصار وشيكاً إلى استئناف محاولات «اغتيالي» الرسمية الفاشلة.. الموثقة رسمياً بالمحاظر.. وعضوياً «ببصماتها» الغائرة في الرأس والنافرة.

لذلك وبما اني مواطن «بالوراثة» منذ قرون.. فاني استأذن لاؤكد «رفضي» حتى الموت، تجرّع «الظلم» من المسؤول المومى انفاً إليه.. وذلك بحكم جهلي المطبق «بابجدية» الخنوع.. وشكراً).

وحسبي على هامش ما سلف مختزلاً، ان أوجز الآتي، حول (اجمال) المليارات التي اغتصبها ذلك اللاجيء (أ) اغراق هذه الشركة بدين (مئات) ملايين الدنانير.. رغم كون اسطولها مستأجر... (ب) تسجيل شركة طيران.. في لندن باسم المومى إليه.. تمتلك ثلاثين طائرة (بوينغ).. تسجيل شركة طيران النقل السريع باسم نجل المومى إليه (ج) تصريح وزير تجارة امريكا في مؤتمر قمة عمان الاقتصادية – الذي (فضح) خلاله بالارقام، خلفية دين مليارات الخزينة المحلية – تصريحه بانه يقدم ذلك اللاجيء المدير المومى إليه.. إلى الاردن كمستثمر أمريكي.. يرغب في توظيف بعض ملايينه الفائضة محلياً.

هل اطلت ام تجنّيت... (لا) لم أطل وما تجنيت... وإنما هو قدر الامتثال لامانة المسؤولية.... الذي تقاضاني الكثير الرهيب المكلف.. يفرض عليّ (فضح) عشاق الملاليم بالوراثة.. الذين ابتزوا سذاجة الطيبة الاردنية (فانقلبوا) اصحاب مليارات وملايين.. وذلك ليس ليصار إلى مواخذتهم المستحقة (والمستحيلة) – راهناً – طالما عزفَ البرلمان عن النظر في مشروع قانون الكسب الحرام.. انسجاماً مع رفض النيابة العامة (ملاحقة) رؤوس التشليح الرسمي.. الذي وثّق جناياتهم (اشراف) المجلس النيابي السابق... معززة بالمستمسكات الدامغة.. التي اسهمتُ في توفيرها (صوراً).. للوثائق التي سلف أن قدمتها لمحكمة العدل العليا.. التي دانت قراصنة المومى انفاً إلى جرائمهم.. ثم نشرت التفاصيل في (مسلسل) الثراء المشبوه.. الذي تفضلت بنشر حلقاته جريدة الأخبار اليومية... وملخصها (بحيث صار المواطن مهاجراً في حماه.. عبداً مؤمماً... عالةً على فضلات الدخلاء العملاء.. يجترّ كفاف الذلّ بانتظار عطف الموت)

ما علينا.

منشور!

وجاءت حكومة (المشاركة) والاردن الجديد.. فابرقت لسيادة المرحوم رئيسها ما حرفه: (المشاركة تحتم «انشاء» حكم الدستور.. حيث طالت هيمنة ابشع الاستثناءات).

فقابلني المرحوم معاتباً.. ثم عَرَضَ عليّ الدوام في الرئاسة ممثلاً لديوان المحاسبة... فاعتذرت.. وفي اليوم التالي (غرقت) الاسواق المحلية بمنشور يَسْخَرُ من ارتجال المشاركة المبهمة.. ثم ارتجال شعار الاردن الجديد العشوائي... وتعطيل الحياة النيابية.. وتعيين مجلس بديل لمجلس الشعب المنتخب.. الخ... فاستدعاني امثل مدراء المخابرات كافة.. دولة الأستاذ احمد عبيدات واكرمني باستقبال مشرّف ثم قَبِل تصريحي بانه لا علاقة لي بذلك المنشور.. فودعني مع الاعتذار بانه استدعاني تلبية لطلب المرحوم.. فابرقت ما يلي: للمرحوم، بتاريخ ٣١/٥/١٩٨٠ تحت رقم ٢٤٥، وايصال الرسوم المرقوم ٨٩٦٣٤٤ (باحترام اسر دعيت أمس للمرة الأولى – خلال ثلث قرن ونيف – إلى مركز المخابرات العامة، حيث استوجبني مديرها «الشهم»؛ حول وسوسات خفافيش المرتزقة – المستوردة – للمشاركة في ابتزاز «سذاجة» الطيبة الاردنية.

الطيبة الضحية، التي فصلّت مآسيها المشينة – حلقات – «مسلسل» الثراء المشبوه.. الذي نُشر في جريدة الأخبار اليومية.. وذلك امتداد لطرح موثق.. لم يرتجل صدفة او يخطر عبثاً.. او يرتدّ إلى سلوك الخفافيش المتنافسة في الخفاء... على احتكار نهش طيبة الوطن الضحية.

ايها الرئيس توقعت استجوابي: حول تفاصيل كبائر مسلسل الثراء المشبوه.. او على الاقل حول نص البرقية الموجهة إليك: تنويهاً بأن المشاركة «المستحقة» تحتّم انشاء حكم الدستور فحسب.. الذي طال الافتئات عليه افقياً وراسياً.

يا سيادة الرئيس: وقائع الطرد الوفيرة... والاعتقال (بضع سنين) وبصمات مشاريع التصفيات الرسمية.. حقائق «غصّ» بتسجيلها.. تاريخ طموحي المكلف لتحصين الدستور؛ بالمحكمة الدستورية، المستحقة منذ نصف قرن.. وشكراً).

وعلى الاثر استصدرت قراراً من الديوان الخاص بتفسير القوانين (يحجب) صفة الموظف من منتسبي المجلس الوطني الاستشاري.. وذلك (عطفاً) على مطالبة المجلس المذكور ديوان المحاسبة بتقديم تقريره السنوي – لاطلاعه – للتصرف – رغم كون ذلك المجلس ليس مجلس شعب (منتخب) – وذلك بحكم قانونه الذي علاوةً على اسقاطه صفة التمثيل النيابي عن اعضائه.. فقد حرص على النص (بوضوح) على إن مشورة هيئة المجلس – ايضاً – غير ملزمة.

وعليه وجهت استيضاحاً حول عدم مشروعية هدر مليون دينار ونيف على (اعالة) منتسبي ذلك المجلس استناداً لاحكام قانونه.. ولحكم قرار الديوان الخاص المشار إليه.

ولقد تفضل رئيس ديوان المحاسبة – وقتئذ – الأستاذ «مولود عبدالقادر» (بتوجيه) كتاب بما سلف لسيادة المرحوم رئيس الوزراء.. الذي استدعى عطوفته وطالبه بسحب كتابه، فاعتذر عطوفته، وعلى الفور احيل إلى المعاش.. وبالمناسبة – لقد – سلف أن احيل وكيل وزارة الاقتصاد سابقاً إلى المعاش.. فعاد المرحوم والغى احالة الوكيل المومى إليه ثم عينه رئيساً لديوان المحاسبة... (استجابة) لنصيحة منافقة بان المومى إليه.. قادر على ترويضي.. وفور شروع المومى إليه في مضايقتي، وجهت بتاريخ ١٨/١١/١٩٨٠ تحت رقم ١١٥ البرقية التالية/ لرئيس الوزراء ومشروع رئيس الديوان المزعوم المومى إليه..

«دون سند من القانون، ومخالفة عشوائية لقرار محكمة العدل المرقوم ١٠/٣/١٩٧٣، والقرار الوزاري المتعلق المؤرخ ٨/٩/١٩٨٠، فقد نسّبت احالتي إلى التقاعد – خلال اجازتي – فور تعيينك رئيساً للديوان، ثأراً من «فضحي» مآخذ التموين، الاستيراد، التصدير والاقتصاد... التي انهيتها موثقة للبرلمان بمجلسيه.. والتي كان من عقابيلها مشروع احالتك – انت – إلى المعاش من وكالة وزارة الاقتصاد... التي «عدلت».. ليصار إلى تعيينك رئيساً لديوان المحاسبة.. لتستانف الثأر مني.

وعليه ساوفر على نفسي وربما عليك معاناة مضاعفات الثأر الهزيل الوشيك، بالمطالبة باعتباري مجازاً – عرضياً – بانتظار احالتي «فوراً» إلى التقاعد؛ بحكم تجاوزي سن المعاش).

وختاماً لاعتذر عما سلف (بشرف) لمن ساهم نشره غاية في الاختزال (المحتشم).. طالما تقاضاني فضح كبائر ما سلف – الكثير الرهيب – مقابل استمتاع القراصنة بما اغتصبوه دون (تحسب) لعقاب – غير وارد – بحكم تعطيل الرقابات العامة كافة.. وشل الدستور وتفصيل استراتيجية قمع الشرفاء وتذليل المحاسيب.

وإنما للتاريخ وللاجيال مناط الآمال – ألخّص (محصلة) ما سلف بكلمات موسوعية – رجاء – التشبّث بالتواجد حفاظاً على الوحدة الوطنية.. والاستشهاد دون سيادة الدستور وتحسينه؛ بالمحكمة الدستورية المستحقة.. منذ نصف قرن ونيف.. ثم الطموح إلى تحقيق: (اتحاد) برّ الشام.

برقية للشهيد وصفي التل وجواب منه

والمحصلة الآنفة، سلف أن ابرقت مضمونها بتاريخ ٢٤/١/١٩٧١، للشهيد الرئيس وصفي التل والمرحوم المناضل ابراهيم بكر: وفيما يلي نص البرقية: ورد الشهيد عليها (المنشورين) مع التعقيب في عدد جريدة الصباح المرقوم ١٤:

بعث دولة السيد وصفي التل، إلى السيد محمد باجس بالبرقية التالية (اشكر للاخ الكريم عميق مشاعره وصادق نواياه.. وأرجو أن نظل دوماً عند حسن الظن – وان يعيننا الله على تحمل المسؤولية، لما فيه خير هذا البلد؛ وتجنيبه كل سوء، وللاخ مني اطيب التمنيات واصدق التحيات).

وكان السيد محمد باجس قد ابرق إلى دولة الرئيس بعد (فوز) دولته الكبير في تحقيق معجزة راب الصدع الوطني وانجاح الاتفاقية المعجزة:

(فيما مضى كنت أتجشّمُ – التعقيد – لترجمة قناعاتي، تمايلاً على حبائل الاشراك الاستثنائية.. التي اذعرتنا احكام دستورها – قانون الدفاع – عن مصالح شتى الوصايات الراسية منها والذيلية.. تلك الوصايات التي – رسمتنا – ها هنا في خندقنا الطبيعي: رعايا ولاجئين متناحرين.. وذلك حتى حين تقرير المصير.

الآن فحسب، اعتمد الصراحة المسؤولة – لاباركـ «ميثاق» – انعتاقنا موضوعياً من إدمان مصانعة ابالسة شتى الوصايات... فباسم الذين – ما اقترعوا؛ نيابياً بعد؛ اهنئك بالفوز في توعية «نخوة» مواطنيك، على عمالة الاقارب العقارب.. وغدر الاجانب.. تلك التي أرخت ميثاق رفض الوصايات كافة؛ أم الاتكال على خلاف الله تعالى – راعياً – لذراعيّ العزة الوطنية.. الجندي والفدائي – معاً – لخوض حرب المصير المشترك.. معارك أقدس حقّ – تصدى – لغدر اعتى باطل.

اخي من قبل تمنيت – عليك – تسييد الدستور... والآن قد حققت معجزة راب الصدع الوطني.. الذي شقّه محلياً كارثة – سايكس بيكو – وفلسفت اقليميته وعمّقتها وجذّرتها عمالات العقائد المشبوهة عبر ثلث القرن الخالي.

فاني ارجوك أن «تستشهد» دون تسييد الدستور، وان تتشبث بهذه الاتفاقية المعجزة.. ايدك تعالى واعانك باخلاص شرفاء المؤهلين.. وشكراً).

– تعليق جريدة «الصباح» – (إن برقية السيد محمد باجس المجالي.. إلى الرجل الذي (حقن) طوفان الدم، بحكمته الوطنية الحكيمة.. لم تترك بدقتها وشمولها (اي) مجال لاي اضافات او تعليق.

فهي برقية في كلماتها، ومجلد في مضمونها.. كما يمكن ان تكون (اطروحة) حياة محمد باجس مجسدة في بضع كلمات شارك في صياغتها – ضمير – الشعب) لنا

تعميق قناة الغور الشرقية كبّد صندوق الخزينة عشرات الملايين من الدنانير.. والنتيجة تصحر سبعين ألف دونم!

ترفعت القناة، فصارت سلطة مصادر طبيعية بقانون وُضع في أمريكا، ثم تُرجم وبُصم محلياً!!

الحلقة ٦

"الميثاق" تنشر مذكرات وصفي التل عن حرب ٤٨

نضال وهزيمة في فلسطين



الجيوش العربية وفشلها في الحرب الفلسطينية الاولى

تنشر " الميثاق " اوراق الشهيد وصفي التل عن حرب ٤٨ وقصة جيش الانقاذ ، بقصد لفت الانتباه إلى التحليل الاستراتيجي اللامع الذي قام به التل، بوصفه عسكرياً محترفاً، للأعمال الحربية في فلسطين عام ١٩٤٨/٤٧؛ وعلى الجبهة الأردنية في حزيران ١٩٦٧. إن هذا التحليل مايزال يحتفظ بوهجه، وما يزال مفيداً بالكامل، سواء لجهة إقناع الأجيال الجديدة، بان هزائمنا المتكررة في مجابهة الغزو الصهيوني، لم تكن قدراً لاراد له، ام لجهة إقناع الوطنيين الأردنيين والعرب، بأن تحقيق نصر عسكري حاسم على "إسرائيل"، ليس حلماً أسطورياً، بل هو هدف قابل للتحقيق، اذا ما توفرنا على الإرادة السياسية، وعلى الاستراتيجية العسكرية الملائمة؛ علماً بان استراتيجية كهذه ليست، عند التل، مجرد شأن علمي - تقني، حسب، بل هي، بالأساس، تعبير عن نمط حياة كامل.

لقد انطلق وصفي التل، دائماً، من إيمانه العميق باستحالة التسوية مع الغزاة الصهاينة، وبحتمية المجابهة العسكرية مع الكيان الغريب الغازي: "إسرائيل". وكان التل يعتقد بالاولوية المطلقة لهذه المجابهة، على جميع المجابهات والتناقضات الاخرى؛ بحيث طالب، دائماً، بإخضاع كل "نبضة جهد" للمعركة مع "إسرائيل"، وبتسوية كل المتناقضات، الاجتماعية والسياسية والدولية، لصالح حسم التناقض مع الكيان الصهيوني. وقد رأى التل انه، في أتون المعركة مع "إسرائيل"، سوف يستطيع العرب، التغلب، تلقائياً، على التجزئة والتخلف والاستغلال والرجعيّة، وسوف يستطيعون تاكيد ذاتهم القومية في الميدان الدولي. ونعتقد ان التل، في خطه هذا، كان مخلصاً، حتى النهاية، للقناعات التي كانت سائدة في أوساط حركة القوميين العرب، إبان انتمائه إليها.

وتتقدم هيئة التحرير، بالمناسبة، من الأستاذ مريود التل، شقيق الشهيد ووريث نهجه، بوافر الشكر، على قيامه بإطلاعنا على المواد الأصلية، وسماحه لنا باستخدامها، ومساعدتنا على التنبه إلى اهمية بعضها؛ وبالاساس، على إجازة نشرها.

في هذه الحلقة ، يتحدث التل عن دور الجيوش العربية النظامية وأسباب فشلها في الحرب الفلسطينية .

هيئة التحرير

هدد العرب باستعمال القوة إزاء الخطر الصهيوني، منذ بدء الانتداب على فلسطين. وبالفعل، قامت ثورات واضطرابات دامية متعددة، على امل ان تدعم القوة المطالب السياسية.

على ان التهديد بالحرب وبرمي اليهود بالبحر، اخذ يتبلور كجزء ثابت من وسائل الضغط السياسي العربي في قضية فلسطين، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبعد إنشاء الجامعة العربية. واخذ حديث الحرب واستعمال القوة، يُذكر، بتاكيد ووضوح، في كل مناسبة عربية او عالمية تُبحث بها قضية فلسطين. لا اجد ضرورة لسرد كل التصريحات، والخطب، والمواثيق، والمؤتمرات السرية، والتهديدات بالبذل وبالدم والفداء، الى آخر هذه المهزلة التي يعرفها القراء، والتي كان يصدر بها التهديد بالحرب عن السنة كافة المسؤولين العرب بنفس السهولة التي تصدر عنها الآن تصاريح العودة للديار، والتعويض عن الممتلكات، والرجوع لمجلس الامن ودول البيان الثلاثي.

سلاحنا كان كافيا لهزيمة اليهود، لو استخدم بأصول وحزم

وبالرغم من تبني الحرب كوسيلة لحل مشكلة فلسطين من قبل كافة الهيئات الرسمية والشعبية في البلدان العربية، بما فيها فلسطين، فقد كان التفكير بالحرب على مستوى خرافي مضحك. فعزام باشا، مثلا، كان يعتقد ان مثل هذه الحرب يكفيها اربعة الاف محارب، يقودهم الباشا بنفسه لينهي المشكلة من اساسها. وكثيرون من المسؤولين اعتمدوا على الجهاد والحرب المقدسة، وعلى جبن اليهود التاريخي، وشجاعة العرب الغريزية! وعلى قياسات من الثورات السابقة. ولعل القارئ ، يذكر قصة الطربوش الذي وقع عن رأس عربي في شارع المنشية، فلما عاد ليسترجعه، هزم كل جموع اليهود التي كانت على وشك مهاجمة المنشية!

اعتذر عن هذا السرد التهكمي اللئيم، والذي اقصد به ان يكون لئيما، لانه ما زال، بين ظهرانينا، الكثيرون ممن يفكرون بالجولة الثانية، على نفس الأسس الخرافية التي اورثتها. هذه الأسس الخرافية، حجبت عن اعين العرب، أولى المبادئ السوقية في المعركة. و هي المعلومات عن قوتنا وعن قوة العدو، والتي هي العنصر الرئيسي لتقدير الموقف في الحرب. هذا الوضع المضلل، كان اول بذور الهزيمة التي مني بها العرب. ولا يخفى على القارئ ان مثل هذا الجهل لا يمكن معه تدارك النواقص، ولا تلافي نقاط الضعف، ولا معرفتها إلا بعد فوات الأوان.

لقد اجتهد الكثيرون فيما إذا كان هذا الجهل بالموقف، مقصودا أم حقيقيا. ولا اشك ان هذا التفكير الخرافي بالحرب، انئذ، كان كل ما عند المسؤولين العرب، وانهم اخذوا ينادون بالحرب والفداء من خلال هذا الموقف الخرافي. وساعد على ذلك الصحف العمياء الهوجاء.

واخذ الاعداء المبادرة في إدارة هذا التقدير بالذات، فاخذت اقوالهم تنحو، عن قصد، لتمكين هذا التقدير الخرافي، ولئلا ينتبه العرب الى حقيقة الوضع. وكان نتاج هذا المجهود التضليلي، باجمعه، ان اكثرية العرب الساحقة بدات تؤمن بالحرب، بنفس المستوى الخرافي الذي قال به القادة والمسؤولون.

اعتمد المسؤولون العرب في خوض الحرب، على جبن اليهود التاريخي، وشجاعة العرب الغريزية!

اما الركن الثاني من هذا التضليل فقد نتج عن استمرار التضليل العاطفي الذي عولجت به تفاصيل الثورات والمعارك السابقة التي خاضها العرب مع الاستعمار ، من ميسلون حتى ثورة (١٩٣٦). فلم يحاول احد من العرب ان يدرك أسباب الهزيمة في هذه المعارك، أو يبحث الاخطاء أو نقاط الضعف. واقتصر البحث على التمجيد العاطفي، وذكر البطولات ومواقف الحماسة. ولم نتنبّه ابداً للحقائق والاخطاء حتى يمكننا تلافيها وإصلاح عيوبها.

واخيرا ساعد على قلة الجدية في التفكير بالحرب، وجود قناعة رسمية، تكاد تكون عامة انئذ، بانه رغم التهديد بالحرب فان احتمال نشوبها كان امرا مستبعدا. لقد كان هناك اعتماد ضمني على ان بريطانيا لن تترك فلسطين، وبالتالي لن تسمح بوقوع حرب بين العرب واليهود.

وزاد الطين بلة، في هذا الموقف المائع، ان الحكومات العربية نفسها لم تكن تعرف، بالضبط قوة جيوشها، ولا إمكانياتها، ولا مدى تدريبها، او تسليحها او تجهيزها او قدرتها على القتال. ولم تجر اية محاولة لاختبار هذه الجيوش، ومعرفة نواقصها من مختلف النواحي. وكما يعرف القراء، كان استعمال الجيوش العربية حتى بدء الحرب، مقتصرا على المحافظة على الامن والاستعراضات والمراسيم.

واعتقد ان هذه العجالة كافية لان تبيّن بصورة عامة اخطاء تقدير الموقف بالنسبة للمعلومات عن انفسنا. وسابحث في مقام اخر اخطاء تقدير المواقف بالنسبة للمعلومات عن العدو. على اني وكما يلاحظ القارئ؛ لم أشر الى ما ثبت وجوده من مؤامرات، وتواطؤ، على مستويات رسمية عاليا، ترمي الى حل مشكلة فلسطين بشكل الهزيمة التي عرفناها. واني اعتقد ان البحث في هذه الناحية على ضرورته، ليس من اختصاص هذا البحث العسكري.

المعلومات عن العدو

ذكرت، سابقاً، ان معلوماتنا عن انفسنا كانت خرافية مشوشة؛ وبالطبع اتسع هذا المنحى الخرافي حتى شمل المعلومات عن العدو. ففي اول الامر اعتمدنا كليا على ان اليهودي جبان بطبعه وسليقته، وبالتالي فانه لا خوف مطلقا من اليهود، مهما حاولوا الاستعداد والتسلح. لقد ظل هذا الاتجاه هو المسيطر، بالرغم من ان العسكريين العرب يعرفون قيمة الشجاعة والجبن بالنسبة للأحوال العسكرية الحديثة في التدريب والسلاح.

ومن المناسب ان نذكر ان الحقائق التالية، كانت معروفة لدى العرب عن استعدادات اليهود العسكرية:

أولا: كان لدى اليهود قوات من حرس المستعمرات، الذي بدأ بتشكيل وحداته الجنرال "ونجت" الانجليزي، اثناء الاضطرابات في فلسطين. إن وحدات هذا الحرس كانت نواة جيش الدفاع الإسرائيلي " الهاجانا".

ثانيا: كان من المعروف أن اليهود يتسلحون، وعلى نطاق جيد. وكانت انباء اكتشاف شحنات للأسلحة من قبل البوليس، تنشر في الصحف قبل الحرب العالمية الأخيرة. ثم كان من المعروف أن كميات كبيرة من اسلحة الجيش البريطاني اثناء الحرب تنتقل لليهود على نطاق واسع، وبطرق شتى. وقد اسهبت الصحف في ذكر قضية الأسلحة المشهورة عام (١٩٤٧).

ثالثا: كان من المعروف أن الوكالة اليهودية تجبر اليهود على الانخراط في الجيش البريطاني، وبأعداد كبيرة؛ وقد شكّل اليهود فيما بعد اللواء اليهودي الذي حارب في ايطاليا.

رابعا: كشفت حوادث الارهاب اليهودي عن وجود العصابات الارهابية اليهودية، وعن الهاجانا. وكان من الواضح ان هذه العمليات الارهابية كانت تنمّ عن تنظيم وتدريب وشجاعة وتسلح في غاية الأحكام.

هذه المعلومات كانت متوافرة لدى العرب؛ ولكن العجيب انها أُهمِلت إهمالا تاما. ولم تؤخذ، فنيا، بعين الإعتبار من قبل كل الهيئات الشعبية والرسمية في البلدان العربية. وإني اذكر بهذه المناسبة حادثتين عن موضوع تقدير قوى العرب واليهود:

ففي اول عام ١٩٤٧، القى النائب البريطاني المعروف ريتشارد كروسمان، خطابا وازن فيه بين القوى العربية والقوى اليهودية في حالة وقوع حرب في فلسطين. والعجيب أن خطابه هذا كان في غاية الدقة، وقد سمع الخطاب وقرأه عشرات المسؤولين العرب، ومع هذا سكتوا عنه، كانما الموازنة تتعلق بين قبيلتين في اواسط افريقيا. وقد احتوى خطاب كروسمان شيئا اخر عن تصرف الجيوش العربية في حالة الحرب؛ والعجيب ايضا أن هذا القسم كان من الدقة بحيث أنه يصلح لان يكون وصفا دقيقا يكتبه شاهد عيان، راقب تصرفات وإمكانيات جميع الجيوش العربية اثناء حرب فلسطين.

اما الحادثة الثانية: فهي انه قبل شهرين من دخول الجيوش العربية الى فلسطين، قُدّم لرؤساء أركان هذه الجيوش تقرير استخبارات دقيق مفصل عن إمكانيات اليهود العسكرية؛ ومع هذا أهملت المعلومات الواردة فيه إهمالا تاما.

تلقى رؤساء الاركان العرب تقريرا استخباريا دقيقا ومفصلا عن امكانيات اليهود العسكرية، ومع هذا أهملت المعلومات الواردة فيه إهمالا تاما!

وكان تعليق اثنين من رؤساء الاركان انه، مع قناعتهما بان المعلومات دقيقة وصحيحة، إلا ان عرضها على الحكومات قد يجعلها تمتنع عن الاشتراك في حرب فلسطين!.

ومن المعلوم لدى القراء ان اجهزة الاستخبارات تكون عنصرا رئيسيا في الحصول على المعلومات، والعرب بالرغم من تهديداتهم بالحرب، وبالرغم من مقرراتهم السرية في انشاص وبلودان وغيرهما، لم يحاولوا البتة توجيه أجهزة استخباراتهم الى فلسطين ليدرسوا العدو والارض. وهذا أمر في غاية الغرابة بالنسبة لما نعرفه عن أجهزة الاستخبارات الضخمة التكاليف التي كان وما زال الحكام العرب يديرونها ويشرفون عليها. وعلى هذا الاساس دخلت معظم الجيوش العربية فلسطين، وهي لا تعرف شيئاً لا عن العدو ولا عن الأرض، ميدان الحرب. ولهذا السبب ظهرت فكاهات " مستعمرة بير السبع" و" مستعمرة الشيخ جراح"! وتعثرت بعض الجيوش العربية في الطريق الذي سلكته، او امام قلاع البوليس التي ليس أسهل من اقتحامها في حالة معرفة شكلها ومداخلها وطريقة بنائها. واني أعرف اكثر من جيشين عربيين لم يكونا يملكان لفلسطين أية خريطة عسكرية الى ما قبل "١٥" أيار، بأيام معدودات.

يقابل هذا، جهاز استخبارات يهودي عرف عنا كل التفاصيل المكتومة والمكشوفة، سواء اكانت المعرفة عن طريق الالتقاط او الاكتشاف، او عن طريق التبرع والتطوع الذي كان الكلام غير المسؤول يكشفه، سواء بالتصريحات او بالخطب، او بما تنقله معظم الصحف العربية انذاك.

امل أن اكون، فيما مرّ، قد أوضحت للقارئ أخطاء تقدير الموقف التي وقعنا بها قبيل الحرب الفلسطينية. ولا بد ان القارئ يستنتج، بالنسبة الى اهمية تقدير الموقف في الحرب، اننا دخلنا القتال ونحن في عمى تام عن الوضع والمقدرات. ونحن، بهذه الحالة، قد أفقدنا انفسنا أول أسس النصر، وخططنا أول سطور الهزيمة، سواء أكانت هناك مؤامرة على فلسطين أو لم تكن.

السلاح

كان دور الجيوش العربية حتى بدء الحرب مقتصرا على المحافظة على الامن، والاستعراضات والمراسيم

يعرف القراء الشيء الكثير عن قضايا الأسلحة التي رافقت وتلت الحرب الفلسطينية، مما لا حاجة هنا لتكراره. على أني بهذه المناسبة احب ان الفت نظر القارئ الى ثلاث نقاط رئيسية تتعلق بموضوع السلاح:

الأولى: إن تقدير كمية السلاح ونوعه يعتمد على صحة تقدير الموقف؛ وما لم يكن تقدير الموقف صحيحا، يصبح إمكان الاستعداد بالسلاح من نوع الرجم بالغيب الذي قد يصح وقد لا يصح.

الثانية: إن موضوع تعذر الحصول على السلاح، والذي اصبح قميص عثمان تحتج به الجيوش العربية، لم يكن عذرا صحيحا. لقد كان السلاح متوفرا لو صدقت النية في الحصول عليه. وعلى أي حال لم تجر اية محاولة جديّة للحصول على السلاح إلا بعد قرار هيئة الأمم بتقسيم فلسطين، وكانت المحاولات كلها قصيرة النفس، كانما يقصد القائمون بها الا تنجح.

الثالثة: إن السلاح الذي كانت تملكه الجيوش العربية في ١٥ ايار، كان كافيا لهزيمة اليهود، لو استخدم باصول وحزم، ولو كانت خطة اقتحام فلسطين صحيحة من وجهة نظر فنية وعسكرية.

التجنيد والتدريب

بالرغم من الإمكانيات البشرية الممتازة المتيسرة لدى العرب، إلا ان اكثرية المجندين للقتال، كانت، جسديا وخلقيا، دون الوسط. هذا القياس ينطبق حتى على المجندين في الجيوش النظامية العربية عند بدء حرب فلسطين. يكفي أن أذكّر القارئ بالحاميات في فلسطين، وباكثرية قطعات جيش الإنقاذ، التي حوت مزيجا غريبا من الناس. هذا المزيج الغريب، لوّن القطعات المقاتلة بلونه، وطغى على العناصر الطيبة المخلصة التي تطوعت للقتال بإصرار وعن عقيدة.

ومما زاد الامر سوءا أن التدريب لم يُعطَ الأهمية اللازمة. وهذا الإهمال لأمر حيوي مثل التدريب جعل من المستحيل تصنيف المجندين، وتنقيتهم من الشوائب، وصقلهم، وتدريبهم على القتال. وجعل من القطعات التي تُرسَل للقتال مجموعة من الناس العاديين، يحملون السلاح، ولا رابط يربطهم بزملائهم وضباطهم.

وزاد من سوء الأمر كذلك، نقص الضباط المدرَّبين لتولي إمرة القطعات، ومهمات التدريب والتنظيم! وكانت أكثرية الضباط الذين تيسّر حشدهم من الضباط المتقاعدين القدماء، او من ضباط البوليس والخدمات غير العسكرية، او من الضباط المعزولين من الجيش لأسباب خلقية ومسلكية. وكان اكثر هؤلاء الضباط يجهلون ابسط مبادئ القتال والقيادة.

هذا بالإضافة الى ان الجهات التي تولّت التجنيد والتدريب والاستعداد للقتال، كانت متعددة متنافرة متعادية، ليس بينها اي اتصال او انسجام. وانعدم الضبط والربط من هذه الناحية، وسادت الفوضى بحيث تمكّن الكثير من الجواسيس واليهود، الدخول في القطعات. وأرسل كثير من الجنود الى الجبهات وهم مصابون بالسل مثلا، او انهم لم يطلقوا رصاصة واحدة في حياتهم. وكثيرا ما أرسلت القطعات الى الجبهات فور وصولها لمعسكر التدريب، ووُزّعت عليها الأسلحة والملابس، وهي في السيارات.

جهاز الاستخبارات اليهودي عرف عنّا كثيرا من التفاصيل المكتومة والمكشوفة عن طريق الكلام غير المسؤول سواء بالتصريحات أو الخطب

زيادة على كل هذا الضعف، لعبت الحزازات والتكتلات العائلية والحزبية دورها المعروف. وبدات كل جهة تُجنّد، وكل جهة تُوزّع الرتب والقيادات ومناطق النفوذ، وكثرت اتهامات هذه الجهات لبعضها بعضاً، ففُقدت الثقة بين القطعات. ورافق هذا كله فوضى في الازياء، وفي الأسلحة، وفي معرفة الواجبات. ونتج عن هذا الوضع كله ان القتال اتخذ شكل الغزوات والحملات القديمة. وكانت القاعدة انه لا يجوز منع أي عربي من اداء فريضة الجهاد، مهما كان تدريبه، أو تاريخه، او صفاته الجسدية او الخلقية.

يلاحظ القارئ ان الحديث الآنف ينطبق تماما على بدء المعركة، أي في عهد جيش الإنقاذ الاول، عهد الجهاد المقدس وعهد الحاميات واللجان القومية. وامتازت هذه الفترة بان جامعة الدول العربية، كانت هي صاحبة الجهد. إذ أنه كان من المفروض، نظريا على الاقل، ان تكون اللجنة العسكرية المنبثقة عن جامعة الدول العربية هي المشرفة المباشرة على هذه الاستعدادات. واللجنة العسكرية هذه انبثقت عنها القيادة العامة لقوات فلسطين، التي كان من المفروض فيها أن تتولى قيادة القتال المباشر. وإن هذا العهد، عهد جامعة الدول العربية، بما اتصف به من سوء إدارة وفوضى، أضاع علينا أول فرصة كانت ممكنة للنصر سريع. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، زاد هذا العهد صعوبة المهمة الملقاة على عاتق الجيوش العربية التي أتت للنجدة فيما بعد.□



..مع عاكف الفايز واحمد ابو قورة



.. مع احمد اللوزي وبهجت التلهوني



في مجلس الامة